علیها لئلا یظن انها مفضلة بسجدة وعند ابی حنیفة ومالك لایسن بل کره ابوحنیفة تعیین سورة غیر الفاتحة لشیء من الصلوات لما فیه من هجران الباقی کما فی فتح الرحمن * قال حضرة الشیخ الاکبر قدس سره الاطهر ان من ادب العارف اذا قرأ فی صلاته المطلقة ان لایقصد قراءة سورة معینة او آیة معینة وذلك لانه لایدری این یسلك به ربه من طریق مناجاته فالعارف یقرأ بحسب ماینا جیه به من کلامه وبحسب مایلقی الیه الحق فی خاطره کما فی الکبریت الاحمر نسأل الله سبحانه ان یجعلنا ممن یقوم بکلامه آناء اللیل واطراف النهار ویتحقق بمعانیه ومناجاته فی السر والجهار

تمت سورة السجدة بعون الله تعالی یوم الاحد الرابع من شهر رمضان المنتظم فی شهور سنة الف ومائة وتسع

تفسیر سورة الاحزاب مدنیة وهی ثلاث وسبعون آیة

بسم الله الرحمن الرحیم

﴿ یاایها النبی ﴾ من النبأ وهو خبر ذوفائدة عظیمة یحصل به علم اوغلبة ظن وسمی نبیا لانه منبئ ای مخبر عن الله بما تسکن الیه العقول الزکیة اومن النبوة ای الرفعة لرفعة محل النبی عن سائر الناس المدلول علیه بقوله ﴿ورفعناه مکانا علیا﴾ ناداه تعالی بالنبی لاباسمه ای لم یقل یامحمد کما قال یاآدم ویا نوح ویا موسی ویا عیسی ویا زکریا ویا یحیی تشریفا فهو من الالقاب المشرفة الدالة علی علو جنابه علیه السلام . وله اسماء والقاب غیر هذا وکثرة الاسماء والالقاب تدل علی شرف المسمی واما تصریحه باسمه فی قوله ﴿محمد رسول الله﴾ فلتعلیم الناس انه رسول الله ولیعتقدوه کذلك ویجعلوه من عقائدهم الحقة [در اسباب نزول مذکوراست که ابو سفیان وعکرمة وابو الاعور بعد ازواقعهٔ احد ازمکه بمدینه آمده درمرکز نفاق یعنی وناق ابن ابی نزول کردند وروزی دیکر ازرسول خدا درخواستند تاایشانرا امان دهد وباوی سخن کویند رسول خدا ایشانرا امان داد باجمعی ازمنافقان برخاستند بحضرت مصطفی علیه السلام آمدند وکفتند «ارفض ذکر آلهتنا وقل انها تشفع یوم القیامة وتنفع لمن عبدها ونحن ندعك وربك» این سخن بدان حضرت شاق آمد روی مبارك درهم کشید عبدالله ابن ابیّ ومقت بن قشیر وجد بن قیس از منافقان کفتند یارسول الله سخن اشراف عرب را باورکن که صلاح کلی درضمن آنست فاروق رضی الله عنه حمیت اسلام وصلابت دین دریافته قصد قتل کفره فرمود حضرت علیه السلام کفت ای عمر من ایشانرا بجان امان داده ام تونقض عهد مکن] فاخرجهم عمر رضی الله عنه من المسجد بل من المدینة وقال اخرجوا فی لعنة الله وغضبه فنزلت هذه الآیة ﴿ اتق الله ﴾ فی نقض العهد ونبذ الامان واثبت علی التقوی وزد منها فانه لیس لدرجات التقوی نهایة وانما حملت علی الدوام لان المشتغل بالشیء لایؤمر به فلایقال للجالس مثلا اجلس امره الله بالتقوی تعظیما لشأن التقوی فان تعظیم المنادی ذریعة الی تعظیم شان المنادی له * قال فی کشف الاسرار یأتی فی القرآن الامر بالتقوی کثیرا لتعظیم مابعده من امر اونهی کقول ﴿ اتقوا الله وآمنوا برسوله ﴾

وقول لوط ﴿ اتقوا الله ولاتخزون فى ضيفى ﴾ * قال فى الكبير لايجوز حمله على غفلة النبى عليه السلام لان قوله النبى ينافى الغفلة لان النبى خبير فلايكون غافلا * قال ابن عطاء ايها المخبر عنى خبر صدق والعارف بى معرفة حقيقية اتق الله فى ان يكون لك الالتفات الى شئ سواى * واعلم ان التقوى فى اللغة بمعنى الاتقاء وهو اتخاذ الوقاية وعند اهل الحقيقة هو الاحتراز بطاعة الله من عقوبته وصيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل اوترك * قال بعض الكبار المتقى اما ان يتقى بنفسه عن الحق تعالى واما بالحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد النقائص الى نفسه عن اسنادها الى الحق سبحانه فيجعل نفسه وقاية له تعالى والثانى هو الاتقاء باسناد الكمالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه فيجعل الحق وقاية لنفسه والعدم نقصان فهو مضاف الى العبد والوجود كمال فهو مضاف الى الله تعالى * وفى كشف الاسرار [آنند باتقوى كسانند كه بپناه طاعت شوند ازهرچه معصيتست واز حرام بپرهيزند خادمان تقوى ايشانند كه بپناه احتياط شوند واز هرچه شبهتست بپرهيزند عاشقان تقوى ايشانند كه از حسنات وطاعات خويش از روى نادیدن چنان پرهيز كنند كه ديكران از معاصى]

ماسواى حق مثال كلخنست * تقوى ازوى چون حمام روشنست
هركه درحمام شد سياى او * هست پيدا بررخ زيباى او

﴿ ولاتطع الكافرين ﴾ اى المجاهرين بالكفر ﴿ والمنافقين ﴾ اى المضمرين له اى دم على ماانت عليه من انتفاء الطاعة لهم فيما يخالف شريعتك ويعود بوهن فى الدين وذلك ان رسول الله لم يكن مطيعالهم حتى ينهى عن اطاعتهم لكنه اكد عليه ماكان عليه وثبت على التزامه والاطاعة الانقياد وهو لايتصور الابعد الامر. فالفرق بين الطاعة والعبادة ان الطاعة فعل يعمل بالامر لاغير بخلاف العبادة ﴿ ان الله كان ﴾ على الاستمرار والدوام لافى جانب الماضى فقط ﴿ عليما ﴾ بالمصالح والمفاسد فلايأمرك الابما فيه مصلحة ولاينهاك الاعما فيه مفسدة ﴿ حكيما ﴾ لايحكم الابما تقتضيه الحكمة البالغة ﴿ واتبع ﴾ فى كل ماتأتى وماتذر من امور الدين ﴿ مايوحى اليك من ربك ﴾ فى التقوى وترك طاعة الكافرين والمنافقين وغير ذلك اى فاعمل بالقرآن لابرأى الكافرين * قال سهل قطعه بذلك عن اتباع اعدائه وامره بالاتباع فى كل احواله ليعلم ان اصح الطريق شريعة الاتباع والاقتداء لاطريقة الابتداع والاستبداد

من بسر منزل عنقا نه بخود بردم راه * قطع اين مرحله بامرغ سليمان كردم

﴿ ان الله كان بما تعملون ﴾ من الامتثال وتركه وهو خطاب للنبى عليه السلام والمؤمنين ﴿ خبيرا ﴾ [آكاه وخبردار] فيرتب على كل منهما جزاءه ثوابا اوعقابا فهو ترغيب وترهيب ﴿ وتوكل على الله ﴾ اى فوض جميع امورك اليه ﴿ وكفى بالله ﴾ اى الله تعالى ﴿ وكيلا ﴾ حافظا موكولا اليه كل الامور : وبالفارسية [كار ساز ونكهبان وكفايت كنندهٔ مهمات]

چون ره لطف عنايت كند * جمله مهمات كفايت كند

* قال الشيخ الزورقى فى شرح الاسماء الحسنى الوكيل هو المتكفل بمصالح عباده والكافى لهم فى كل امر ومن عرف انه الوكيل اكتفى به فى كل امره فلم يدبر معه ولم يعتمد الاعليه. وخاصيته نفى الحوائج والمصائب فمن خاف ريحا اوصاعقة او نحوهما فليكثر منه فانه يصرف

عنه ويفتح له ابواب الخير والرزق * قال فى كشف الاسرار ابو يزيد بسطامى قدس سره [باكروه مريدان برتوكل نشسته بودند مدتى بگذشت كه ايشانرا فتوحى برنيامد وازهيچ كس رفقى نيافتند بى طاقت شدند گفتند اى شيخ اگر دستورى باشد بطلب رزقى رويم شيخ گفت اگر دانيد كه روزئ شما كجاست رويد وطلب كنيد گفتند تا الله را خوانيم ودعا كنيم]

ارباب حاجتيم وزبان سؤال نيست * در حضرت كريم تمنا چه حاجتست

[گفتند اى شيخ پس برتوكل مى نشينيم وخاموش مى باشيم گفتا خدايرا آزمايش ميكنيد گفتند اى شيخ پس چاره وحيلت چيست شيخ گفت «الحيلة ترك الحيلة» يعنى حيلت آنست كه اختيار ومراد خود در باقى كنيد تا آنچه قضاست خود ميرود اى جوانمرد حقيقت توكل آنست كه مرد از راه اختيار خود بر خيزد ديدهٔ تصرف را ميل در كشد خيمهٔ رضاوتسليم برسر كوى قضا وقدر بزند ديدهٔ مطالعت برمطالع مجارئ احكام گذارد تا از پردهٔ عزت چه آشكاراشود وبهر چه پيش آيد در نظارهٔ محول باشد نه در نظارهٔ حال چون مرد بدين مقام رسد كليد گنج مملكت در كنار وى نهند توانگر دل گردد] ء فعلى العاقل ان يجتهد فى ترك الالتفات الى غير الله ويركب المشاق فى طريق من يهواه فان الاخذ بالعزائم نعت الرجل الحازم واولوا العزم من الرسل هم الذين لقوا الشدائد فى تمهيد السبل . ماجنح الى الرخص الامن يقع فى الغصص . من سلك ههنا ماتوعر تيسر له فى آخرته ماتعسر . فما انقل ظهرك سوى وزرك . فهنا تحط الاثقال اثقال الاعمال والاقوال . فاحذر من الابتداع فى حال الاتباع * واعلم ان النعم لايمكن العبد تحصيلها بالاصالة فالله يحصلها له بالوكالة والعاقبة للتقوى * وقال بعض الكبار من الادب ان تسأل لانه تعالى ما اوجدك الا لتسأل فانك الفقير الاول فاسأل من كريم لايخل فانه ذو فضل عميم ومن اتبع هواه لم يبلغ مناه ومن قام بالخدمة مع طرح الحرمة والحشمة فقد خاب ومانجح وخسر ومار بح الخادم فى مقام الاذلال فماله وللدلال اذا دخل الخادم على مخدومه واعترض ففى قلبه مرض فبالحرمة والتسليم والتوكل تنال الرغائب فى جميع المناصب والله تعالى هو الخبير اى العليم بدقائق الامور وخفاياها ومن عرف انه الخبير اكتفى بعلمه ورجع عن غيره ونسى ذكر غيره بذكره ويترك الدعوى والرياء والتصنع ويكون على اخلاص فى العمل فان الناقد بصير

بروى ريا حرقه سهلست دوخت * كرش باغدا در توانى فروخت

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التقوى والاخلاص ويلحقنا بارباب الاختصاص ويفتح لنا باب الخيرات والفتوح ما مكث فى هذا البدن الروح ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ﴾ جعل بمعنى خلق والرجل مخصوص بالذكر من الانسان والتنكير ومن الاستغراقية لافادة التعميم والقلب مضغة صغيرة فى هيئة الصنوبرة خلقها الله فى الجانب الايسر من صدر الانسان معلقة بعرف الوتين وجعلها محلا للعلم وجوف الانسان بطنه كما فى اللغات وذكره لزيادة التقرير كما فى قوله تعالى ﴿ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور﴾ : والمعنى بالفارسية

[الله تعالى هيچ مردرا دو دل نيافريد در اندرون وى زيرا كه قلب معدن روح حيوانى ومنبع قوتهاست پس يكى بيش نشايد زيرا كه روح حيوانى يكيست] وفيه طعن على المنافقين كما قاله القرطبى يعنى ان الله تعالى لم يخلق للانسان قلبين حتى يسع احدهما الكفر والضلال والاصرار والانزعاج والآخر الايمان والهدى والانابة والطمأنينة فمابال هؤلاء المنافقين يظهرون مالم يضمروه وبالعكس * وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان المنافقون يقولون ان لمحمد قلبين قلبا معنا وقلبا مع اصحابه فاكذبهم الله * وقال بعضهم هذا رد ما كانت العرب تزعم من ان للعاقل المجرب للامور قلبين ولذلك قيل لابى معمر ذى القلبين وكان من احفظ العرب وادراهم واهدى الناس الى طريق البلدان وكان مبغضا للنبى عليه السلام وكان هو او جميل بن اسد يقول فى صدرى قلبان اعقل بهما افضل مما يعقل محمد بقلبه [كفت در سينهٔ من دودل نهاده اند تادانش ودر يافت من بيش از در يافت محمد باشد] وكان الناس يظنون انه صادق فى دعواه فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهزم فيهم وهو يعدو فى الرمضاء واحدى نعليه فى يده والاخرى فى رجله فالقيه ابو سفيان وهو يقول اين نعلى اين نعلى ولايعقل انها فى يده فقال له احدى نعليك فى يدك والاخرى فى رجلك فعلموا يومئذ انه لو كان له قلبان مانسى نعله فى يده * ويقول الفقير اما مايقال بين الناس لفلان قلبان فليس على حقيقته وانما يريدون بذلك وصفه بكمال القوة وتمام الشجاعة كأنه رجلان وله قلبان * وفى الآية اشارة الى ان القلب خلق للمحبة فقط فالقلب واحد والمحبة واحدة فلا تصلح الا لمحبوب واحد لاشريك له كما اشار اليه من قال

دلم خانهٔ مهرياريست وبس * ازان مى نكنجد دروكين كس

فمن اشتغل بالدنيا قالبا وقلبا ثم ادعى حب الآخرة بل حب الله فهو كاذب فى دعواه

جمشيد جزحكايت جام از جهان نبرد * زنهار دل مبند براسباب دنيوى

﴿ وما جعل ازواجكم ﴾ نساءكم جمع زوج كما ان الزوجات جمع زوجة والزوج افصح وان كان الثانى اشهر : وبالفارسية [ونساخته زنان شمارا] ﴿ اللائى ﴾ جمع التى ﴿ تظاهرون منهن ﴾ اى تقولون لهن انتن علينا كظهور امهاتنا اى فى التحريم فان معنى ظاهر من امرأته قال لها انت على كظهر امى فهو مأخوذ من الظهر بحسب اللفظ كما يقال لبى المحرم اذا قال لبيك واقف الرجل اذا قال اف وتعديته بمن لتضمنه معنى التجنب وكان طلاقا فى الجاهلية وكانوا يجتنبون المطلقة : يعنى [طلاق جاهليت اين بود كه بازن خويش ميكفتند] انت على كظهر امى اى انت على حرام كبطن امى فكنوا عن البطن بالظهر لئلا يذكروا البطن الذى ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكناية بالظهر عن البطن لانه عمود البطن وقوام البنية ﴿ امهاتكم ﴾ اى كامهاتكم جمع ام زيدت الهاء فيه كما زيدت فى احراق من اراق وشدت زيادتها فى الواحدة بان يقال امه. والمعنى ماجمع الله الزوجية والامومة فى امرأة لان الام مخدومة لا يتصرف فيها والزوجة خادمة يتصرف فيها والمراد بذلك نفى ما كانت العرب تزعمه من ان الزوجة المظاهر منها كالام * قال فى كشف الاسرار [چون

اسلام آمد وشريعت راست رب العالمين براى اين كفارت وتحلت بديد كرد وشرع آنرا اظهار نام نهاد] وهو فى الاسلام يقتضى الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وهى عتق رقبة فان عجز صام شهرين متتابعين ليس فيهما رمضان ولا شئ من الايام المنهية وهى يوما العيد وايام التشريق فان عجز اطعم ستين مسكينا كل مسكين كالفطرة او قيمة ذلك. وقوله انت على كظهر امى لايحتمل غير الظهار سواء نوى اولم ينو ولايكون طلاقا اوايلاء لانه صريح فى الظهار. ولوقال انت على مثل امى فان نوى الكرامة اى ان قال اردت انها مكرمة على كامى صدق او الظهار فظهار اوالطلاق فبائن وان لم ينو شيأ فليس شئ. ولوقال انت على حرام كامى ونوى ظهارا اوطلاقا فكما نوى. ولو قال انت على حرام كظهر امى ونوى طلاقا وايلاء فهو ظهار وعندهما مانوى ولا ظهار الامن الزوجة فلاظهار من امته لان الظهار منقول عن الطلاق لانه كان طلاقا فى الجاهلية ولاطلاق فى المملوك. ولو قال لنسائه انتن على كظهر امى كان مظاهرا منهن وعليه لكل واحدة كفارة وان ظاهر من واحدة مرارا فى مجلس او مجالس فعليه لكل ظهار كفارة كما فى تكرار اليمين فكفارة الظهار واليمين لاتتداخل بخلاف كفارة شهر رمضان وسجدة التلاوة اى اذاتكررت التلاوة فى موضع لايلزم الاسجدة واحدة ﴿ وما جعل ادعياءكم ﴾ جمع دعى فعيل بمعنى مفعول وهو الذى يدعى ولدا ويتخذ ابنا اى المتبنى بتقديم الباء الموحدة على النون : وبالفارسية [كسى را به پسرى كرفتن] وقياسه ان يجمع على فعلى كجرحى بان يقال دعيا فان افعلاء مختص بفعيل بمعنى فاعل مثل تقى واتقياء كأنه شبه فعيل بمعنى مفعول فى اللفظ بفعيل بمعنى فاعل فجمع جمعه ﴿ ابناءكم ﴾ حقيقة فى حكم الميراث والحرمة والنسب اى ماجعل الله الدعوة والبنوة فى رجل لان الدعوة عرض والبنوة اصل فى النسب ولايجتمعان فى الشئ الواحد وهذا ايضا رد ما كانوا يزعمون من ان دعى الرجل ابنه فيجعلون له من الميراث مثل نصيب الذكر من اولادهم ويحرمون نكاح زوجته اذا طلقها ومات عنها ويجوز ان يكون نفى القلبين لتمهيد اصل يحمل عليه نفى الامومة عن المظاهر منها والبنوة عن المتبنى. والمعنى كما لم يجعل الله قلبين فى جوف واحد لادائه الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل كذلك لم يجعل الزوجة اما والدعى ابنا لاحد يعنى كون المظاهر منها اما وكون الدعى ابنا اى بمنزلة الام والابن فى الآثار والاحكام المعهودة بينهم فى الاستحالة بمنزلة اجتماع قلبين فى جوف واحد * وفيه اشارة الى ان فى القرابة النسبية خواص لاتوجد فى القرابة السببية فلا سبيل لاحد ان يضع فى الازواج بالظهار ماوضع الله فى الامهات ولا ان يضع فى الاجانب بالتبنى ما وضع الله فى الابناء فان ولد سر ابيه ثما لم يجعل الله فليس فى مقدور احد ان يجعله ﴿ ذلكم ﴾ [اين مظاهره را مطلقه ودعى را ابن خواندن] او هو اشارة الى الاخير فقط لانه المقصود من سياق الكلام اى دعاؤكم الدعى بقولكم هذا ابنى ﴿ قولكم بافواهكم ﴾ فقط لاحقيقة له فى الاعيان كقول الهارب فانا هو بمعزل عن احكام البنوة كما زعمتم والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح مثل ثوب واثواب

وهومذهب سيبويه والبصريين وفوه بالضم مثل سوق واسواق وهومذهب الفراء حذفت الهاء حذفا غير قياسى لحنائها ثم الواو لاعتلالها ثم ابدلت الواو المحذوفة ميما لتجانسهما لانهما من حروف الشفة فصار فم * قال الراغب وكل موضع عاق الله فيه حكم القول بالفم فاشارة الى الكذب وتنبيه على ان الاعتقاد لايطابقه ﴿ والله يقول الحق ﴾ اى الكلام المطابق للواقع لان الحق لايصدر الا من الحق وهو ان غير الابن لايكون ابنا ﴿ وهو يهدى السبيل ﴾ اى سبيل الحق لاغيره فدعوا اقوالكم وخذوا بقوله هذا. والسبيل من الطرق ماهو معتاد السلوك ومافيه سهولة ❀ وفى التأويلات النجمية ﴿والله يقول الحق﴾ فيما - سمى كل شئ بازاء معناه ﴿وهو يهدى السبيل﴾ الى اسم كل شئ مناسب لمعناه كما هدى آدم عليه السلام بتعليم الاسماء كلها وخصصه بهذا العلم دون الملائكة المقربين * قال بعض الكبار اعلم ان آداب الشريعة كلها ترجع الى ماذكره وهو ان لايتعدى العبد فى الحكم موضعه فى جوهر كان اوفى عرض اوفى زمان اومكان اوفى وضع اوفى اضافة اوفى حال اوفى مقدار اوعدد اوفى مؤثر اوفى مؤثر فيه. فاما اولا ها فى الجوهر فهو ان يعلم العبد حكم الشرع فى ذلك فيجريه فيه بحسنه. واما ادب العبد فى الاعراض فهو مايتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر واباحة ومكروه وندب. واما ادبه فى الزمان فلايتعلق الا باوقات العبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم فى المكلف ومنه مايضيق وقته ومنه مايتسع. واما ادبه فى المكان كمواضع العبادات مثل بيوت الله فيرفعها عن البيوت المنسوبة الى الخلق ويذكر فيها اسمه. واما ادبه فى الوضع فلايسمى الشئ بغير اسمه ليغير عليه حكم الشرع بتغيير اسمه فيحلل ماكان محرما ويحرم ماكان محللا كما فى حديث (سيأتى على امتى زمان يظهر فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها) اى فتحا لباب استحلالها بالاسم وقد تفطن لذكره الامام مالك رحمه الله فسئل عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه من جملة سمك البحر فقال انتم سميتوه خنزيرا فانسحب عليه حكم التحريم لاجل الاسم كما سموا الخمر نبيذا اوابريزا فاستحلوها بالاسم وقالوا انما حرم علينا ماكان اسمه خمرا. واما ادب الاضافة فهو مثل قول الخضر عليه السلام (فاردت ان اعيبها) وقوله (فاردنا ان يبدلهما ربهما) وذلك للاشتراك بين مايحمد ويذم وقال (فاراد ربك) لتخليص المحمدة فيه فان الشئ الواحد يكتسب ذما بالنسبة الى جهة ويكتسب حمدا بالاضافة الى جهة اخرى وهو هو بعينه وانما يغير الحكم بالنسبة. واما ادب الاحوال كحال السفر فى الطاعة وحال السفر فى المعصية فيختلف الحكم بالحال. واما الادب فى الاعداد فهو ان لايزيد فى افعال الطهارة على اعضاء الوضوء ولاينقص وكذلك القول فى اعداد الصلوات والزكوات ونحوها وكذلك لايزيد فى الغسل عن صاع والوضوء عن مد. واما ادبه فى المؤثر فهو ان يضيف القتل او الغصب مثلا الى فاعله ويقيم عليه الحدود. واما ادبه فى المؤثر فيه كالمقتول قودا فينظر هل قتل بصفة ماقتل به اوبامر آخر وكالمغصوب اذا وجد بغير يد الذى باشر الغصب فهذه اقسام آداب الشريعة كلها فمن عرفها واجراها كان من المهتدين الى السبيل الحق والمحفوظين عن الضلال المطلق فعرف ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ يقال فلان يدعى لفلان اى ينسب اليه ووقوع اللام

هنا للاستحقاق * قال بعضهم [این آیت برای زید بن حارثة بن شراحیل الکلبی بود] سبی صغیرا وکانت العرب فی جاهلیتها یغیر بعضهم علی بعض ویسبی فاشتراه حکیم بن حزام لعمته خدیجة بنت خویلد رضی الله عنها فلما تزوجها رسول الله صلی الله علیه وسلم وهبته له وطلبه ابوه وعمه فخیر فاختار رسول الله صلی الله علیه وسلم فاعتقه ورباه کالاولاد وتبناه قبل الوحی وآخی بینه وبین حمزة بن عبد المطلب وکان یدعی زید ابن محمد وکذا یدعی المقداد بن عمرو البهرانی المقداد ابن الاسود وسالم مولی ابی حذیفة سالم ابن ابی حذیفة وغیر هؤلاء ممن تبنی وانتسب لغیر ابیه [ودر صحیح بخاری از ابن عمر منقولست که ما نمی گفتیم الا زید ابن محمد تا این آیت آمد وما اورا زید بن حارثه کفتیم] فالمعنی انسبوا الادعیاء الی الذین ولدوهم فقولوا زید بن حارثة وکذا غیره : وبالفارسیة [مردانرا به پدران باز خوانید] ﴿ هو ﴾ ای الدعاء لآبائهم فالضمیر لمصدر ادعوا کما فی قوله ﴿ اعدلوا هو اقرب للتقوی ﴾ ﴿ اقسط عند الله ﴾ القسط بالکسر العدل وبالفتح هو ان یأخذ قسط غیره وذلک غیر انصاف ولذلک قیل قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل ـ حکی ـ ان امرأة قالت للحجاج انت القاسط فضربها وقال انما اردت القسط بالفتح واقسط افعل تفضیل قصد به الزیادة المطلقة والمعنی بالغ فی العدل والصدق : وبالفارسیة [راسترست ودادتر] * وفی کشف الاسرار هو اعدل واصدق من دعائهم ایاهم لغیر آبائهم ﴿ فان لم تعلموا ﴾ [پس اکر ندانید ونشناسید] ﴿ آباءهم ﴾ [پدران ایشانرا تانسبت دهید بآنها] * قال بعضهم متی عرض ما یحیل معنی الشرط جعلت ان بمعنی اذ واذ یکون للماضی فلا منافاة ههنا بین حرفی الماضی والاستقبال * قال البیضاوی فی قوله تعالی ﴿ فان لم تفعلوا ﴾ ان تفعلوا جزم بلم فانها لما صیرته ای المضارع ماضیا صارت کالجزء منه وحرف الشرط کالداخل علی المجموع وکأنه قال فان ترکتم الفعل ولذلک ساغ اجتماعهما ای حرف الشرط ولم ﴿ فاخوانکم فی الدین ﴾ ای فهم اخوانکم فی الدین یعنی من اسلم منهم ﴿ ومواليكم ﴾ واولیاؤکم فیه ای فادعوهم بالاخوة الدینیة والمولویة وقولوا هذا اخی وهذا مولای بمعنی الاخوة والولایة فی الدین فهو من الموالاة والمحبة * قال بعضهم [ایشانرا برادر می خوانید واکر شمارا مولاست یعنی آزاد کرده مولی میخوانید] ویدل علیه ان ابا حذیفة اعتق عبدا یقال له سالم وتبناه وکانوا یسمونه سالم ابن ابی حذیفة کما سبق فلما نزلت هذه الآیة سموه سالما مولی ابی حذیفة ﴿ ولیس علیکم جناح ﴾ ای اثم یقال جنحت السفینة ای مالت الی احد جانبیها وسمی الاثم المائل بالانسان عن الحق جناحا ثم سمی کل اثم جناحا * وقال بعضهم انه معرب کناه علی ما هو عادة العرب فی الابدال ومثله الجوهر معرب کوهر ﴿ فیما اخطأتم به ﴾ بقطع الهمزة لان همزة باب الافعال مقطوعة ای فیما فعلتموه من ذلک مخطئین قبل النهی او بعده علی سبق اللسان او النسیان * وقال ابن عطیة لا تنتفی التسمیة بالخطأ الا بعد النهی والخطأ العدول عن الجهة. وفرق بین الخاطئ والمخطئ فان من یأتی بالخطأ وهو یعلم انه خطأ فهو خاطئ فاذا لم یعلم فهو مخطئ یقال خطأ الرجل فی کلامه وامره اذا زل وهفا وخطأ الرجل اذا فعل فی دینه وفعله ومنه ﴿ لا یأکله الا الخاطئون ﴾

والمعنى : بالفارسية [دران چيزى كه خطا كرديد بآن] ﴿ولكن ماتعمدت قلوبكم﴾ اى ولكن الجناح فيما قصدت قلوبكم بعد النهى على ان ما فى محل الجر عطفا على ماالخطأتم اوماتعمدت قلوبكم فيه الجناح على ان محل ماالرفع على الابتداء محذوف الخبر وفى الحديث (من دعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام) ﴿ وكان الله غفورا رحيما ﴾ بليغ المغفرة والرحمة يغفر لخطيئتى ويرحم . وسمع عمر رضى الله عنه رجلا يقول اللهم اغفر خطاياى فقال يابن آدم استغفر العمد واما الخطأ فقد تجاوز لك عنه * يقول الفقير هذا لايخالف الآية لان المخطئ اذا قصر ووقع فى اسباب ادّته الى الخطأ كأن مظنة المغفرة ومحل الرحمة ثم المتبنى بقوله هو ابنى اذا كان مجهول النسب واصغر سنا من المتبنى ثبت نسبه منه وان كان عبداله عتق مع ثبوت النسب وان كان لايولد لمثله لم يثبت النسب ولكنه يعتق عند ابى حنيفة خلافا لصاحبيه فانه لايعتق عندهما لان كلامه محال فيلغو واما معروف النسب فلايثبت نسبه بالتبنى وان كان عبدا عتق * واعلم ان من نفى نسب الدعى عنه لايلزمه شئ اذهو ليس بابن له حقيقة واما اذا نفى نسب ولده الثابت ولادته منه فيلزمه اللعان لانه قذف منكوحته بالزنى وان كذب نفسه يحد واللعان باب من الفقه فليطلب هناك * ثم اعلم ان النسب الحقيقى ماينسب الى النبى صلى الله عليه وسلم فانه النسب الباقى كما قال (كل حسب ونسب ينقطع الاحسبى ونسبى) فحسبه الفقر ونسبه النبوة فينبغى ان لايقطع الرحم عن النبوة بترك سنته وسيرته فان قطع الرحم الحقيقى فوق قطع الرحم المجازى فى الاثم اذ ربما يقطع الرحم المجازى اذا كان الوصل مؤديا الى الكفر اوالمعصية كما قال تعالى ﴿ وان جاهداك على ان تشرك بى ﴾ الخ

چون نبود خويش را ديانت وتقوى * قطع رحم بهتر ازمودت قربى

واما قطع الرحم الحقيقى فلامساغ له اصلا والاب الحقيقى هو الذى يقدر على التوليد من رحم القلب بالنشأة الثانية يعنى فى عالم الملكوت وهم الانبياء والورثة من كمل الانبياء فاعرف هذا وانتسب نسبة لاتنقطع فى الدنيا والآخرة قال عليه السلام (كل تقى نقى آلى) جعلنا الله وايا كم من هذا الآل ﴿ النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم ﴾ يقال فلان اولى بكذا اى احرى واليق : وبالفارسية [سزاوارتر] ـ روى ـ انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس نشاور آباءنا وامهاتنا فنزلت والمعنى النبى عليه السلام احرى واجدر بالمؤمنين من انفسهم فى كل امر من امور الدين والدنيا كما يشهد به الاطلاق على معنى انه لو دعاهم الى شئ ودعتهم نفوسهم الى شئ آخر كان النبى اولى بالاجابة الى مايدعوهم اليه من اجابة ماتدعوهم اليه نفوسهم لان النبى لايدعوهم الا الى مافيه نجاتهم وفوزهم واما نفوسهم فربما تدعوهم الى مافيه هلاكهم وبوارهم كما قال تعالى حكاية عن يوسف الصديق عليه السلام ﴿ ان النفس لامارة بالسوء ﴾ فيجب ان يكون عليه السلام احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها و آثر لديهم من حقوقها وشفقتهم عليه اقدم من شفقتهم عليها وان يبذلوها دونه ويجعلوها فداءه فى الخطوب والحروب ويتبعوه فى كل مادعاهم اليه: يعنى [بايدكه فرمان اورا ازهمه فرمانها لازمتر شناسند] وفى الحديث (مثلى ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش والجنادب) جمع جندب

بضم الجيم وفتح الدال وضمها نوع من الجراد. والفراش جمع فراشة بفتح الفاء وهى دويبة تطير وتقع فى النار : وبالفارسية [پروانه] (يقعن فيها وهو يذب عنها) اى يدفع عن النار من الوقوع فيها (وانا آخذ بحجزكم) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجزة وهى معقد الازار وحجزة السراويل موضع التكة (عن النار) اى ادفع عن نار جهنم (وانتم تفلتون) بتشديد اللام اى تخلصون (من يدى) وتطلبون الوقوع فى النار بترك ما امرته وارتكاب مانهيته وفى الحديث (بامن مؤمن الا وانا اولى به فى الدنيا والآخرة) اى فى الشفقة (من انفسهم ومن آبائهم) وفى الحديث (لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده وماله والناس اجمعين)* قال سهل قدس سره من لم ير نفسه فى ملك الرسول ولم ير ولايته عليه فى جميع احواله لم يذق حلاوة سنته بحال

در دو عالم غيب وظاهر اوست دوست * دوستئ ديكران بربوى اوست
دوستئ اصل بايد كرد وبس * فرع را بهر چه دارد دوست كس
اصل دارى فرع كوهر كزمباش * تن بمان وجان بكير اى خواجه تاش

* قال فى الاسئلة المقحمة والآية تشير الى ان اتباع الكتاب والسنة اولى من متابعة الآراء والاقيسة حسبما ذهب اليه اهل السنة والجماعة ﴿ وازواجه ﴾ [وزنان او] ﴿ امهاتهم ﴾ اى منزلات منازلهن فى وجوب التعظيم والاحترام وتحريم النكاح كما قال تعالى ﴿ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا﴾ واما فيما عدا ذلك من النظر اليهن والخلوة بهن والمسافرة معهن والميراث فهن كالاجنبيات فلا يحل رؤيتهن كما قال تعالى ﴿ واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب﴾ ولا الخلوة والمسافرة ولا يرثن المؤمنين ولا يرثونهن. وعن ابى حنيفة رحمه الله كان الناس لعائشة رضى الله عنها محرما فمع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس غيرها من النساء كذلك انتهى وقد سبق وجهه فى سورة النور فى قصة الافك فبان ان معنى هذه الامومة تحريم نكاحهن فقط ولهذا قالت عائشة رضى الله عنها لسنا امهات النساء اى بل امهات الرجال وضعف ماقال بعض المفسرين من انهن امهات المؤمنين والمؤمنات جميعا ولما ثبت التحريم خصوصا لم يتعد الى عشيرتهن فلا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين ولا لاخوانهن واخواتهن اخوال المؤمنين وخالاتهم ولهذا قال الشافعى تزوج الزبير اسماء بنت ابى بكر وهى اخت ام المؤمنين ولم يقل هى خالة المؤمنين ثم ان حرمة نكاحهن من احترام النبى عليه السلام واحترامه واجب وكذا احترام ورثته الكمل ولذا قال بعض الكبار لاينكح المريد امرأة شيخه ان طلقها او مات عنها وقس عليه حال كل معلم مع تلميذه وهذا لانه ليس فى هذا النكاح يمن اصلا لافى الدنيا ولافى الآخرة وان كان رخصة فى الفتوى ولكن التقوى فوق امر الفتوى فاعرف هذا * ورد مصحف ابى وقرأة ابن مسعود رضى الله عنهما [چنين بوده «وهو اب لهم وازواجه امهاتهم» مراد شفقت تمام ورحمت لا كلام است]* وقال بعضهم اى النبى عليه السلام اب لهم فى الدين لان كل نبى اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة * قال الامام الراغب

الاب الوالد ويسمى كل من كان سببا الى ايجاد شئ او اصلاحه او ظهوره ابا ولذلك سمى النبى عليه السلام ابا للمؤمنين قال الله تعالى ﴿ النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ﴾ وفى بعض القراآت وهو «اب لهم» ـ وروى ـ انه قال عليه السلام لعلى رضى الله عنه (انا وانت ابو هذه الامة) والى هذا اشار بقوله (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى) ﴿ واولوا الارحام ﴾ اى ذووا القرابات ﴿ بعضهم اولى ببعض ﴾ فى التوارث كان المسلمون فى صدر الاسلام يتوارثون بالموالاة فى الدين والمؤاخاة وبالهجرة لا بالقرابة كما كانت تؤلف قلوب قوم باسهامهم فى الصدقات ثم نسخ ذلك لما قوى الاسلام وعز اهله وجعل التوارث بالقرابة ﴿ فى كتاب الله ﴾ اى فى اللوح المحفوظ او فى القرآن المنزل وهو هذه الآية او آية المواريث او فيما فرض الله كقوله كتاب الله عليكم وهو متعلق باولوا وافعل يعمل فى الجار والمجرور ﴿ من المؤمنين ﴾ يعنى الانصار ﴿ والمهاجرين ﴾ [وازمهاجران كه حضرت پيغمبر ايشانرا بايكديكر برادرى داد] وهو بيان لاولى الارحام اى الاقربا من هؤلاء بعضهم اولى ببعض بان يرث بعضهم بعضا من الاجانب اوصلة اولى اى اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية فى الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة ❀ وفى التأويلات النجمية ﴿ النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم ﴾ اى احق بهم فى توليدهم من صلبه فالنبى بمنزلة ابيهم ﴿ وازواجه امهاتهم ﴾ يشير الى ان امهاتهم قلوبهم وهن ازواجه يتصرف فى قلوبهم تصرف الذكور فى الاناث بشرط كمال التسليم ليأخذوا من صلب النبوة نطفة الولاية فى ارحام القلوب واذا حملوا النطفة صانوها من الآفات لئلا تسقط بادنى رائحة من روائح حب الدنيا وشهواتها فانها تسقط الجنين فيرتدوا على اعقابهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ثم قال ﴿ واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ﴾ يعنى بعد اولوية النبى عليه السلام بالمؤمنين اولوا الارحام فى الدين بعضهم اولى ببعض للتربية او بعد النبى عليه السلام اكابرهم من المؤمنين الكاملين اولى باصاغرهم من الطالبين ﴿ فى كتاب الله ﴾ اى فى سنة الله وتقديره للتوالد فى النشأة الثانية نيابة عن النبى عليه السلام ﴿ من المؤمنين ﴾ بالنشأة الاخرى ﴿ والمهاجرين ﴾ عما سوى الله انتهى ﴿ الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا ﴾ استثناء من اعم ماتقدر الاولوية فيه من النفع كقولك القريب اولى من الاجنبى الا فى الوصية تريد احق منه فى كل نفع من ميراث وهبة وهدية وصدقة وغير ذلك الا فى الوصية فالمراد بالاولياء من يوالونهم ويواخونهم وبفعل المعروف التوصية بثلث المال او اقل منه لا بازاد عليه اى انهم احقاء فى كل نفع منهم الا فى الوصية لانه لا وصية لوارث ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا اى الاقارب احق بالميراث من الاجانب لكن فعل التوصية اولى للاجانب من الاقارب لانه لا وصية لوارث ﴿ كان ذلك ﴾ اى ماذكر فى الآيتين من اولوية النبى عليه السلام وتوارث ذوى الارحام ﴿ فى الكتاب ﴾ متعلق بقوله ﴿ مسطورا ﴾ يقال سطر فلان كذا اى كتب سطرا سطرا وهو الصف من الكتابة اى مثبتا محفوظا فى اللوح او مكتوبا فى القرآن * اعلم انه لا توارث بين المسلم والكافر ولكن صحت الوصية بشئ من مال المسلم

للذمي لانه كالمسلم فى المعاملات وصحت بعكسه اى من الذمى للمسلم ولذا ذهب بعضهم الى ان المراد بالاولياء هم الاقارب من غير المسلمين اى الا ان توصوا لذوى قرابتكم بشئ وان كانوا من غير اهل الايمان وذلك فان القريب الغير المسلم يكون كالاجنبي فتصح الوصية له مثله وندبت الوصية عند الجمهور فى وجوه الخير لتدارك التقاصير * وفى الزاهدى انها مباحة كالوصية للاغنياء من الاجانب ومكروهة كالوصية لاهل المعصية ومستحبة كالوصية بالكفارات وفدية الصيامات والصلوات * وفى الآية اشارة الى ان النفس اذا تزكت عن الاخلاق الذميمة وتبدلت عداوتها وصارت من الاولياء بعد ان كانت من الاعداء فيواسيها ويعمل معها معروفا برفق من الارفاق كان ذلك المعروف فى حق النفس مسطورا فى ام الكتاب واما قبل التزكى فلا يرفق بها لانها عدوة الله ولابد للعدو من الغلظة وترك المواساة ولهذا لم تصح الوصية للحربى لانه ليس من اهل البر فالوصية لمثله كتربية الحية الضارة لتلدغه : وفى المثنوى

دست ظالمرا ببر چه جاى آن * كه بدست اونهى حكم وعنان [١]

توبدان بزمانى اى مجهول داد * كه نزاد كرك را او شيرداد

نقش بى عهدست كان رو كشتنيست * اودنى و قبله كاه اودنيست [٢]

* ومن الامثال كمجير ام عامر وكان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد فى يوم حار فبيناهم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهى الضبع فطردوها حتى الجأوها الى خباء اعرابى فاقتحمت فخرج اليهم الاعرابى فقال ماشأنكم قالوا صيدنا وطريدتنا قال كلا والذى نفسى بيده لاتصلون اليها مانبت قائم سيفى بيدى فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابى قائم فى جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عم له واذابه على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقام اثرها فقال صاحبتى والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله * يلاق كما لاقى مجير ام عامر

ادام لها حين استجارت بقربه * قراها بالبان اللقاح الغزائر

فقل لذوى المعروف هذا جزاءمن * غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

كذا فى حياة الحيوان نسأل الله العناية والتوفيق ﴿واذ اخذنا من النبيين﴾ اى واذكر يامحمد لقومك اوليكن ذكر منك يعنى لاتنس وقت اخذنا من الانبياء كافة عند تحميلهم الرسالة ﴿ميثاقهم﴾ الميثاق عقد يؤكد بيمين اى عهودهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين الحق ﴿ومنك﴾ اى واخذنا منك ياحبيبي خاصة وقدم تعظيما واشعارا بانه افضل الانبياء واولهم فى الخلق وان كان آخرهم فى البعث وفى الحديث (انا سيد ولد آدم ولافخر) اى لاقول هذا بطريق الفخر ﴿ومن نوح﴾ شيخ الانبياء واول الرسل بعد الطوفان ﴿وابراهيم﴾ الخليل ﴿وموسى﴾ الكليم ﴿وعيسى بن مريم﴾ روح الله خصهم بالذكر مع اندراجهم فى النبيين للايذان بمزيد فضلهم وكونهم من مشاهير ارباب الشرائع واساطين اولى العزم من الرسل

[١] در اواسط دفتر ششم دربيان طبيه شدن قاضى از كسانى كه زان رنجور سيلى اش [٢] ايشان

﴿ واخذنا منهم ﴾ اى من النبيين ﴿ ميثاقا غليظا ﴾ اى عهدا وثيقا شديدا على الوفاء بما التزموا من تبليغ الرسالات واداء الامانات وهذا هو الميثاق الاول بعينه والتكرير لبيان هذا الوصف ﴿ ليسأل الصادقين عن صدقهم ﴾ متعلق بمضمر مستأنف مسوق لبيان ماهو داع الى ماذكر من اخذ الميثاق وغايته لا باخذنا فان المقصود تذكير نفس الميثاق ثم بيان الغرض منه بيانا قصديا كما ينبئ عنه تغيير الاسلوب بالالتفات الى الغيبة. والمعنى فعل الله ذلك ليسأل يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهودهم عما قالوا لقومهم : يعنى [از راستئ ايشان درسخن كه باقوم كفته اند] ـ روى ـ فى الخبر انه يسأل القلم يوم القيامة فيقول مافعلت باماتى فيقول يارب سلمتها الى اللوح ثم يصير القلم يرتعد مخافة ان لايصدقه اللوح فيسأل اللوح فيقر بان القلم قد ادى الامانة وانه قد سلمها الى اسرافيل فيقول لاسرافيل مافعلت باماتى التى سلمها اليك اللوح فيقول سلمتها الى جبريل فيقول لجبريل مافعلت باماتى فيقول سلمتها الى انبيائك فيسأل الانبياء فيقولون سلمناها الى خلقك فذلك قوله ﴿ليسأل الصادقين عن صدقهم ﴾ قال القرطبى اذا كان الانبياء يسألون فكيف من سواهم

دران روز كز فعل پرسند وقول * اولوا العزم را تن بلرزد زهول
بجايى كه دهشت خورد انبيا * توعذر كنهرا چه دادى بيا

* وفى مسألة الرسل والله يعلم انهم لصادقون التبكيت للذين كفروا بهم واثبات الحجة عليهم ويجوز ان يكون المعنى ليسأل المصدقين للانبياء عن تصديقهم لان مصدق الصادق صادق * وفى الاسئلة المفحمة مامعنى السؤال عن الصدق فان حكم الصدق ان يثاب عليه لا ان يسأل عنه والجواب ان الصدق ههنا هو كلمة الشهادتين وكل من تلفظ بهما وارتسم شعائرهما يسأل عن تحقيق احكامهما والاخلاص فى العمل والاعتقاد بهما كما قال الراغب ليسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله ففيه تنبيه على انه لايكفى الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل

ازعشق دم مزن چونكشتى شهيد عشق * دعوئ اين مقام درست ازشهادتست

: وفى المثنوى

وقت ذكرغزو شمشيرش دراز * وقت كروفر تيغش چون پياز

* قال الجنيد قدس سره فى الآية ليسأل الصادقين عن صدقهم اى عنده لاعندهم انتهى وهذا الذى فسره معنى لطيف فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند الحق صلب فنسأل الله ان يجعل صدقنا واسلامنا حقيقيا ﴿ واعد ﴾ [واماده كرد وساخت] ﴿ للكافرين ﴾ المكذبين للرسل ﴿عذابا اليما﴾ [عذابى دردناك ودردنماى] وهو عطف على ماذكر من المضمر وعلى مادل عليه ليسأل الخ كأنه قال فاثاب المؤمنين واعد للكافرين عذابا اليما ❀ وفى التأويلات النجمية ﴿ واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم﴾ فى الازل وهم فى كتم العدم مختفون ﴿ ومنك ﴾ يامحمد اولا بالحبيبية ﴿ومن نوح﴾ بالدعوة ﴿و﴾ من ﴿ابراهيم﴾ بالخلة ﴿و﴾ من ﴿موسى﴾ بالمكالمة ﴿و﴾ من ﴿عيسى بن مريم﴾ بالعبدية ﴿واخذنا منهم ميثاقا غليظا﴾ بالوفاء وبغلظة الميثاق يشير الى اناغلظنا ميثاقهم بالتأييد والتوفيق للوفاء به ﴿ليسأل الصادقين﴾ فى العهد والوفاء به ﴿عن صدقهم﴾

دراواخر دفتر سوم درزبان ملامت كردن اهل مسجد مهمان را الخ

لما صدقوا اظهارا لصدقهم كما اثنى عليهم بقوله ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه﴾ فكان سؤال تشريف لاسؤال تعنيف وسؤال ايجاب لاسؤال عتاب. والصدق ان لايكون فى احوالك شوب ولافى اعمالك عيب ولا فى اعتقادك ريب. ومن امارات الصدق فى المعاملة وجود الاخلاص من غير ملاحظة مخلوق. وفى الاحوال تصفيتها من غير مداخلة اعجاب. وفى القول السلامة من المعاريض. وفيما بينك وبين الناس التباعد من التلبيس والتدليس. وفيما بينك وبين الله ادامة التبرى من الحول والقوة بل الخروج عن الوجود المجازى شوقا الى الوجود الحقيقى واعد للكافرين المنكرين على هذه المقامات المعرضين عن هذه الكرامات عذابا اليما من الحسرات والغرامات انتهى * قال البقلى ان الله تعالى اراد بذلك السؤال ان يعرّف الخلق شرف منازل الصادقين فرب قلب يذوب من الحسرة حيث ماعرفهم وماعرف قدرهم قال تعالى ﴿ذلك يوم التغابن﴾ وصدقهم استقامة اسرارهم مع الحق فى مقام المحبة والاخلاص * قال سهل يقول الله لهم لمن عملتم وماذا اردتم فيقولون لك عملنا واياك اردنا فيقول صدقتم فوعزتى لقوله لهم فى المشاهدة صدقتم ألذ عندهم من نعيم الجنة

لذت شيرينئ كفتار جانان لذتيست * كز دماغ جان كى بيرون شود بر حالتست

* قال فى كشف الاسرار [مصطفى را عليه السلام پرسيدند كه كمال درچيست جواب داد كه كفتار بحق وكردار بصدق. وكفته اند صدق را دو درجه است يكى ظاهر وبكى باطن اما ظاهر سه چيزاست دردين صلابت ودرخدمت سنت ودرمعاملت خشيت. وآنچه باطنست سه چيزاست آنچه كويى كنى وبآنچه نمايى دارى وآنچه كه دارى دهى وپاشى] * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اسوداد الوجوه من الحق المكروه كالغيبة والنميمة وافشاء السر فهو مذموم وان كان صدقا فلذلك قال تعالى ﴿ليسأل الصادقين عن صدقهم﴾ اى هل اذن لهم فى افشائه اولا فما كل صدق حق انتهى ﴿ياايها الذين آمنوا﴾ - روى - ان النبى عليه السلام لما قدم المدينة صالح بنى قريظة وبنى النضير على ان لايكونوا عليه بل معه فنقض بنوا النضير وهم حى من يهود خيبر عهودهم وذلك انهم كانوا يسكنون قرية يقال لها زهرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ومعه الخلفاء فجلس الى جانب جدار من بيوتهم فطمعوا فيه حتى صعد بعضهم على البيت ليلقى عليه صخرة فيقتله فاتاه الخبر من السماء بما اراد القوم فقام مسرعا الى المدينة ولما نقضوا العهد ارسل اليهم رسول الله محمد بن مسلمة رضى الله عنه ان اخرجوا من بلدى يعنى المدينة لان قريتهم كانت من اعمالها فامتنعوا من الخروج بسبب عناد سيدهم حيى بن اخطب وكان حيى فى اليهود بمنزلة ابى جهل فى قريش فخرج عليه السلام مع اصحابه لمحاربتهم فحاصرهم ست ليال و قذف الله فى قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ان يجليهم ويكف عن دمائهم فمنهم من سار الى خيبر ومنهم من سار الى اذرعات من بلاد الشام ولما وقع اجلاؤهم من اماكنهم سار سيدهم حيى وجمع من كبرائهم الى قريش فى مكة يحرّضونهم على حرب رسول الله ويقولون انا سنكون معكم جملة واحدة ونستأصله فوافقهم قريش لشدة عداوتهم لرسول الله ثم جاؤا

الى غطفان وهو محركة حى من قيس وحرضوهم ايضا على الحرب واعلموهم ان قريشا قد تابعوهم فى ذلك فتجهزت قريش ومن اتبعهم من قبائل شتى وعقد الالواء فى دار الندوة وكان مجموع الاحزاب من قريش وغطفان وبنى مرة وبنى اشجع وبنى سليم وبنى اسد ويهود قريظة والنضير قدر اثنى عشر الفا وقائد الكل ابوسفيان ولما تهيأت قريش للخروج اتى ركب من خزاعة فى اربع ليال حتى اخبروا رسول الله فجمع عليه السلام الناس وشاورهم فى امر العدو هل يبرزون من المدينة اويقيمون فيها فقال سلمان الفارسى رضى الله عنه يارسول الله انا كنا اذا تخوفنا الخيل بارض فارس خندقنا علينا وكان الخندق من مكايد الفرس واول من فعله من ملوك الفرس ملك كان فى زمن موسى عليه السلام فاستحسن عليه السلام رأى سلمان فركب فرسا ومعه المهاجرون والانصار وهم ثلاثة آلاف وامر بالذرارى والنساء فرفعوا فى الاطام وسبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فصارت كالحصن وطلب موضعا ينزله فجعل سلعا وهو جبل فوق المدينة خلف ظهره يعنى ضرب معسكره بالفارسية [لشكركاه] فى اسفل ذلك الجبل على ان يكون الجبل خلف ظهره والخندق بينه وبين العدو وامرهم بالجد فى عمل الخندق على ان يكون عرضه اربعين ذراعا وعمقه عشرا ووعدهم النصر ان صبروا فعمل فيه بنفسه مع المسلمين وحمل التراب على ظهره الشريف وكان فى زمن عسرة وعام مجاعة فى شوال من السنة الخامسة من الهجرة ولما رأى رسول الله ما باصحابه من التعب قال

اللهم لاعيش الا عيش الآخره * فارحم الانصار والمهاجره

[انس رضى الله عنه كفت مهاجر وانصار بدست خويش تير ميزدند وكار ميكردندكه مزدوران وچاكران نداشتند وسرما سخت بود وبخوش دلى آن رنج دشوارى ميكشيدند رسول خداكه ايشانرا چنان ديد وكفت]

اهم ان العيش عيش الآخره * فاكرم الانصار والمهاجره

[ايشان جواب دادندكه]

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد مابقينا ابدا

واذ اشتد على الصحابة فى حفر الخندق كدية اى محل صعب شكوا ذلك الى رسول الله فاخذ المعول وضرب فصار كثيبا مهيلا قال سلمان وضربت فى ناحية من الخندق فغلظت على وكان رجلا قويا يعمل عمل عشرة رجال حتى تنافس فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال عليه السلام (سلمان منا اهل) ولذلك يشير بعضهم بقوله

لقد رقى سلمان بعد رقه * منزلة شامخة البنيان

وكيف لا والمصطفى قد عده * من اهل بيته العظيم الشان

قال سلمان فاخذ عليه السلام المعول من يدى وقال (بسم الله) وضرب ضربة فكسر ثلث الحجارة وبرق منها برقة فخرج نور من قبل اليمن كالمصباح فى جوف الليل المظلم فكبر رسول الله وقال (اعطيت مفاتيح اليمن والله انى لابصر ابواب صنعاء من مكانى الساعة كانها انياب

الكلاب) ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله وقال (اعطيت مفاتيح الشام والله انى لابصر قصورها) ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل فارس فكبر رسول الله وقال (اعطيت مفاتيح فارس والله انى لابصر قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها انياب الكلاب) وجعل يصف لسلمان اما كن فارس ويقول سلمان صدقت يارسول الله هذه صفتها ثم قال رسول الله (هذه فتوح يفتحها الله بعدى ياسلمان) وعند ذلك قال جمع من المنافقين منهم معتب بن قشير ألا تعجبون من محمد يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق لاتستطيعون ان تبرزوا اى تجاوزوا الرحل وتخرجوا الى الصحراء وتذهبوا الى البرارى ماهذا الاوعد غرور ولما فرغ رسول الله من حفر الخندق على المدينة * قال الكاشفى [بعد ازشش روز كه مهم خندق سمت اتمام يافت] اقبلت قريش ومن معهم [خندق را ديدند كه كفتند اين عرب را نبودست] فنزلوا بمجمع الاسيال ونقض بنوا قريظة العهد بينه عليه السلام وبينهم باغواء حيى وارادوا الاغارة على المدينة بمعاونة طائفة من قريش ولما جاء خبر النقض عظم البلاء وصار الخوف على الذرارى اشد الخوف على اهل الخندق فبعث عليه السلام ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير تخوفا على الذرارى من العدو اى بنى قريظة وكانوا من يهود المدينة ومكث عليه السلام فى الخندق قريبا من شهر وهو اثبت الاقاويل وكان اكثر الحال بينهم وبين العدو الرمى بالنبال والحصى واقبل نوفل بن عبد الله فضرب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فنزل اليه على رضى الله عنه فضربه بالسيف فقطعه نصفين وكذا اقبل طائفة من مشاهير الشجعان واكرهوا خيولهم على اقتحام الخندق من مضيق به وفيهم عمرو بن ودّ وكان عمره اذ ذاك تسعين سنة فقال من يبارز فقام اليه على رضى الله عنه بعد الاستئذان من رسول الله فقال يا ابن اخى لااحب ان اقتلك فقال على رضى الله عنه احب ان اقتلك فحمى عمرو عند ذلك اى اخذته الحمية وكان غيورا مشهورا بالشجاعة ونزل عن فرسه وسل سيفه كأنه شعلة نار واقبل على على رضى الله عنه فاستقبله على بدرقته فضربه عمرو فيها فقدّها ونفذ منها السيف واصاب رأسه فشجه فضربه على ضربة على موضع الرداء من العنق فسقط فكبر المسلمون فلما سمع رسول الله التكبير عرف ان عليا قتل عمرا لعنه الله وقال حينئذ (لافتى الاعلى لاسيف الا ذوالفقار) فلما قتل انهزم من معه * قال فى كشف الاسرار [سه تن از كافران كشته شدند واز صحابهٔ رسول هيچ كس كشته نشد عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنه هنوز در اسلام نيامده بود بيرون آمد ومبارزت خواست ابوبكر فرايش آمد عبد الرحمن چون روى پدر ديد برگشت پس باابوبكر كفتند اكر پسرت حرب كردى باتو چه خواستى كردن باوى ابوبكر كفت بآن خدايى كه يكانه ويكتاست كه بازنكشتمى تاويرا بكشتمى يااومرا بكشتى] وفات منه عليه السلام ومن اصحابه فى بعض ايام الخندق صلاة العصر ولذلك قال عليه السلام (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا) وهذا

دعاء عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم فى الدنيا فتكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار فى قبورهم وقام عليه السلام فى الناس فقال (ايها الناس لاتتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فان لقيتم العدو فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف) اى السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف فى سبيل الله ثم دعا عليه السلام على الاحزاب فقال (اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم وزلزلهم) ودعا ايضا بقوله (اللهم ياصريخ المكروبين يامجيب المضطرين اكشف همى وغمى وكربى فانك ترى مانزل بى وباصحابى) وقال له المسلمون هل من شئ نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال (نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا) فاستجاب الله دعاءه يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فاتاه جبريل فبشره ان الله يرسل عليهم ريحا وجنودا واعلم عليه السلام اصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلا شكرا شكرا وذلك قوله تعالى ﴿ياايها الذين آمنوا﴾ ﴿اذكروا نعمة الله عليكم﴾ ذكر النعمة شكرها اى اشكروا انعام الله عليكم بالنصرة ﴿ اذ ﴾ ظرف للنعمة . والمعنى بالفارسية [آنكاه كه] ﴿ جاءتكم ﴾ [آمد بشما] ﴿ جنود ﴾ لشكرها والمراد الاحزاب المذكورة من قريش وغطفان ونحوهما يقال للعسكر الجند اعتبارا بالغلظ من الجند وهى الارض الغليظة التى فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح جنود مجندة ﴿ فارسلنا عليهم ﴾ من جانب الاسم القهار ليلا عطف على جاءتكم ﴿ ريحا ﴾ اى ريح الصبا وهى تهب من جانب المشرق والدبور من قبل المغرب * قال ابن عباس رضى الله عنهما قالت الصبا للدبور اى الريح الغربية اذهبى بنا ننصر رسول الله فقالت ان الحرائر لاتهيب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفى الحديث (نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور) ﴿وجنودا لم تروها﴾ وهم الملائكة وكانوا الفا ـ روى ـ ان الله تعالى بعث على المشركين ريحا صبا باردة فى ليلة ذات شتاء ولم تجاوز عسكرهم فاحصرتهم وسفت التراب فى وجوههم وامرت الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطناب واطفأت النيران واكفأت القدور ونفثت فى روعهم الرعب وكبرت فى جوانب معسكرهم حتى سمعوا التكبير وقعقعة السلاح واضطربت الخيول ونفرت فصار سيد كل حى يقول لقومه يابنى فلان هلموا الىّ فاذا اجتمعوا قال النجاء النجاء اى الاسراع الاسراع وحملوا ماوقع على السحر فانهزموا من غير قتال وارتحلوا ليلا وتركوا مااستثقلوه من متاعهم ﴿ وكان الله بما تعملون ﴾ من حفر الخندق وترتيب الاسباب ﴿ بصيرا ﴾ رائيا ولذلك فعل مافعل من نصركم عليهم وعصمتكم من شرهم فلابد لكم من الشكر على هذه النعمة الجليلة باللسان والجنان والاركان [شكر زبان آنست كه پيوسته خدايرا يادميكند وزبان خود بذكر تر ميدارد وچون نعمتى تازه شود الحمد لله ميكويد . شكر دل آنست كه همه خلق را خير خواهد ودر نعمت هيچ كس حسد نبرد . وشكر تن آنست كه اعضاى خود در ماخلق له استعمال كند وهمه اعضارا حق تعالى براى آخرت آفريد]

عطايست هر موى ازو برتنم * چكونه بهر موى شكرى كنم

۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى نعمه الظاهرة والباطنة. اولها نعمة الايجاد من كتم العدم

. وثانيها اذا اخرجكم من العدم جعلكم ارواحا مطهرة انسانية فى احسن تقويم لا حيوانا اونباتا اوجمادا . وثالثها يوم الميثاق شرفكم بخطاب ألست بربكم ثم وفقكم لاستماع خطابه ثم دلكم على اصابة جوابه . ورابعها انعم عليكم بالنفخة الخاصة عند بعثكم الى القالب الانسانى لئلا تتنزلوا بمنزل من المنازل السماوية والكوكبية والجنية والشيطانية والنارية والهوائية والمائية والارضية والنباتية والحيوانية وغيرها الى ان انزلكم فى مقام الانسانية. وخامسها عجن طينة قالبكم بيده اربعين صباحا ثم صوركم فى الارحام وسواكم ثم نفخ فيكم من روحه . وسادسها شرف روحكم بتشريف اضافته الى نفسه بقوله «من روحى» وما اعطى هذا التشريف لروح من ارواح الملائكة المقربين . وسابعها اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيأ فالهامات الربانية علمكم ما تحتاجون اليه من اسباب المعاش. وثامنها الهمكم فجوركم وتقواكم لتهتدوا الى سبيل الرشاد للرجوع الى الميعاد . وتاسعها ارسل اليكم الانبياء والرسل ليخرجوكم من الظلمات الخلقية الى نور الخالقية . وعاشرها انعم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم بالاحسان ثم بالعرفان ثم بالعيان ثم بالعين ثم آتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذكر نعمته استعمالها فى عبوديته اداء شكر نعمته وشكر النعمة رؤية النعمة ورؤية النعمة ان تكون ترى نعم توفيقه لاداء شكره الى ان تعجز عن اداء شكره فان نعمته غير متناهية وشكرك متناه فرؤية العجز عن اداء الشكر حقيقة الشكر ومن الشكر ان تذكر ما سلف من الذى دفع عنك وانت بصدده من انواع البلاء والمحن والمصائب والمكائد فمن جملة ذلك قوله ﴿اذ جاءتكم﴾ الخ يشير الى جنود الشياطين وجنود صفات النفس وجنود الدنيا وزينتها فارسلنا عليهم ريحا من نكباء قهرنا وجنودا لم تروها من حفظنا وعصمتنا وكان الله بما تعملون من الميل الى الدنيا وشهواتها بصيرا بدفعها وعلاجها كم من بلاء صرفه عن العبد ولم يشعر وكم شغل كان بصدده فصده عنه ولم يعلم وكم امر عوّقه والعبد يضج وهو يعلم ان فى تيسيره هلاكه فيمنعه منه رحمة عليه والعبد يهتم ويضيق به صدره

هرچه آمد ز آسمان قضا * بقضا مى نكر بعين رضا
خوش دل شوز ماجراى قلم * زانكه حق ازتو بحالت اعلم

﴿ اذ جاؤكم ﴾ بدل من اذ جاءتكم ﴿ من فوقكم ﴾ من اعلى الوادى من جهة المشرق وهم بنوا غطفان ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم عيينة بن حصين الفزارى وعامر بن الطفيل ومعهم اليهود ﴿ ومن اسفل منكم ﴾ اى من اسفل الوادى من قبل المغرب وهم قريش ومن تابعهم من الجماعات المتفرقة وقائدهم ابوسفيان والفوق اشارة الى الآفات السماوية والاسفل الى المتولدات البشرية والكل بلاء وقضاء ﴿ واذ زاغت الابصار ﴾ عطف على ما قبله داخل فى حكم التذكير. والزيغ الميل عن الاستقامة * قال الراغب يصح ان يكون اشارة الى ما تداخلهم من الخوف حتى اظلمت ابصارهم ويصح ان يكون اشارة الى ما قال ﴿يرونهم مثليهم رأى العين﴾ انتهى والبصر الجارحة الناظرة والمعنى وحين مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا لكثرة ما رأت من العدد والعدد فانه كان مع قريش ثلاثمائة فرس والف وخمسمائة بعير

: وبالفارسية [وآنكه بكشت چشمها در چشم خانها ازبيم او خيره شد] * وقال بعضهم المراد ابصار المنافقين لانهم اشد خوفا ولا حاجة اليه لان من شأن ضعف الانسانية التغير عند تراكم البلاء وترادف النكبات وهو لاينافى قوة اليقين وكمال الاعتماد على الرب المعين كما دل عليه مابعد الآية الآتى الى قوله تعالى ﴿ حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾ كما سبق فى سورة البقرة ﴿ وبلغت القلوب الحناجر ﴾ جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب اى بلغت رأس الغاصمة من خارج رعبا وغما لان الرئة بالفارسية [شش] تنتفخ من شدة الفزع والغم فيرتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهو مشاهد فى مرض الخفقان من غلبة السوداء * قال قتادة شخصت عن اماكنها فلولا انه ضاق الحلقوم بها عن ان تخرج لخرجت * وقال بعضهم كادت تبلغ فان القلب اذا بلغ الحنجرة مات الانسان فعلى هذا يكون الكلام تمثيلا لاضطراب القلوب من شدة الخوف وان لم تبلغ الحناجر حقيقة * واعلم انهم وقعوا فى الخوف من وجهين . الاول خافوا على انفسهم من الاحزاب لان الاحزاب كانوا اضعافهم . والثانى خافوا على ذراريهم فى المدينة بسبب ان نقض بنوا قريظة العهد كما سبق وقد قاسوا شدائد البرد والجوع كما قال بعض الصحابة لبثنا ثلاثة ايام لانذوق زادا وربط عليه السلام الحجر على بطنه من الجوع وهو لاينافى قوله (انى لست مثلكم انى ابيت عند ربى يطعمنى ربى ويسقينى) فانه قد يحصل الابتلاء فى بعض الاحيان تعظيما للثواب . واول بعض العارفين حديث ربط الحجر بان لم يكن من الجوع فى الحقيقة بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى الملكوت ويستقر فى عالم الارشاد فمن كانت الدنيا رشحة من فيض ديمه وقطرة من زواخر بحار نعمه لايحتاج اليها ولكن الصبر عند الحاجة مع الوجدان من خواص من عصم بعصمة الرحمن

در بزم احتشام توسيراره هفت جام * بر مطبخ نوال تو بافلاك نه طبق

﴿ وتظنون بالله ﴾ يامن يظهر الايمان على الاطلاق ﴿ الظنونا ﴾ انواع الظنون المختلفة حيث ظن المخلصون المثبتوا القلوب والاقدام ان الله تعالى ينجز وعده فى اعلاء دينه اويمتحنهم فخافوا الزلل وضعف الاحتمال كما فى وقعة احد وظن الضعاف القلوب الذين هم على حرف والمنافقون ماحكى عنهم مما لاخير فيه . والجملة معطوفة على زاغت وصيغة المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار . واثبت حفص فى الظنونا والسبيلا والرسولا هذه الالفات اتباعا لمصحف عثمان رضى الله عنه فانها وجدت فيه كذلك فبقيت على حكمها اليوم فهى بغير الالف فى الوصل وبالالف فى الوقف . وقرئ الظنون بحذف الالف على ترك الاشباع فى الوصل والوقف وهو الاصل والقياس وجه الاول ان الالف مزيدة فى امثالها لمراعاة الفواصل تشبيها لها بالقوافى فان البلغاء من الشعراء يزيدونها فى القوافى اشباعا للفتحة ﴿ هنالك ﴾ هو فى الاصل للمكان البعيد لكن العرب تكنى بالمكان عن الزمان وبالزمان عن المكان فهو اما ظرف زمان اوظرف مكان لما بعده اى فى ذلك الزمان الهائل اوفى ذلك المكان الدحض الذى تدحض فيه الاقدام ﴿ ابتلى المؤمنون ﴾ بالحصر والرعب اى عوملوا

معاملة من يختبر فظهر المخلص من المنافق والراسخ من المتزلزل ﴿ وزلزلوا زلزالا شديدا ﴾ الزلة فى الاصل استرسال الرجل من غير قصد يقال زلت رجله تزل والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل والتزلزل الاضطراب وكذا الزلزلة شدة الحركة وتكرير حروف لفظه تنبيه على تكرر معنى الزلل . والمعنى حركوا تحريكا شديدا وازعجوا ازعاجا قويا وذلك ان الخائف يكون قلقا مضطربا لايستقر على مكان * قال فى كشف الاسرار [اين جايست كه عجم كويند فلان كس را از جاى ببردند از خشم يا ازبيم يا ازخجل * قال الكاشفى يعنى از جاى برفتند بمثابة كه بددلان عزم سفر اين المفر نمودند وناشكيبان اوراق الفرار ممالايطلق من سنن المرسلين تكرار مى فرمودند]

آرام زدل شد ودل از جاى * هوش از سر رفت وقوت ازپاى

وقد صح ان من فى قلبه مرض فر الى المدينة وبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اليقين من المؤمنين وهذا وان كان بيانا للاضطراب فى الابتداء لكن الله تعالى هون عليهم الشدائد فى الانتهاء حتى تفرقت عن قلوبهم الغموم وتفجرت ينابيع السكينة وهذا عادة الله مع المخلصين [مصطفى عليه السلام كفت در فراديس اعلى بسى درجات ومنازلست كه بنده هركز بجهت خود بدان نتواند رسيد رب العزه بنده را بآن بلاها كه دردنيا برسروى كارد بدان رساند وكفته اند كه حق تعالى ذريت آدم را هزار قسم كردانيد وايشانرا بر بساط محبت اشراف داد همه را ازروى محبت خاست آنكه دنيارا بياراست وبرايشان عرضه كرد ايشان چون زخارف وزهرات ديدند مست وشيفتهٔ دنيا كشتند وبا دنيا بماندند مكريك طائفه كه همچنان بربساط محبت ايستاده وسر بكريبان دعوى فروبرده پس اين طائفه را هزار قسم كردانيد وعقبى برايشان عرض كرد وچون ايشان آن ناز ونعيم ابدى ديدند ظل ممدود وماء مسكوب وحور وقصور شيفتهٔ آن شدند وبآن بماندند مكريك طائفه كه همچنان ايستاده بودند بربساط محبت طالب كنوز معرفت خطاب آمد از جانب جبروت ودركاه عزت كه شما چه ميجوييد ودرچه مانده ايد ايشان كفتند «وانك تعلم مانريد» خداوندا زبان بى زبانان تويى عالم الاسرار والخفيات تويى خود دانى كه مقصود ما چيست]

مارا زجهانيان شمارى دكرست * در سر بجز ازباداه خمارى دكرست

[رب العالمين ايشانرا بسركوى بلا آورد ومفاوز ومهالك بلا بايشان نمود آن قسم هزار قسم كشتند همه روى از قبلهٔ بلا بكردانيدند اين نه كار ماست ومارا طاقت اين بار بلا كشيدن نيست مكريك طائفهٔ كه روى نكردانيدند كفتند مارا خود آن دولت پس كه محمل اندوه توكشيم وغم وبلاى توخوريم]

من كه باشم كه به تن رخت وفاى توكشم * ديده حمال كنم بار جفاى توكشم
كرتوبرمن به تن وجان ودلى حكم كنى * هرسه رارقص كنان پيش هواى توكشم

قال الله تعالى فى حقهم (اولئك عبادى حقا) [قدر درد اوكسى داند كه اورا شناسد اوكه ويرا نشناسد قدر درد اوچه داند]

جامیا دل بغم ودردنه اندرره عشق * که نشد مردره آنکس که نه این دردکشید

ـ روی ـ انه ارسل ابو سفیان بعد الفرار کتابا لرسول الله فیه باسمك اللهم فانی احلف باللات والعزی واساف ونائلة وهبل لقد سرت الیك فی جمع وانا ارید ان لااعود ابداحتی استأصلکم فرأیتك قد کرهت لقاءنا واعتصمت بالخندق وفی لفظ قد اعتصمت بمکیدة ماکانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وسیوفها ومافعلت هذا الافرارا من سیوفنا ولقائنا ولك منی یوم کیوم احد فارسل له علیه السلام جوابا فیه (اما بعد) ای بعد بسم الله الرحمن الرحیم (من محمد رسول الله الی صخر بن حرب فقد اتانی کتابك وقدیما غرك بالله الغرور أما ماذکرت انك سرت الینا وانت لاترید ان تعود حتی تستأصلنا فذلك امر یحول الله بینك وبینه ویجعل لنا العاقبة ولیأتین علیك یوم اکثر فیه اللات والعزی واساف ونائلة وهبل حتی اذکرك یاسفیه بنی غالب) انتهی فاجتهدوا وقاسوا الشدائد فی طریق الحق الی ان فتح الله مکة واتسع الاسلام وبلاده واهالیه ﴿ واذ یقول المنافقون ﴾ [وآنکه که دورویان کفتندن] وهو عطف علی اذ زاغت وصیغته للدلالة علی استحضار القول واستحضار صورته ﴿ والذین فی قلوبهم مرض ﴾ ضعف اعتقاد * فان قلت ما الفرق بین المنافق والمریض * قلت المنافق من کذب الشئ تکذیبا لایعتریه فیه شك والمریض من قال الله تعالی فی حقه ﴿ ومن الناس من یعبدالله علی حرف فان اصابه خیر اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب علی وجهه ﴾ کذا فی الاسئلة المقحمة * قال الراغب المرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وهو ضربان جسمی ونفسی کالجهل والجبن والنفاق ونحوها من الرذائل الخلقیة وشبه النفاق والکفر ونحوهما من الرذائل بالمرض اما لکونها مانعة عن ادراك الفضائل کالمرض المانع عن التصرف الکامل واما لکونها مانعة عن تحصیل الحیاة الاخرویة المذکورة فی قوله ﴿ وان الدار الآخرة لهی الحیوان ﴾ واما لمیل النفس بها الی الاعتقادات الردیئة میل بدن المریض الی الاشیاء المضرة ﴿ ماوعدنا الله ورسوله ﴾ من الظفر واعلاء الدین وهم لم یقولوا رسول الله وانما قالوه باسمه ولکن الله ذکره بهذا اللفظ ﴿ الاغرورا ﴾ ای وعدغرور وهو بالضم [فریفتن] والقائل لذلك معتب بن قشیر ومن تبعه وقد سبق ﴿ واذ قالت طائفة منهم ﴾ هم اوس بن قیظی ومن تبعه فی رأیه: وبالفارسیة [وانرا نیز یادکنید که کفتند کروهی ازمنافقان] ﴿ یااهل یثرب ﴾ [ای مردان مدینه] هو اسم للمدینة المنورة لاینصرف للتعریف وزنة الفعل وفیه التأنیث وقد نهی النبی علیه السلام ان تسمی المدینة بیثرب وقال هی طیبة اوطابة والمدینة کانه کره هذا اللفظ لان یثرب یفعل من التثریب وهو اللوم الذی لایستعمل الافیما یکره غالبا ولذلك نفاه یوسف الصدیق علیه السلام حیث قال لاخوته ﴿ لاتثریب علیکم الیوم ﴾ وکأن المنافقین ذکروها بهذا الاسم مخالفة له علیه السلام فحکی الله عنهم کما قالوا * وقال الامام السهیلی سمیت یثرب لان الذی نزلها من العمالیق اسمه یثرب بن عبیل بن مهلابیل بن عوص بن عملاق ابن لاود بن ارم وعبیل هم الذین سکنوا الجحفة وهی میقات الشامیین فاجحفت بهم السیول فیها ای ذهبت بهم فسمیت الجحفة * وقال بعضهم هی من الثرب بالتحریك وهو الفساد

وكان فى المدينة الفساد واللؤم بسبب عفونة الهواء وكثرة الحمى فلما هاجر رسول الله كره ذلك فسماها طيبة على وزن بصرة من الطيب وقد افتى الامام مالك رحمه الله فيمن قال تربة المدينة رديئة بضربه ثلاثين درة وبحبسه وقال مااحوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله يزعم انها غير طيبة وفى الحديث (من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله فليستغفر الله هى طيبة هى طيبة) وقوله عليه السلام حين اشار الى دار الهجرة (لااراها الا يثرب) ونحو ذلك من كل ماوقع فى كلامه عليه السلام من تسميتها بذلك كان قبل النهى عن ذلك . وانما سميت طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزايد روائح الطيب بها ولايدخلها طاعون ولادجال ولا يكون بها مجذوم لان ترابها يشفى الجذام وهو كغراب علة تحدث من انتشار السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيآتها وربما انتهى الى تأكل الاعضاء وسقوطها عن تقرّح ﴿ لامقام لكم ﴾ لاموضع اقامة لكم ههنا لكثرة العدو وغلبة الاحزاب يريدون المعسكر بالفارسية [لشكركاه] فهو مصدر من اقام ﴿ فارجعوا ﴾ اى الى منازلكم بالمدينة ومرادهم الامر بالفرار لكنهم عبروا عنه بالرجوع وترويجا لمقالهم وايذانا بانه ليس من قبيل الفرار المذموم وقد ثبطوا الناس عن الجهاد والرباط لنفاقهم ومرضهم ولم يوافقهم الا امثالهم فان المؤمن المخلص لايختار الا الله ورسوله * وفيه اشارة الى حال اهل الفساد والافساد فى هذه الامة الى يوم القيام نسأل الله تعالى ان يقيمنا على نهج الصواب ويجعلنا من اهل التواصى بالحق والصبر دون التزلزل والاضطراب ﴿ ويستأذن فريق منهم النبى ﴾ [ودستورى رجوع ميطلبند ازپيغمبر كروهى از منافقان] يعنى بنى حارثة وبنى سلمة ﴿ يقولون ﴾ بدل من يستأذن ﴿ ان بيوتنا ﴾ فى المدينة ﴿ عورة ﴾ بجزم الواو فى الاصل اطلقت على المختل مبالغة يقال عور المكان عورا اذا بدا فيه خلل يخاف منه العدو والسارق وفلان يحفظ عورته اى خلله والعورة ايضا سوءة الانسان وذلك كناية واصلها من العار وذلك لما يلحق فى ظهورها من العار اى المذمة ولذلك سمى النساء عورة ومن ذلك العوراء للكلمة القبيحة . والمعنى انها غير حصينة متخرّقة ممكنة لمن ارادها فأذن لنا حتى نحصنها ثم نرجع الى العسكر وكان عليه السلام يأذن لهم ﴿ وماهى بعورة ﴾ اى والحال انها ليست كذلك بل هى حصينة محرزة ﴿ ان يريدون ﴾ مايريدون بالاستئذان ﴿ الا فرارا ﴾ من القتال ﴿ ولو دخلت عليهم ﴾ اسند الدخول الى بيوتهم واوقع عليهم لما ان المراد فرض دخولها وهم فيها لافرض دخولها مطلقا كما هو المفهوم لم يذكر الجار والمجرور ﴿ من اقطارها ﴾ جمع قطر بالضم بمعنى الجانب اى من جميع جوانبها لامن بعضها دون بعض فالمعنى لوكانت بيوتهم مختلة بالكلية ودخلها كل من اراد الخبث والفساد ﴿ ثم سئلوا ﴾ من جهة طائفة اخرى عند تلك النازلة ﴿ الفتنة ﴾ اى الردة والرجعة الى الكفر مكان ماسئلوا من الايمان والطاعة ﴿ لآتوها ﴾ لاعطوها السائلين اى اعطوهم مرادهم غير مبالين بما دهاهم من الداهية والغارة ﴿ وما تلبثوا بها ﴾ [التلبث : درنك كردن كالتمكث يعنى درنك نكنند باجابت فتنة] ﴿ الا يسيرا ﴾ قدر مايسمع السؤال والجواب من الزمان

فضلا عن التعلل باختلال البيوت عند سلامتها كما فعلوا الآن وماذلك الا لمقتهم الاسلام وشدة بغضهم لاهله وحبهم الكفر وتهالكهم على حزبه * قال الامام الراغب اليسير السهل ومنه قوله تعالى ﴿وكان ذلك على الله يسيرا﴾ ويقال فى الشئ القليل ومنه ﴿وما تلبثوا بها الا يسيرا﴾ * وفى الآية اشارة الى مرض القلوب وصحة النفوس. وخاصيتهما اذا وكلتا الى حالتهما من فساد الاعتقاد وسوء الظن بالله ورسوله ونقض العهود والاغترار بتسويلات الشياطين والفرار من معادن الصدق والتمسك بالحيل والمكائد والكذب والتعلل بالاعذار الواهية وغلبات خوف البشرية والجبانة وقلة اليقين والصبر وكثرة الريب والجزع من احتمال خطر الاذية لو سئلوا الارتداد عن الاسلام والاشراك بعد الاقرار بالتوحيد لاجابوهم وجاؤا به وماتلبثوا بها يعنى فى الاحتراز عن الوقوع فى الفتنة الا يسيرا بل اسرعوا فى اجابتها لاستيلاء اوصاف النفوس وغلبانها وتصدئ القلوب وهجوم غفلاتها ومن عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين * واعلم ان الله تعالى ذم المنافقين فى اقوالهم وافعالهم فان للانسان اختيارا فى كل طريق سلكه فمن وجد شرا فلايذم الا نفسه ولم تجب الهداية على النبى عليه السلام فى حق الكفار والمنافقين فكيف على غيره من الورثة فى حق العاصين كما قال عليه السلام (انما انا رسول وليس الىّ من الهداية شئ ولوكانت الهداية الىّ لآمن كل من فى الارض وانما ابليس مزين وليس اليه من الضالة شئ ولوكانت الضلالة اليه لاضل كل من فى الارض ولكن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء)

مؤمن وكافر درين ديرفنا * صورتى دارد زنقش كبريا
نقش كرچه آمداز دست قضا * ليك ميدان نقش را ازمقتضا

فافهم جدا ﴿ ولقد كانوا ﴾ اى الفريق الذين استأذنوك للرجوع الى منازلهم فى المدينة وهم بنوا حارثة وبنوا سلمة ﴿ عاهدوا الله ﴾ العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال وسمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهدا والمعاهدة المعاقدة كما فى تاج المصادر. والمعنى بالفارسية [عهد كردند باخداى تعالى] ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل واقعة الخندق يعنى يوم احد حين هموا بالانهزام ثم تابوا لما نزل فيهم مانزل كما سبق فى آل عمران ﴿ لايولون الادبار ﴾ جواب قسم لان عاهدوا بمعنى حلفوا كما فى الكواشى [والتولية : پشت بكردانيدن] ودبر الشئ خلاف القبل وولاه دبره انهزم. والمعنى لايتركون العدو خلف ظهورهم ولايفرون من القتال ولاينهزمون ولايعودون لمثل ما فى يوم احد ثم وقع منهم هذا الاستئذان نقضا للعهد : وبالفارسية [پشتها برنكردانند دركار زارها] ﴿وكان عهد الله مسئولا﴾ مطلوبا مقتضى حتى يوفى يقال سألت فلانا حقى اى طالبته به اومسئولا يوم القيامة يسأل عنه هل وفى المعهود به او نقضه فيجازى عليه وهذا وعيد : قال الحافظ

وفا وعهد نكو باشد اربياموزى * وكرنه هركه تو بينى ستمكرى داند

وقال فى حق وفاء العشاق

ازدم صبح ازل تاآخر شام ابد * دوستى ومهر بريك عهدويك ميثاق بود

﴿ قل ﴾ يامحمد لهم ﴿ لن ينفعكم الفرار ﴾ [سود نميدارد شمارا كريختن] ﴿ ان فررتم من الموت ﴾ [از مرك] ﴿ او القتل ﴾ [يا از كشتن] فانه لابد لكل شخص من الفناء والهلاك سواء كان بحتف انف اوبقتل سيف فى وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم ولايتغير جدا والقتل فعل يحصل به زهوق الروح * قال الراغب اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت انتهى. والحتف الهلاك قال على كرم الله وجهه ماسمعت كلمة عربية من العرب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول (مات حتف انفه) وما سمعتها من عربى قبله وهو ان يموت الانسان على فراشه لانه سقط لانفه فمات وكانوا يتخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فان جرح خرجت من جراحته ﴿ واذا لاتمتعون الا قليلا ﴾ [التمتيع : برخورداري دادن] اى وان نفعكم الفرار مثلا فتمتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتيع الا تمتيعا اوزمانا قليلا : وبالفارسية [وانگاه كه گريزد زنده نگذارند شمارا مگر زمانى اندك چه آخر شربت فنا نوشيد نيست وخرقهٔ فوات پوشيدنى]

كه مينهد قدم اندر سراى كون وفساد * كه بازروى براه عدم نمى آرد]

الموت كأس وكل الناس شاربه * والقبر باب وكل الناس داخله

وعمر الدنيا كله قليل فكيف مدة آجال اهلها وقد قال من عرف الحال مقدار عمرك فى جنب عيش الآخرة كنفس واحد * وعن بعض المروانية انه مر بحائط مائل فاسرع فقلت له هذه الآية فقال ذلك القليل اطلب ﴿ قل من ذا الذى يعصمكم ﴾ مذهب سيبويه على ان من الاستفهامية مبتدأ وذا خبره والذى صفة اوبدل منه : والمعنى بالفارسية [آن كيست كه نگاه دارد شمارا] وذهب بعض النحاة الى كون من خبرا مقدما فالمعنى [كيست آنكه] والعصمة الامساك والحفظ ﴿ من الله ﴾ اى من قضائه ﴿ ان اراد بكم سوأ ﴾ بالفارسية [بدى] وهو كل مايسوء الانسان ويغمه والمراد هنا القتل والهزيمة ونحوهما ﴿ او اراد بكم رحمة ﴾ من عافية ونصرة وغيرهما مما هو من آثار الرحمة قرينة السوء فى العصمة ولا عصمة الامن السوء لان معناه اويصيبكم بسوء ان اراده بكم رحمة فاختصر الكلام كما فى قوله متقلدا سيفا ورمحا اى ومعتقلا رمحا والاعتقال اخذ الرمح بين الركب والسرج * وفى التاج] الاعتقال : نيز بميان ساق وركاب برداشتن] ﴿ ولا يجدون لهم ﴾ اى لانفسهم ﴿ من دون الله ﴾ متجاوزين الله تعالى ﴿ وليا ﴾ [دوستى كه نفع رساند] ﴿ ولا نصيرا ﴾ يدفع الضرر عنهم : وبالفارسية [ونه يارى كه ضرر باز دارد] * واعلم ان الآية دلت على امور . الاول ان الموت لابد منه * قال بعضهم [عمر اگرچه دراز بود چون مرك روى نمود آزان درازى چه سود نوح عليه السلام هزار سال درجهان بسر برده است امروز پنج هزار سالست كه مرده است]

دريغا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمى چند نيز

* قال بعضهم اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فاعدّ زادا * قال الثورى يابنى

لمن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي عليه السلام ان يهيئ كفنه * قال حاتم الاصم مامن صباح الا ويقول الشيطان لى ماتأكل وماتلبس واين تسكن فاقول له آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر. والثانى ان الفرار لايزيد فى الآجال ومن اسوأ حالا ممن سعى لتبديل الآجال والارزاق ورجا دفع ماقدر له انه لاق وانه لايقيه منه واق * قال على كرم الله وجهه انا اكرم الموت القتل والذى نفس ابن ابى طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش فلو لم يكن فى القتل الذى يفر منه الانسان الا الراحة من سكرات الموت لكان فى ذلك مايوهب الثبات وان لم ينظر الى مابعده وهو الفوز العظيم وذلك ان شهيد البحر لا الم له اصلا واما شهيد البر فلا يجد من ألم الموت الا كمس قرصة * قال بعضهم الفار مسلم لنفسه والمقاتل مدافع عنها واذا انقضت مدة الاجل فالمنية لابد منها

بروز اجل نيزه جوشن درد * زپيراهنى بى اجل نكذرد
كرت زند كانى نبشتست دير * نه مارت كزآيدنه شمشير وتير

. اماتخشى ايها الفار . ان تدركك المنية فتكون من اصحاب النار . اماتخاف ان يأتيك سهم وانت مول فيسكنك دار البوار . اماتخشى ان تؤسر فتفتن عن دينك اوينوّع عذابك ولاشك عند كل ذى لب ان استقبال الموت اذا كان وقته خير من استدباره وقد اشتاق اهل الله الى لقاء الله : قال المولى العارف فى المثنوى

پس رجال ازنقل عالم شادمان * وزبقا اش شادمان اين كودكان
جونكه آب خوش نديد آن مرغ كور * پيش اوكوثر نمايد آب شور

. والثالث ان من اتخذ الله وليا ونصيرا نال مايتمناه قليلا وكثيرا ونصر اميرا وفقيرا وطاب له وقته مطلقا واسيرا فثبت ثبات الجبال وعامل معاملة الرجال * قال بعض العارفين فى الآية اشارة الى مدعي الطلب فانهم يعاهدون الله من قبل الشروع فى الطلب انهم لايولون ادبارهم عند المحاربة مع الشيطان وعند الجهاد مع النفس فلما شرعوا فى الحرب والجهاد مع احزاب النفس والشيطان وقد حمل كل حزب منهم اسلحتهم واخذوا خدعات الحرب ومكايدها وهم الشجعان الاقوياء والابطال المجربون وعساكر الطلاب المرضى القلوب وهم بعد اغمار غير مجربى القتال والحروب وان كان لهم الاسلحة ولكنهم بمعزل عن استعمالها لضعفهم وعدم العلم بكيفية الاستعمال فاذا قام الحرب ودام الضرب غلب الاقوياء على الضعفاء وانهزم المرضى على الاصحاء

جالش است وخوره خوردن نيست اين

فلم يساعدهم الصدق ولم يعاونهم العشق ولم يذكروا حقيقة قوله ﴿وكان عهد الله مسئولا﴾ ولم يتفكروا فى ان الفرار النافع انما هو الى الله لا من الله فمن فر من موت النفس وقتلها بالمجاهدة فلا يتمتع كالبهائم والانعام فى رياض الدنيا الا قليلا ولا يجد بركة عمره بل يكون الفرار سبب قصر العمر نسأل الله سبحانه ان يعصمنا من الفرار من نحو بابه والاقبال على الادبار عن جنابه انه الولى النصير ذو الفضل الكثير ﴿قد يعلم الله المعوقين منكم﴾ قد لتأكيد العلم بالتعويق

(ومرجع)

قد يعلم الله المعوقين منكم الخ خروج الفار من المعركة من حديث مبنى جهادم

ومرجع العلم الى توكيد الوعيد. والتعويق التثبيط بالفارسية [باز داشتن] يقال عاقه وعوقه اذاصرفه عن الوجه الذى يريده والعائق الصارف عمايراد منه خير ومنه عوائق الدهر والخطاب لمن اظهر الايمان مطلقا. والمعنى قدعلم الله المثبطين للناس عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصارفين عن طريق الخير وهم المنافقون ايامن كان منهم ﴿ والقائلين لاخوانهم ﴾ من منافقى المدينة فالمراد الاخوة فى الكفر والنفاق ﴿ هلم الينا ﴾ هلم صوت سمى به فعل متعد نحو احضر اواقرب ويستوى فيه الواحد والجمع على لغة اهل الحجاز واما بنوا تميم فيقولون هلم يارجل وهلموا يارجال وكلة الى صلة التقريب الذى تضمنه هلم. والمعنى قربوا انفسكم الينا وهذا يدل على انهم عند هذا القول خارجون عن العسكر متوجهون نحو المدينة فرارا من العدو ﴿ ولايأتون البأس ﴾ اى الحرب والقتال وهو فى الاصل الشدة ﴿ الا ﴾ اتيانا ﴿ قليلا ﴾ فانهم يعتذرون ويتأخرون مامكن لهم اويخرجون مع المؤمنين يوهمونهم انهم معهم لاتراهم يبارزون ويقاتلون الاشيأ قليلا اذا اضطروا اليه وهذا على تقدير عدم الفرار ﴿ اشحة عليكم ﴾ حال من فاعل يأتون جمع شحيح وهو البخيل* قال الراغب الشح بخل مع حرص وذلك فيما كان عادة يقال رجل شحيح وقوم اشحة اى حال كونهم بخلاء عليكم بالمعاونة اوالانفاق فى سبيل الله على فقراء المسلمين [يانمى خواهدكه ظفر وغنيمت شمارا باشد] ﴿ فاذاجاء الخوف ﴾ خوف العدو ﴿ رأيتهم ينظرون اليك ﴾ فى تلك الحالة ﴿ تدور اعينهم ﴾ فى احداقهم يمينا وشمالا ﴿ كالذى يغشى عليه من الموت ﴾ اى دورانا كائنا كدوران عين المغشى عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخوفا والتجاء بك يقال غشى على فلان اذانابه ماغشى فهمه اى ستره ﴿ فاذا ذهب الخوف ﴾ وجمعت الغنائم ﴿ سلقوكم ﴾ يقال سلقه بالكلام آذاه كما فى القاموس* قال فى تاج المصادر [السلق : بزبان آزردن] ومنه سلقوكم ﴿ بألسنة حداد ﴾ اى جهروا فيكم بالسوء من القول وآذوكم. والحداد جمع حديد يقال لسان حديد نحو لسان صارم وماض وذلك اذا كان يؤثر تأثير الحديد : يعنى [برنجانند شمارا وسختهاى سخت كويند بزبانهاى تيز يعنى تيز زبانى كنند] وقالوا وفروا قسمنا فانا قدساعدناكم وقاتلنا معكم وبمكاننا غلبتم عدوكم ربنا نصرتم عليه ﴿ اشحة على الخير ﴾ نصب على الحال من فاعل سلقوكم : يعنى [درحالتى كه سخت حريصند برغنيمت مشاخنه ومجادله ميكنند دروقت قسمت او بخيلند برمال اين جهان نمى خواهندكه رساند بشما كرم وفضل خدا] فهم عند الغنيمة اشح الناس واجبنهم عند البأس ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بماذكر من صفات السوء ﴿ لم يؤمنوا ﴾ بالاخلاص حيث ابطنوا خلاف ماأظهروا فصار اخبث الكفرة وابغضهم الى الله ﴿ فاحبط الله اعمالهم ﴾ اى اظهر بطلانها اذلم يثبت لهم اعمال فتبطل لانهم منافقون وفى هذا دلالة على ان المعتبر عند الله هو العمل المبنى على التصديق والافهو كبناء على غير اساس ﴿ وكان ذلك ﴾ الاحباط ﴿ على الله يسيرا ﴾ هينا : بالفارسية [آسان] لتعلق الارادة به وعدمها يمنعه عنه ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى مدعي الطلب اذا ارتدوا عن الطلب فانهم لم يؤمنوا ايمانا حقيقيا فى صدق الطلب والالم يرتدوا عن الطلب

فان المشايخ قد قالوا ان مرتد الطريقة شر من مرتد الشريعة ولهذا قال تعالى ﴿فاحبط الله اعمالهم﴾ لانها لم تكن بايمان حقيقى بل كانت بالتقليد والرياء والسمعة وكان ذلك الرد والابطال على الله يسيرا * وقد قال بعض الكبار انى لست بقطب الوجود ولكن مؤمن به فقيل له ونحن مؤمنون به ايضا فقال بين ايمان وايمان فرق فمن ايمان لايزول كاصل الشجرة الراسخة ومن ايمان يزول كاصل النباتات الواهية وذلك لان المحسن الموقن مأمون من الارتداد والريب بخلاف اهل الغفلة والمتعبد على حرف

لايزيل الماء نقشا فى الحجر * بل يزيل النقش فى وجه الورق

باش بر عشق خدا ثابت قدم * رونمى كردان زوجه پاك حق

﴿يحسبون الاحزاب لم يذهبوا﴾ اى هؤلاء المنافقون لجبنهم المفرط يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا ففروا الى المدينة والاحزاب هم الذين تحزبوا على النبى عليه السلام يوم الخندق وهم قريش وغطفان وبنو قريظة والنضير من اليهود [والتحزب: كروه كروه شدن] كما فى التاج ﴿وان يأت الاحزاب﴾ كرة ثانية الى المدينة : وبالفارسية [اكر بيايند اين لشكرها نوبتى ديكر] ﴿يودوا لوانهم بادون فى الاعراب﴾ تمنوا انهم خارجون من المدينة الى البدو وحاصلون بين الاعراب لئلا يقاتلوا. والود محبة الشئ وتمنى كونه وبدا يبدو بداوة اذا خرج الى البادية وهى مكان يبدو مايعن فيه اى يعرض ويقال للمقيم بالبادية بادفالبادون خلاف الحاضرين والبدو خلاف الحضر ﴿يسألون﴾ كل قادم من جانب المدينة ﴿عن انبائكم﴾ عن اخباركم وعما جرى عليكم : يعنى [از آنجه كذشته باشد ميان شما ودشمنان] وهو داخل تحت الود اى يودون انهم غائبون عنكم يسمعون اخباركم بسؤالهم عنها من غير مشاهدة ﴿ولو كانوا فيكم﴾ فى الخندق هذه الكرة الثانية ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال : وبالفارسية [واكر باشند درميان يعنى درمدينه ومقاتله بااعدادست دهد] ﴿ما قاتلوا الا قليلا﴾ رياء وخوفا من التعيير من غير حسبة ﴿لقد كان لكم﴾ ايها المؤمنون كما فى تفسير الجلالين وهو الظاهر من قوله فيما بعد لمن كان يرجو الله الخ ﴿فى رسول الله اسوة حسنة﴾ * قال الراغب الاسوة والاسوة كالقدوة والقدوة الحالة التى يكون الانسان عليها فى اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا وان سارا وان ضارا ويقال تأسيت به اى اقتديت. والمعنى لقد كان لكم فى محمد صلى الله عليه وسلم خصلة حسنة وسنة صالحة حقها ان يؤتسى بها اى يقتدى كائنات فى الحرب ومقاساة الشدائد فانه قد شج فوق حاجبه وكسرت رباعيته وقتل عمه حمزة يوم احد واوذى بضروب الاذى فوقف ولم ينهزم وصبر فلم يجزع فاستنوا بسنته وانصروه ولا تتخلفوا عنه * وقال بعضهم كلمة فى تجريدية جرد من نفسه الزكية شئ وسمى قدوة وهى هو يعنى ان رسول الله فى نفسه اسوة وقدوة يحسن التأسى والاقتداء به كقولك فى البيضة عشرون مناحديدا اى هى نفسها هذا القدر من الحديد ﴿لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾ اى يأمل ثواب الله ونعيم الآخرة او يخاف الله واليوم الآخر. فالرجاء يحتمل الامل والخوف ولمن كان صلة الحسنة او صفة لها لابد من لكم فان الاكثر على ان ضمير المخاطب لايبدل

(منه)

منه ﴿ وذكر الله كثيرا ﴾ اى ذكرا كثيرا فى جميع اوقاته واحواله اى وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة وبها يتحقق الائتساء برسول الله * قال الحكيم الترمذى الاسوة فى الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته فى قول وفعل * قال الشيخ سعدى

درين بحر جز مرد ساعى نرفت * كم آن شد كه دنبال راعى نرفت
كسانى كزين راه برگشته‌اند * بر فتند بسيار وسر گشته‌اند
خلاف پيمبر كسى ره گزيد * كه هرگز بمنزل نخواهد رسيد
محالست سعدى كه راه صفا * توان رفت جز بر پى مصطفى

فمتابعة الرسول تجب على كل مؤمن حتى يتحقق رجاؤه ويثمر عمله لكونه الواسطة والوسيلة وذكر الرجاء اللازم للايمان بالغيب فى مقام النفس وقرن به الذكر الكثير الذى هو عمل ذلك المقام ليعلم ان من كان فى البداية يلزم متابعته فى الاعمال والاخلاق والمجاهدات بالنفس والمال اذ لو لم يستحكم البداية لم يفلح بالنهاية ثم اذا تجرد وتزكى عن صفات نفسه فليتابعه فى موارد قلبه كالصدق والاخلاص والتسليم ليحتظى ببركة المتابعة بالمواهب والاحوال وتجليات الصفات فى مقام القلب كما احتظى بالمكاسب والمقامات وتجليات الافعال فى مقام النفس وهكذا فى مقام الروح حتى الفناء ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى ماسبقت به العناية لهذه الامة فى متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم كما اخبر بلفظ ﴿لقد كان﴾ اى كان ﴿لكم﴾ مقدرا فى الازل ان يكون لكم عند الخروج من العدم الى الوجود ﴿فى رسول الله اسوة حسنة﴾ اى اقتداء حسن وذلك فان اول كل شئ تعلقت به القدرة للايجاد كان روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله (اول ماخلق الله روحى) فالاسوة الحسنة عبارة عن تعلق القدرة بارواح هذه الامة لاخراجهم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدم الى الوجود فمن اكرم بهذه الكرامة يكون له اثر فى عالم الارواح قبل تعلقه بعالم الاشباح وبعد تعلقه بعالم الاشخاص فأما اثره فى عالم الارواح فبتقدمه على الارواح بالخروج الى عالم الارواح وبرتبته فى الصف الاول بقرب روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفى الصف الذى يليه وبتقدمه فى قبول الفيض الالهى وبتقدمه عند استخراج ذرات الذريات من صلب آدم فى استخراج ذراته وباحضارها فى الحضرة وبتقدمه فى استماع خطاب ألست بربكم وبتقدمه فى اجابة الرب تعالى بقوله قالوا بلى وبتقدمه فى المعاهدة مع الله وبتأخره فى الرجوع الى صلب آدم وبتأخره فى الخروج عن اصلاب الآباء الى ارحام الامهات وفى الخروج عن الرحم وبتأخر تعلق روحه بجسمه فان لله الذى هو المقدم والمؤخر فى هذه التقدمات والتأخرات حكمة بالغة ولها تأثيرات عجيبة يطول شرحها واما اثره فى عالم الاشباح فاعلم انه بحسب هذه المراتب فى ظهور اثر الاسوة يظهر اثرها فى عالم الاشباح عند تعلق نظر الروح بالنطفة فى الرحم اولا الى ان تتربى النطفة بنظره فى الاطوار المختلفة ويصير قالبا مسويا مستعدا لقبول تعلق الروح به فمثل القالب المسوى مع الروح كمثل الشمعة مع نقش الخاتم اذا وضع عليها يقبل جميع نقوش الخاتم فالروح المكرم اذا تعلق بالقالب المسوى يودع فيه جميع خواصه التى استفادها من

تلك التقدمات والتأخرات الاسوتية فكل مايجرى على الانسان من بداية ولادته الى نهاية عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال كلها من آثار خواص اودعها الله فى الروح فبحسب قرب كل روح الى روح الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده عنه له اعمال ونيات تناسب حاله فى الاسوة فاما حال اهل القرب منهم فبان يكون عملهم على وفق السنة خالصا لوجه الله تعالى كما قال ﴿لمن كان يرجو الله﴾ واما من هو دونهم فى القرب والاخلاص فبان يكون عملهم لليوم الآخر اى للفوز بنعيم الجنان كما قال تعالى ﴿واليوم الآخر﴾ اى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثم جعل نيل هذه المقامات مشروطا بقوله تعالى ﴿وذكر الله﴾ كثيرا لان فى الذكر وهو كلمة لااله الاالله نفيا واثباتا وهما قدمان للسائرين الله تعالى وجناحان للطائرين بالله بهما يخرجون من ظلمات الوجود المجازى الى نور الوجود الحقيقى انتهى كلام التأويلات ﴿ولما رأى المؤمنون الاحزاب﴾ اى الجنود المجتمعة لمحاربة النبى عليه السلام واصحابه يوم الخندق. والحزب جماعة فيها غلظ كما فى المفردات ﴿قالوا هذا﴾ البلاء العظيم ﴿ماوعدنا الله ورسوله﴾ بقوله تعالى ﴿ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء﴾ الآية وقوله عليه السلام (سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم) وقوله عليه السلام (ان الاحزاب سائرون اليكم بعد تسع ليال اوعشر) ﴿وصدق الله ورسوله﴾ اى ظهر صدق خبر الله ورسوله ﴿ومازادهم﴾ مارأوه : وبالفارسية [ونيفزود ديدن احزاب مؤمنانرا] ﴿الا ايمانا﴾ بالله ومواعيده ﴿وتسليما﴾ لاوامره ومقاديره * وقال الكاشفى [وكردن نهادن احكام امر حضرت رسالت پناهى را كه سعادت دوسراى دران تسليم مندرجست]

هر كه دارد چون قلم سر برخط فرمان او * مى نويسد بخت طغراى شرف برنام او

﴿من المؤمنين﴾ بالاخلاص ﴿رجال صدقوا﴾ اتوا الصدق فى ﴿ماعاهدوا الله عليه﴾ من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين اى حققوا العهد بما اظهروه من افعالهم وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وحمزة ومعصب بن عمير وانس بن النضر وغيرهم رضى الله عنهم نذروا انهم اذا لقوا حزبا مع رسول الله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا * قال الحكيم الترمذى رحمه الله خص الله الانس من بين الحيوان ثم خص المؤمنين من بين الانس ثم خص الرجال من المؤمنين فقال ﴿رجال صدقوا﴾ فحقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل فى ميادين الصدق فقد خرج من حد الرجولية * واعلم ان النذر قربة مشروعة وقد اجمعوا على لزومه اذا لم يكن المنذور معصية واما قوله عليه السلام (لاتنذروا فان النذر لايغنى من القدر شيأ) فانما يدل على ان النذر المنهى لايقصد به تحصيل غرض اودفع مكروه على ظن ان النذر يرد من القدر شيأ فليس مطلق النذر منهيا اذلو كان كذلك لما لزم الوفاء به وآخر الحديث (وانما يستخرج به من البخيل) وهو اشارة الى لزومه لان غير البخيل يعطى باختياره بلا واسطة النذر والبخيل انما يعطى بواسطة النذر الموجب عليه واما لو كان النذر وعدمه سواء عنده وانما نذر لتحقيق عزيمته وتوكيدها فلا كلام

فى حسن مثل هذا النذر واكثر نذور الخواص ماخطر ببالهم وعقده جنانهم فان العقد اللسانى ليس الالتتميم العقد الجنانى فكما يلزم الوفاء فى المعاقدة اللسانية فكذا فى المعاقدة الجنانية فليحافظ فانه من باب التقوى المحافظ عليها من اهل الله تعالى

طريق صدق بياموز از آب صافى دل * براستى طلب ازادكى چوسرو چمن
وفاكنيم وملامت كشيم وخوش باشيم * كه در طريقت ماكافريست رنجيدن

﴿ فمنهم من قضى نحبه ﴾ تفصيل لحال الصادقين وتقسيم لهم الى قسمين . والنحب النذر المحكوم بوجوبه وهو ان يلتزم الانسان شيأ من اعماله ويوجبه على نفسه وقضاؤه الفراغ منه والوفاء به يقال قضى فلان نحبه اى وفى بنذره ويعبر بذلك عمن مات كقولهم قضى اجله واستوفى اكله وقضى من الدنيا حاجته وذلك لان الموت كنذر لازم فى عنق كل حيوان ومحل الجار والمجرور الرفع على الابتداء اى فبعضهم من خرج عن عهدة النذر بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير وانس بن النضر الخزرجى الانصارى عم انس بن مالك رضى الله عنه ـ روى ـ ان انسا رضى الله عنه غاب عن بدر فشهد احدا فلما نادى ابليس ألا ان محمدا قدقتل مر بعمر رضى الله عنه ومعه نفر فقال مايقعدكم قالوا قتل رسول الله قال فماتصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على مامات عليه ثم جال بسيفه فوجدقتيلا وبه بضع وثمانون جراحة

بى زخم تيغ عشق زعالم نمى روم * بيرون شدن زمعركه بى زخم عارماست

﴿ ومنهم ﴾ اى وبعضهم ﴿ من ينتظر ﴾ قضاء نذره لكونه موقتا كعثمان وطلحة وغيرهما فانهم مستمرون على نذورهم وقد قضوا بعضها وهو الثبات مع رسول الله والقتال الى حين نزول الآية الكريمة ومنتظرون قضاء بعضها الباقى وهو القتال الى الموت شهيدا وفى وصفهم بالانتظار اشارة الى كمال اشتياقهم الى الشهادة

غافلان ازمرك مهلت خواستند * عاشقان كفتند نى نى زود باد

: وفى المثنوى

دانهٔ مردن مرا شيرين شدست * بل دم احياء پى من آمدست [١]
صدق جان دادن بودهين سابقوا * ازنبى برخوان رجال صدقوا [٢]
اى بسا نفس شهيد معتمد * مرده در دنيا وزنده مى رود

﴿ ومابدلوا ﴾ عطف على صدقوا وفاعله فاعله اى ومابدلوا عهدهم وما غيروه ﴿ تبديلا ﴾ تما لااصلا ولاوصفا بل ثبتوا عليه راغبين فيه مراعين لحقوقه على احسن مايكون اما الذين قضوا فظاهر واما الباقون فيشهدبه انتظارهم اصدق الشهادة ـ روى ـ ان طلحة رضى الله عنه ثبت مع رسول الله يوم احد يحميه حتى اصيبت يده وجرح اربعا وعشرين جراحة فقال عليه السلام (اوجب طلحة الجنة) وسماه النبى عليه السلام يومئذ طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض وقتل يوم الجمل . وفى الآية تعريض بارباب النفاق واصحاب مرض القلب فانهم ينقضون العهود ويبدلون العقود

فداى دوست نكرديم عمر ومال دريغ * كه كار عشق زما اين قدر نمى آيد

[١] درواخر دفتر يكم درميان بقية قصة امير المؤمنين على رضى الله عنه الخ [٢] درواخر دفتر پنجم درميان رجوع بحكايت آن مجاهد در قتال

﴿ ليجزى الله الصادقين بصدقهم ﴾ اى وقع جميع ماوقع ليجزى الله الصادقين بماصدر عنهم من الصدق والوفاء قولا وفعلا * قال فى كشف الاسرار فى الدنيا بالتمكين والنصرة على العدو واعلاء الراية وفى الآخرة بجميل الثواب وجزيل المآب والخلود فى النعيم المقيم والتقديم على الامثال بالتكريم والتعظيم ﴿ ويعذب المنافقين ﴾ بما صدر عنهم من الاقوال والاعمال المحكية ﴿ ان شاء ﴾ تعذيبهم اى ان لم يتوبوا فان الشرك لايغفر البتة ﴿ اويتوب عليهم ﴾ اى يقبل توبتهم ان تابوا ﴿ ان الله كان غفورا ﴾ ستورا على من تاب محاء لما صدر منه ﴿ رحيما ﴾ منعما عليه بالجنة والثواب * قال بعضهم امارة الرجولية الصدق فى العهد وهو ان لايعبد غيره تعالى من الدنيا والعقبى والدرجات العليا الى ان يصل الى حضرة العلى الاعلى . فمن الصادقين من بلغ مقصده ونال مقصوده وهذا حال المنتهين . ومنهم من ينتظر البلوغ والوصول وهو فى السير وهذا حال المتوسطين ومابدلوا تبديلا بالاعراض عن الطلب والاقبال على طلب غير الله ليجزى الله الصادقين بصدقهم فى الطلب وبقدم الصدق ينزلون عند ربهم ويعذب المنافقين ان شاء وهم مدعوا الطلب بغير قدم صدق بل بقدم كذب وتلبيس ورياء فهم فى زى اهل الخرقة ولباس القوم وفى سيرة اهل الرياء والنفاق كما قال بعضهم

اما الخيام فانها كخيامهم * وارى لساء الحى غير نسائه

فلابد من التوبة والصدق والثبات حتى تظهر الآثار من المغفرة والرحمة والهداية [اى جوانمرد عنايت ازلى كوهر صادقانرا رنكى دهدكه هركه در ايشان نكرد اكر بيكانه بود آشنا كردد وعاصى بود عارف كردد ور درويش بود توانكر كردد * ابراهيم ادهم قدس سره كفت وقتى كشش روم درباطن من سر برزد كفتم آياچه حالتست اين وازكجا افتاد اين كشش درباطن من همى سر درنهادم ورفتم تابدار الملك روم در سرايى شدم جمى انبوه آنجا كرد آمده زنارهاى ايشان بديدم غيرت دين درمن كار كرد پيراهن از سرتاپاى فرو دريدم ونعرهٔ چندكشيدم آن روميان فراز آمدند وهمى پرسيدندكه تراچه بود ودرتوچه صفرا افتاد كفتم من اين زنارهاى شما نميتوانم ديد كفتند هانا تو از محمديانى كفتم آرى من از محمديانم كفتند كارى سهل است بماچنين رسيدكه سنك وخاك بنبوت محمد كواهى ميداد واز روى جماديت اين زنارهاى ما حالت آن سنك وخاك دارد اكر باتو صدقى هست از خدا بخواه تا اين زنارهاى بنبوت محمد كواهى دهند تاما در دائرهٔ اسلام آييم ابراهيم سر برسجده نهاد ودر الله زارید وكفت خداوندا برمن ببخشاى وحبيب خويش را نصرت كن ودين اسلام را قوى كن هنوز آن مناجات تمام ناكرده كه هر زنارى بزبان فصيح ميكفت لااله الاالله محمد رسول الله] ﴿ ورد الله الذين كفروا ﴾ يعنى الاحزاب وهو رجوع الى حكاية بقية القصة اى وقع ماوقع من الحوادث ورد الله الذين كفروا حال كونهم ملتبسين ﴿ بغيظهم ﴾ وحسرتهم يعنى [خشمناك برفتند] والغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التى يجدها الانسان من ثوران دم قلبه ﴿ لم ينالوا خيرا ﴾ حال بعد حال

اى حال كونهم لم يصيبوا ماارادوا من الغلبة وسماها خيرا لان ذلك كان عندهم خيرا فجاء على استعمالهم وزعمهم ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ بما ذكر من ارسال الريح الشديدة والملائكة

بادصبا بدست میان نصرت ترا * دیدی چراغ راکه کند باد یاوری

﴿ وكان الله قويا ﴾ على احداث كل مايريده ﴿ عزيزا ﴾ غالبا على كل شئ ثم اخبر بالكفاية الاخرى فقال ﴿ وانزل الذين ظاهروهم ﴾ اى عاونوا الاحزاب المردودة على رسول الله والمسلمين حين نقضوا العهد ﴿ من اهل الكتاب ﴾ وهم بنوا قريظة قوم من اليهود بالمدينة من خلفاء الاوس وسيدالاوس حينئذ سعد بن معاذ رضى الله عنه ﴿ من صياصيهم ﴾ من حصونهم جمع صيصة بالكسر وهى مايتحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والظبى وشوكة الديك وهى فى مخلبته التى فى ساقه لانه يتحصن بها ويقاتل ﴿ وقذف ﴾ رمى والقى ﴿ فى قلوبهم الرعب ﴾ اى الخوف والفزع بحيث سلموا انفسهم للقتل واهليهم واولادهم للاسر حسبما ينطق به قوله تعالى ﴿ فريقا تقتلون ﴾ يعنى رجالهم ﴿ وتأسرون فريقا ﴾ يعنى نساءهم وصبيانهم من غير ان يكون من جهتهم حركة فضلا عن المخالفة والاسر الشد بالقيد وسمى الاسير بذلك ثم قيل لكل مأخوذ مقيد وان لم يكن مشدودا ذلك ﴿ وأورثكم ﴾ [ومیراث داد شمارا] ﴿ ارضهم ﴾ مزارعهم وحدائقهم ﴿ وديارهم ﴾ حصونهم وبيوتهم ﴿ واموالهم ﴾ نقودهم واثاثهم ومواشيهم شبهت فى بقائها على المسلمين بالميراث الباقى على الوارثين اذايسوا فى الشئ منهم من قرابة ولادين ولاولاء فاهلكهم الله على ايديهم وجعل املاكهم واموالهم غنائم لهم باقية عليهم كالمال الباقى على الوارث ﴿ وارضا ﴾ [وشمارا داد زمینی راکه] يعنى فى علمه وتقديره ﴿ لم تطؤها ﴾ باقدامكم بعد كفارس والروم وماستفتح الى يوم القيامة من الاراضى والممالك من وطئ يطأ وطئا : بالفارسية [بپای سپردن] ﴿ وكان الله على كل شئ قديرا ﴾ فقد شاهدتم بعض مقدوراته من ايراث الارض التى تسلمتموها فقيسوا عليها مابعدها * قال الكاشفى [پس قادر باشد برفتح بلاد وتسخير آن برای ملازمان سید عباد

لشكر عزم ترا فتح وظفر همراهست * لاجرم هرنفس اقليم دكر می كيری

ـ روى ـ انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة وصلى الظهر ودخل بيت زينب وقد غسلت شق رأسه الشريف اتى جبريل عليه السلام على فرسه حيزوم معتجرا بعمامة سوداء فقال أوقد وضعت السلاح يارسول الله قال نعم قال جبريل ماوضعت ملائكة الله السلاح منذ نزل بك العدو ان الله يأمرك بالمسير الى بنى قريظة فانى عامد اليهم بمن معى من الملائكة فزلزل بهم الحصون وداقهم دق البيض على الصفا فادبر بمن معه وسار حتى سطع الغبار فامر عليه السلام بلالا رضى الله عنه فاذن فى الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة وقد لبس عليه السلام الدرع والمغفر واخذ قناة بيده الشريفة وتقلد السيف وركب فرسه اللحيف بالضم والناس حوله قد لبسوا السلاح وهم ثلاثة

آلاف واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه ودفع اللواء الى على رضى الله عنه وكان اللواء على حاله لم يحل من مرجعه من الخندق وارساله متقدما مع بعض الاصحاب ومر عليه السلام بنفر من بنى النجار قدلبسوا السلاح فقال هل مرّ بكم احد قالوا نعم دحية الكلبى رضى الله عنه وامرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله يطلع عليكم الآن فقال ذلك جبريل فلما دنا على رضى الله من الحصون وغرز اللواء عند اصل الحصون سمع من بنى قريظة مقالة قبيحة فى حقه عليه السلام وحق ازواجه فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على رضى الله عنه رسول الله مقبلا امر قتادة الانصارى ان يلزم اللواء ورجع اليه عليه السلام فقال يارسول الله لاعليك ان لاتدنو من هؤلاء الاخابث قال لعلك سمعت منهم لى اذى قال نعم قال لورأونى لم يقولوا من ذلك شيأ فلما دنا من حصونهم قال ياإخوان القردة والخنازير لان اليهود مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير فى زمن داود عليه السلام عند اعتدائهم يوم السبت بصيد السمك اخزاكم الله وانزل بكم نقمته أتشتمونى فجعلوا يحلفون ويقولون ماقلنا يا ابا القاسم ماكنت فحاشا : يعنى [توفحاش نبودى وهركز ناسزا نكفتى چونست كه امروزمارا ميكوبى] ثم ان جماعة من الصحابة شغلهم مالم يكن منه بد عن المسير الى بنى قريظة ليصلوا بها العصر فاخروا صلاة العصر الى ان جاؤا بعد العشاء الاخيرة فصلوها هناك امتثالا لقوله عليه السلام (لايصلين العصر الا فى بنى قريظة) وقال بعضهم نصلى مايريد رسول الله منا ان ندع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما اراد الحث على الاسراع فصلوها فى اماكنهم ثم ساروا فماعابهم الله فى كتابه ولا عنفهم رسول الله لقيام عذرهم فى التمسك بظاهر الامر فكل من الفريقين متأول ومأجور بقصده وهو دليل على ان كل مختلفين فى الفروع من المجتهدين مصيب . ومن هنا اخذ الصوفية ماذكروا فى آداب الطريقة ان الشيخ المرشد اذا ارسل المريد لحاجة فمر فى الطريق بمسجد وقد حضرت الصلاة فانه يقدم السعى للحاجة اهتماما لاتهاونا بالصلاة . وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الخوف الشديد وكان حيى ابن اخطب سيد بنى النضير دخل مع بنى قريظة حصنهم حين رجعت الاحزاب فلما ايقنوا ان رسول الله غير منصرف حتى يقاتلهم قال كبيرهم كعب بن اسد يامعشر اليهود نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه النبى الذى تجدونه فى كتابكم وان المدينة دار هجرته وما معنى من الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بنى اسرائيل ولقد كنت كارها لنقض العهد ولم يكن البلاء والشؤم الا من هذا الجالس يعنى حيى بن اخطب فقالوا لانفارق حكم التوراة ابدا ولانستبدل به غيره اى القرآن فقال ان ابيتم على هذه الخصلة فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين السيوف حتى لانترك وراءنا نسلا يخشى عليه ان هلكنا فقالوا نقتل هؤلاء المساكين فماخير العيش بعدهم ان لم نهلك فقال فان ابيتم فان الليلة ليلة السبت وان محمدا واصحابه قد آمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب منهم غفلة فقالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه مالم يحدث فيه من كان قبلنا

فقال لهم عمرو بن سعدى فان ابيتم فابتوا على اليهودية واعطوا الجزية فقالوا نحن لانقر للعرب بخراج فى رقابنا يأخذونه القتل خير من ذلك ثم قال لهم رسول الله تنزلون على حكمى فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس فرضوا به وعاهدوا على ان لا يخرجوا من حكمه فارسل عليه السلام فى طلبه وكان جريحا فى وقعة الخندق فجاء راكب حمار وكان رجلا جسيما فقال عليه السلام (قوموا الى سيدكم) فقام الانصار فانزلوه وبه ثبت الاستقبال للقادم فحكم بقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم ونسائهم فكبر النبى عليه السلام وقال (لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة) اى السموات السبع والمراد ان شأن هذا الحكم العلو والرفعة ثم استنزلهم وامر بان يجمع ماوجد فى حصونهم فوجدوا فيها الفا وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع والفى رمح وخمسمائة ترس واثاثا واوانى كثيرة وجمالا ومواشى وشياها وغيرها وخمس ذلك وجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار لانه كان لهم منازل فرضى الكل بما صنع الله ورسوله وامر بالمتاع ان يحمل وترك المواشى هناك ترعى الشجر ثم غدا الى المدينة فامر بالاسارى وكانوا ستمائة مقاتل او اكثر ان يكونوا فى دار اسامة بن زيد رضى الله عنه والنساء والذرية وكانت سبعمائة فى دار ابنة الحارث النجارية لان تلك الدار كانت معدودة لنزول الوفود من العرب ثم خرج الى سوق المدينة فامر بالخندق فحفروا فيه حفائر فضرب اعناق الرجال والقوا فى تلك الخنادق وردوا عليهم التراب وكان المتولى لقتلهم عليا والزبير ولم يقتل من نسائهم الا بنانة كانت طرحت رحى على خلاد بن سويد رضى الله عنه تحت الحصن فقتلته ولم يستشهد فى هذه الغزوة الا خلاد قال عليه السلام (له اجر شهيدين) ثم بعث رسول الله سعد بن زيد الانصارى بسبايا بنى قريظة الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا قسمها رسول الله على المسلمين ونهى عليه السلام ان يفرق بين ام وولدها حتى يبلغ اى تحيض الجارية ويحتلم الغلام وقال (من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة) واصطفى عليه السلام لنفسه منهم ريحانة بنت شمعون وكانت جميلة واسلمت فاعتقها رسول الله وتزوجها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر فدفنها بالبقيع وكانت هذه الوقعة فى آخر ذى القعدة سنة خمس من الهجرة * وفى الآية اشارة الى انه كما ان بنى قريظة اعانوا المشركين على المسلمين فهلكوا فكذلك العلماء المداهنون اعانوا النفس والشيطان والدنيا على القلوب وافتوا بالرخص لارباب الطلب وفتروهم عن التجريد والمجاهدة وترك الدنيا والعزلة والانقطاع وقالوا هذه رهبانية وليست من ديننا وتمسكوا بآيات واخبار لها ظاهر وباطن فأخذوها بظاهرها وضيعوا باطنها فآمنوا ببعض هو على وفق طباعهم وكفروا ببعض هو على خلاف طباعهم اولئك اعوان النفوس والشياطين والدنيا فمن قاربهم هلك كما هلكوا فى وادى المساعدات ونعوذ بالله من المخالفات وترك الرياضات والمجاهدات : وفى المثنوى

اندرين ره مى تراش ومى خراش * تادمى آخر دمى فارغ مباش

فان البطالة لاتثمر الا الحرمان والجد يفتح ابواب المراد من أى نوع كان ﴿ ياايها النبى ﴾ الرفيع الشان المخبر عن الله الرحمن * قال الكاشفى [ارباب سير برانند كه سال تاسع از هجرت

در اواسط دفترکم دربیان رجوع بحکایت خواجه تاجر رح

سيد عالم عليه السلام ازازواج طاهرات عزلت نمود وسوكند خوردكه يك ماه باايشان مخالطت نكند وسبب آن بودكه ازان حضرت ثياب زينت وزيادت نفقه ميطلبيدند واورا رنجه داشتند بسبب غيرت چنانكه عادت زنان ضرائر بود فخر عالم ملول وغمناك كشته بغرفهٔ درمسجدكه خزانهٔ وى بود تشريف فرمود بعد ازبيست ونه روز كه آن ماه بدان عدد تمام شده بود جبرائيل عليه السلام آيت تخيير فرود آوردكه] ﴿يا ايها النبى﴾ ﴿ قل ﴾ امر وجوب فى تخييرهن وهو من خصائصه عليه السلام ﴿ لازواجك ﴾ نسائك وهن يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابى بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة واسمها رملة بنت ابى سفيان وام سلمة واسمها هند بنت ابى امية المخزومية وسودة بنت زمعة العامرية واربع من غير قريش زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية بنت حيى بن اخطب الخيبرية الهارونية وجويرية بنت الحارث الخزاعية المصطلقية وكانت هذه بعد وفاة خديجة رضى الله عنها ﴿ ان كنتن تردن الحيوة الدنيا ﴾ اى السعة والتنعم فيها ﴿ وزينتها ﴾ [و آرايش چون ثياب فاخره وپيرايها بتكلف] ﴿ فتعالين ﴾ اصل تعالى ان يقوله من فى المكان المرتفع لمن فى المكان المنخفض ثم كثر حتى استوت فى استعماله الامكنة ولم يرد حقيقة الاقبال والمجئ بل اراد اجبن على ماعرض عليكن واقبلن بارادتكن واختياركن لاحدى الخصلتين كما يقال اقبل يكلمنى وذهب يخاصمنى وقام يهددنى ﴿ امتعكن ﴾ بالجزم جوابا للامر: والتمتيع بالفارسية [برخورداري دادن] اى اعطكن المتعة : وبالفارسية [پس بپاييدكه بدهم شمارا متعهٔ طلاق چنانچه مطلقه را دهند] سوى المهر واصل المتعة والمتاع ماينتفع به انتفاعا قليلا غير باق بل ينقضى عن قريب ويسمى التلذذ تمتعا لذلك وهى درع وهو مايستر البدن وملحفة وهى مايستر المرأة عند خروجها من البيت وخمار وهو مايستر الرأس وهى واجبة عند ابى حنيفة رضى الله عنه فى المطلقة التى لم يدخل بها ولم يسم لها مهر عند العقد ومستحبة فيماعداها والحكمة فى ايجاب المتعة جبر لما اوحشها الزوج بالطلاق فيعطيها لتنتفع بها مدة عدتها ويعتبر ذلك بحسب السعة والاقتار الا ان يكون نصف مهرها اقل من ذلك فحينئذ يجب لها الاقل منه ولاينقص عن خمسة دراهم لان اقل المهر عشرة فلاينقص عن نصفها ﴿ واسرحكن ﴾ السرح شجر له ثمرة واصله سرحت الابل ان ترعيها السرح ثم جعل لكل ارسال فى الرعى والتسريح فى الطلاق مستعار من تسريح الابل كالطلاق فى كونه مستعارا من طلاق الابل وصريح اللفظ الذى يقع به الطلاق من غير نية هو لفظ الطلاق عند ابى حنيفة واحمد والطلاق والفراق والسراح عند الشافعى ومالك والمعنى اطلقكن ﴿ سراحا جميلا ﴾ طلاقا من غير ضرار وبدعة * واتفق الائمة على ان السنة فى الطلاق ان يطلقها واحدة فى طهر لم يصبها فيه ثم يدعها حتى تنقضى عدتها وان طلق المدخول بها فى حيضها اوطهر اصابها فيه وهى ممن تحبل فهو طلاق بدعة محرم ويقع بالاتفاق وجمع الثلاثة بدعة عند ابى حنيفة ومالك وقال احمد هو محرم خلافا للشافعى ويقع بلا خلاف بينهم * واعلم ان الشارع انما كره الطلاق ندبا الى الالفة وانتظام الشمل ولما علم الله ان الافتراق لابد منه

لكل مجموع مؤلف لحقيقة خفيت عنا كثر الناس شرع الطلاق رحمة لعباده ليكونوا مأجورين فى افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشيطان فانهم فى ذلك تحت اذن الهى وانما كان الطلاق ابغض الحلال الى الله تعالى لانه رجوع الى العدم اذ بائتلاف الطبائع ظهر وجود التركيب وبعد الائتلاف كان العدم فمن اجل هذه الرائحة كرهت الفرقة بين الزوجين لعدم عين الاجتماع كذا فى الفتوحات . وتقديم التمتيع على التسريح من باب الكرم وفيه قطع لمعاذيرهن من اول الامر ﴿ وان كنتن تردن الله ورسوله ﴾ اى تردن رسوله وصحبته ورضاه وذكر الله للايذان بجلالته عليه السلام عنده تعالى ﴿ والدار الآخرة ﴾ اى نعيمها الذى لاقدر عنده للدنيا ومافيها جميعا ﴿ فان الله اعد للمحسنات ﴾ [مرزنان نيكوكارانرا] ﴿ منكن ﴾ بمقابلة احسانهن ومن للتبيين لان كلهن محسنات اصلح نساء العالمين ولم يقل لكن اعلاما بان كل الاحسان فى ايثار مرضاة الله ورسوله على مرضاة انفسهن ﴿ اجرا عظيما ﴾ لايعرف كنهه وغايته وهو الدر فيما ذكر من تقديم التمتيع على التسريح وفى وصف التسريح بالجميل ولما نزلت هذه الآية بدأ عليه السلام بعائشة رضى الله عنها وكانت احب ازواجه اليه وقرأها عليها وخيرها فاختارت الله ورسوله ـ وروى ـ انه قال لعائشة رضى الله عنها انى ذاكر لك امرا احب ان لاتعجلى حتى تستأمرى ابويك اى تشاورى لما علم ان ابويها لايأمر انها بفراقه عليه السلام قالت وماهو يارسول الله فتلا عليها الآية فقالت أفى هذا استأمر ابوى بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة [رسول را اين سخن ازو عجب آمد وبدان شاد شد واثر شادى بربشرهٔ مبارك وى پيدا آمد] * ثم اختارت الباقيات اختيارها فلما آثرنه عليه السلام والنعيم الباقى على الفانى شكر الله لهن ذلك وحرم على النبى التزوج بغيرهن فقال ﴿لايحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج﴾ الآية كما سيأتى * واختلف فى ان هذا التخيير هل كان تفويض الطلاق اليهن حتى يقع الطلاق باختيارهن او كان تخييرا لهن بين الارادتين على انهن ان اردن الدنيا فارقهن عليه السلام كما ينبئ عنه قوله ﴿فتعالين﴾ الخ فذهب البعض الى الاول وقالوا لو اخترن انفسهن كان ذلك طلاقا ولذا اختلف فى حكم التخيير فانه اذا خير رجل امرأته فاختارت نفسها فى ذلك المجلس قبل القيام او الاشتغال بما يدل على الاعراض بان تقول اخترت نفسى وقعت طلقة بائنة عند ابى حنيفة ورجعية عند الشافعى وثلاث تطليقات عند مالك ولو اختارت زوجها لايقع شئ اصلا وكذا اذا قامت من مجلسها قبل ان تختار نفسها انقطع التخيير باتفاقهم * واختلفوا فيما اذا قال امرك بيدك فقال ابو حنيفة اذا قال امرك بيدك فى تطليقة فاختارت نفسها يقع طلقة رجعية وان نوى الثلاث صح فلو قالت اخترت واحدة فهى ثلاث وهو كالتخيير يتوقف على المجلس ❁ وفى الآية اشارتان * الاولى ان حب الدنيا وزينتها موجب للمفارقة عند صحبة النبى عليه السلام لازواجه مع انهن محال اللطفة الانسانية فى عالم الصورة ليعلم ان حب الدنيا وزينتها آكد فى ايجاب المفارقة عن صحبة النبى عليه السلام لامته لان ارحام قلوبهم محل اللطفة الروحانية الربانية فينبغى ان يكون اطيب وازكى لاستحقاق تلك اللطفة الشريفة فان الطيبات للطيبين

خاطرت كى رقم فيض پذيرد هيهات * مكر اين نقش پرا كنده ورق ساده كنى

* والثانية ان محبة الله ورسوله والدار الآخرة موجبة للاتصال بالنبى عليه السلام والوصلة الى الله ان كانت خالصة لوجه الله فان كانت مشوبة بنعيم الجنة فله نعيم الجنة بقدر شوب محبة الله محبة نعيم وله من الاجر العظيم بحسب محبة الله * فان قال قائل قد تحقق ان محبة الله اذا كانت مشوبة بمحبة غير الله توجب النقص من الاجر العظيم بقدر شوب محبة غير الله فكذلك هل يوجب النقص شوب محبة النبى عليه السلام من الاجر العظيم * قلنا لا توجب النقص من الاجر العظيم بل تزيد فيه لان من احب النبى عليه السلام فقد احب الله كما ان من يطع الرسول فقد اطاع الله والفرق بين محبة النبى ومحبة الجنة ان محبته بالحق دون الحظ ومحبة الجنة بالحظ دون الحق فان الجنة حظ النفس كما قال تعالى ﴿ولكم فيها ما تشتهى الانفس﴾ ومحبة النبى ومتابعته مؤدية الى محبة الله للعبد كقوله تعالى ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾ : قال المولى الجامى

لى حبيب عربى مدنى قرشى * كه بود در دوغمش مايهٔ شادى وخوشى
فهم رازش نكنم او عربى من عجمى * لاف مهرش چه زنم او قرشى من حبشى
ذره وارم بهوا دارىْ اورقص كنان * تاشد او شهرهٔ آفاق بخورشيد وشى
كرچه صد مرحله دورست زپيش نظرم * وجهه فى نظرى كل غداة وعشى

﴿ يانساء النبى ﴾ توجيه الخطاب اليهن لاظهار الاعتناء بنصحهن وندأوهن ههنا وفيما بعده بالاضافة اليه عليه السلام لانها التى يدور عليها مايرد عليهن من الاحكام ﴿ من يأت منكن بفاحشة ﴾ بسيئة بليغة فى القبح وهى الكبيرة : وبالفارسية [هركه بيايد ازشما بكارى نا پسنديده] ﴿ مبينة ﴾ ظاهرة القبح من بين بمعنى تبين قيل هذا كقوله تعالى ﴿ لئن اشركت ليحبطن عملك ﴾ لان منهن من اتت بفاحشة اى معصية ظاهرة * قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى النشوز وسوء الخلق * قال الراغب الفاحشة ماعظم قبحه من الافعال والاقوال انتهى * يقول الفقير لعل وجه قول ابن عباس رضى الله عنهما ان الزلة منهن كسوء الخلق مما يعد فاحشة بالنسبة اليهن لشرفهن وعلو مقامهن خصوصا اذا حصل بها اذية النبى صلى الله عليه وسلم ولذا قال ﴿ يضاعف لها العذاب ضعفين ﴾ اى يعذبن ضعفى عذاب غيرهن اى مثليه ﴿ وكان ذلك ﴾ اى تضعيف العذاب ﴿ على الله يسيرا ﴾ لايمنعه عنه كونهن نساء النبى بل يدعوه اليه لمراعاة حقه * قال فى الاسئلة المقحمة ماوجه تضعيف العذاب لزوجات النبى عليه السلام الجواب لما كان فنون نعم الله عليهن اكثر وعيون فوائده لديهن اظهر من الاكتحال بميمون غرة النبى عليه السلام وترداد الوحى الى حجراتهن بانزال الملائكة فلا جرم كانت عقوبتهن عند مخالفة الامر من اعظم الامور وافخمها ولهذا قيل ان عقوبة من عصى الله تعالى عن العلم اكثر من عقوبة من يعصيه عن الجهل وعلى هذا ابدا . وحد الحر اعظم من حد العبد وحد المحصن اعظم من حد غير المحصن لهذه الحقيقة انتهى . وعوتب الانبياء بما لايعاتب به الامم * والحاصل ان الذنب يعظم بعظم جانيه وزيادة قبحه تابعة لزيادة شرف المذنب والنعمة فلما كانت الازواج المطهرة امهات

المؤمنين واشراف نساء العالمين كان الذنب منهن اقبح على تقدير صدوره وعقوبة الاقبح اشد واضعف : وفى المثنوى

آنجه عين لطف باشد برعوام * قهر شد برعشق كيشان كرام

❁ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الثواب والعقاب بقدر نفاسة النفس وخستها يزيد وينقص وان زيادة العقوبة على الجرم من امارات الفضيلة كحد الحر والعبد وتقليل ذلك من امارات النقص * وذلك لان اهل السعادة على صنفين . صنف منهم السعيد والآخر الاسعد فالسعيد من اهل الجنة والاسعد من اهل الله فاذا صدر من السعيد طاعة فاعطى بها اجرا واحدا من الجنة وان صدر منه معصية فاعطى بها عذابا واحدا من الجحيم واذا صدر من الاسعد طاعة فاعطى اجره مرتين وذلك بان يزيده بها درجة فى الجنة ومرتبة فى القربة وان صدر منه معصية يضاعف له العذاب ضعفين بنقص فى درجة من الجنة ونقص فى مرتبته من القربة اوعذاب من ألم مس النار وعذاب من ألم مس البعد وذل الحجاب ومن هنا دعاء السرى السقطى قدس سره اللهم ان كنت تعذبنى بشئ فلا تعذبنى بذل الحجاب وكان ذلك على الله يسيرا ان يضاعف لهم العذاب ضعفين بخلاف الخلق لان تضعيف العذاب فى حقهم ليس بيسير لانهم يتبعون به ويعسر عليهم ذلك انتهى عصمنا الله واياكم من العذاب وشرفنا بجزيل الثواب . ومن اسباب العذاب والتنزل عدم التوكل وترك القناعة بالواصل والسعى بلاحاصل * قال عبدالواحد بن زيد سألت الله تعالى ثلاث ليال ان يرينى رفيقى فى الجنة فقيل لى ياعبد الواحد رفيقك فى الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هى فقيل لى فى بنى فلان بالكوفة فخرجت فاذاهى قائمة تصلى واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لاتباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذئاب ترعى فلا الذئاب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئاب فلما رأتنى اوجزت فى صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد ثمة فقلت رحمك الله من اعلمك انى ابن زيد فقالت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف فقلت لها عظينى فقالت واعجبا لواعظ يوعظ بالغنى انه ماامن عبد اعطى من الدنيا شيأ فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ولهذا السر وعظ الله الارواح المطهرة فى القرآن وذلك من فضله : قال الصائب

تازخاك پاى درويشى توانى سرمه كرد * خاك در چشمت اكر درپادشاهى بنكرى

يعنى ان جلاء البصر فى الفقر والقناعة وترك زينة الدنيا لافى الدولة والسلطنة والنعيم الفانى فان الدنيا كدر بما فيها * فعلى العاقل تخفيف الاثقال والاوزار وتكميل التجرد الى آخر جزء من عمره السيار

الجزء الثانى والعشرون
من
الاجزاء الثلاثين

﴿ ومن يقنت منكن ﴾ ومن تدم على الطاعة : وبالفارسية [وهركه مداومت كند برطاعت از شما كه ازواج پيغمبريد] * قال الراغب القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع ﴿ لله ورسوله ﴾ [مرخدا ورسول اورا] ﴿ وتعمل صالحا ﴾ [وبكندكارى پسنديده ﴿ نؤتها اجرها ﴾ [بدهيم اورامزداو] ﴿ مرتين ﴾ مرة على الطاعة والتقوى واخرى على طلبها رضى رسول الله بالقناعة وحسن المعاشرة * قال مقاتل بحسنة عشرين ﴿ واعتدنالها ﴾ فى الجنة زيادة على اجرها المضاعف . والاعتاد التهيئة من العتاد وهو العدة * قال الراغب الاعتاد ادخار الشئ قبل الحاجة اليه كالاعداد وقيل اصله اعددنا فابدلت تاء ﴿ رزقا كريما ﴾ اى حسنا مرضيا * قال فى المفردات كل شئ يشرف فى بابه فانه كريم وفيه اشارة الى ان الرزق الكريم فى الحقيقة هو نعيم الجنة فمن اراده يترك التنعم فى الدنيا قال عليه السلام لمعاذ رضى الله عنه (اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بمتنعمين) يعنى ان عباد الله الخلص لايرضون نعيم الدنيا بدل نعيم الآخرة فان نعيم الدنيا فان

شنيدم كه جمشيد فرخ شرشت * بسر چشمهٔ بربسنكى نبشت
برين چشمه چون مابسى دم زدند * برفتند چون چشم برهم زدند

* وفى الآية اشارة الى ان الطاعة والعمل الخالص من غير شوب بطمع الجنة ونحوها يوجب اجرا بمزيد فى القربة وبتبعيتها يوجب اجرا آخر فى درجات الجنة والعمل بالنفس يزيد فى وجودها واما العمل وفق اشارة المرشد ودلالة الانبياء والاولياء فيخلصها من الوجود وعلامة الخلاص من الوجود العمل بالحضور والتوجه التام لابالانقلاب والاضطراب ألاترى ان بعض المريدين دخل التنور اتباعا لامر شيخه ابى سليمان الدارانى رحمه الله فلم يحترق منه شئ وكيف يحترق ولم يبق منه سوى الاسم من الوجود وهذا هو الشهود وهو الرزق الكريم فان الكريم هو الله فيرزق المخلص من المشاهدات الربانية والمكاشفات والمكالمات مزيدا على القربة وهذا معنى قوله تعالى ﴿وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما﴾ ألاترى ان ابراهيم الخليل عليه السلام لم يحترق فى نار النمرود بل وجد الرزق الكريم من الله الودود لان كل نعيم ظاهرى لاهل الله فانما ينعكس من نعيم باطنى لهم وحقيقة الاجر انما تعطى فى النشأة الآخرة لان هذه النشأة لاتسعها لضيقها نسأل الله القنوت والعمل ونستعيذ به من الفتور والكسل فان الكسل يورث الغفلة والحجاب كما ان العمل يورث الشهود وارتفاع النقاب فان التجليات الوجودية مظاهر التجليات الشهودية ومنه يعرف سر قوله عليه السلام (دم على الطهارة يوسع عليك الرزق) فكما ان الطهارة الصورية تجلب بخاصيتها الرزق الصورى

فكذا الطهارة المعنوية تجذب بمقتضاها الرزق المعنوى فيحصل لكل من الجسم والروح غذاؤه ويظهر سر الحياة الباقية فان اذواق الروح لانهاية لها لا فى الدنيا ولا فى الآخرة : وفى المثنوى

این زمین وسختیان پردست وبس * اصل روزی از خدا دان هرنفس
رزق ازوی جو مجو از زید وعمرو * مستی ازوی جو مجو از بنك وخمر
منعمی زوخواه نی از کنج ومال * نصرت ازوی خواه نی ازعم وخال

اللهم اجعلنا من خلص العباد وثبت اقدامنا فى طريق الرشاد بحق النون والصاد ﴿ يانساء النبى ﴾ [اى زنان پيغمبر] ﴿ لستن كاحد من النساء ﴾ [نيستيد شماچون هيچ كس اززنان ديكر] * واصل احد وحد بمعنى الواحد قلبت واوه همزة على خلاف القياس ثم وضع فى النفى العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير . والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء فى الفضل والشرف بسبب صحبة النبى عليه السلام فان المضاف الى الشريف شريف ﴿ ان اتقيتن ﴾ مخالفة حكم الله ورضى رسوله وهو استئناف والكلام تام على احد من النساء ، ويحتمل ان يكون شرطا لخيريتهن وبيانا ان فضيلتهن انما تكون بالتقوى لا باتصالهن بالنبى عليه السلام

زهد وتقوى فضل را محراب شد

﴿ فلا تخضعن بالقول ﴾ عند مخاطبة الناس اى لا تجبن بقول لكن خاضعا لينا مثل قول المطمعات : وبالفارسية [پس نرمى وفروتنى مكنيد درسخن كفتن ونياز مكوييد بامردان بيكانه] * والخضوع التطامن والتواضع والسكون والمرأة مندوبة الى الغلظة فى المقالة اذا خاطبت الاجانب لقطع الاطماع فاذا اتى الرجل باب انسان وهو غائب فلا يجوز للمرأة ان تلين بالقول معه وترفق الكلام له فانه يهيج الشهوة ويورث الطمع كما قال ﴿ فيطمع الذى فى قلبه مرض ﴾ اى محبة فجور ﴿ وقلن قولا معروفا ﴾ بعيدا من التهمة والاطماع بجد وخشونة لا بتكسر وتغنج كما يفعله المخنث فالزنى من اسباب الهلاك المعنوى كالمرض من اسباب الهلاك الصورى وسببه الملاينة والمطاوعة

هست نرمى آفت جان سمور * وزدرشتى ميبردجان خاربشت

* وفى الآية اشارة الى ان احوال ارباب القلوب الذين اسلموا ارحام قلوبهم لتصرفات ولاية المشائخ ليست كاحوال غيرهم من الخلق فالمتقى بالله من غيره لا يخضع لشئ من الدارين فان الخضوع بالقول يجذب الى الخضوع بالقلب والعمل وكثير من الصادقين يخضعون بالقول لارباب الدنيا والاعمال الدنيوية لصلاح الآخرة ومصالح الدين بزعمهم فبالتدريج يقعون فى ورطة الهلاك ويرجعون القهقرى الى الدنيا ويستغرقون فى بحر الفضلات لضعف الحالات فلابد من ترك المساعدات وترك الشروع فى شئ من احوال الدنيا واعمالها الا بالمعروف والا فيكون مغلوبا بالمنكرات فنعوذ بالله من المخالفات ﴿ وقرن ﴾ [وآرام كيريد] ﴿ فى بيوتكن ﴾ [درخانهاى خويش] * قرأ نافع وعاصم وابوجعفر بفتح القاف فى المضارع من باب علم واصله اقررن نقلت حركة الراء الاولى الى القاف وحذفت لالتقاء الساكنين ثم حذفت

همزة الوصل استغناء عنها فصار قرن ووزنه الحالى فلن والاصل افعلن والباقون بكسرها لما انه امر من وقر يقر وقارا اذا ثبت وسكن واصله اوقرن فحذفت الواو تخفيفا ثم الهمزة استغناء عنها فصار قرن ووزنه الحالى علن اومن قر يقر بكسر القاف فى المضارع فاصله اقررن نقلت كسرة الراء الى القاف ثم حذفت فاستغنى عن همزة الوصل فصار قرن ووزنه الحالى فلن . والمعنى الزمن يانساء النبى بيوتكن واثبتن فى مساكنكن. والخطاب وان كان لنساء النبى فقد دخل فيه غيرهن ـ روى ـ ان سودة بنت زمعة رضى الله عنها من الازواج المطهرة ماخطت باب حجرتها لصلاة ولا لحج ولا لعمرة حتى اخرجت جنازتها من بيتها فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل لها لم لا تحجين ولا تعتمرين فقالت قيل لنا ﴿وقرن فى بيوتكن﴾

زبيكانكان چشم زن كور باد * چوبيرون شد ازخانه دركور باد

* وفى الخبر (خير مساجد النساء قعر بيوتهن) ﴿ولا تبرجن﴾ * قال الراغب يقال ثوب متبرج صور عليه بروج واعتبر حسنه فقيل تبرجت المرأة اى تشبهت به فى اظهار الزينة والمحاسن للرجال اى مواضعها الحسنة فيكون المعنى [اظهار بيرايها مكنيد] ويدل عليه قوله فى تهذيب المصادر [التبرج : بزن خويشتن را بياراستن] قال تعالى ﴿ولا تبرجن﴾ واصل التبرج صعود البرج وذلك ان من صعد البرج ظهر لمن نظر اليه قاله ابو على انتهى * وقيل تبرجت المرأة ظهرت من برجها اى قصرها ويدل على ذلك قوله ولا تبرجن كما فى المفردات * وقال بعضهم ولا تتبخترن فى مشيكن ﴿ تبرج الجاهلية الاولى ﴾ اى تبرجا مثل تبرج النساء فى ايام الجاهلية القديمة وهى مابين آدم ونوح وكان بين موت آدم وطوفان نوح الف ومائتا سنة واثنتان وسبعون سنة كما فى التكملة. والجاهلية الاخرى مابين محمد وعيسى عليهما السلام * قال ابن الملك الجاهلية الزمان الذى كان قبل بعثته عليه السلام قريبا منها سمى به لكثرة الجهالة انتهى ـ روى ـ ان بطنين من ولد آدم سكن احدهما السهل والآخر الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفى نسائهم دمامة والسهل بالعكس فجاء ابليس وآجر نفسه من رجل سهلى وكان يخدمه فاتخذ شيأ مثل مايزمر الرعاء فجاء بصوت لم يسمع الناس بمثله فبلغ ذلك من فى السهل فجاؤا يستمعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون اليه فى السنة فتبرج النساء للرجال وتزينوا لهن فهجم رجل من اهل الجبل عليهم فى عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فاخبر اصحابه فتحولوا اليهم فنزلوا معهم وظهرت الفاحشة فيهن فذلك قوله ﴿ ولا تبرجن ﴾ الخ وذلك بعد زمان ادريس * قال الكاشفى [اصح آنست كه جاهليت اولى درزمان حضرت ابراهيم عليه السلام بود كه زنان لباسها بمرواريد بافته پوشيده خودرا درميان طريق بمرداں عرض كردندى] * وقيل الجاهلية الاخرى قوم يفعلون مثل فعلهم فى آخر الزمان . وفى الحديث (صنفان من اهل النار لم ارهما بعد) يعنى فى عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده (قوم معهم سياط) يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط (كأذناب البقر يضربون بها الناس) جمع سوط تسمى تلك السياط فى ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى جلد طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب

يطردون الناس عنها بالضرب والسباب (ونساء) يعنى ثانيهما نساء (كاسيات) يعنى فى الحقيقة (عاريات) يعنى فى المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا نصف ماتحتها اومعناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتى يلقين ملاحفهن من ورائهن فتنكشف صدورهن كنساء زماننا.اومعناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعنى نعيم الدنيا لاينفع فى الآخرة اذاخلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء (مميلات) اى قلوب الرجال الى الفساد بهن اومميلات اكنافهن واكفالهن كماتفعل الرقاصات اومميلات مقانعهن عن رؤسهن لتظهر وجوههن (مائلات) اى الى الرجال اومعناه متبخترات فى مشيهن (رؤسهن كأسنمة البخت) يعنى يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت اومعناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن (المائلة) لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه (لايدخلن الجنة ولايجدن ريحهاوان ريحها ليوجد مسيرة اربعين عاما) ﴿واقمن الصلوة﴾ التى هى اصل الطاعات البدنية ﴿وآتين الزكوة﴾ التى هى اشرف العبادات المالية اى ان كان لكن مال كما فى تفسير ابى الليث ﴿واطعن الله ورسوله﴾ فى سائر الاوامر والنواهى * وقال بعضهم اطعن الله فى الفرائض ورسوله فى السنن ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ الرجس الشئ القذر اى الذنب المدنس لعرضكم وعرض الرجل جانبه الذى يصونه وهو تعليل لامرهن ونهيهن على الاستئناف ولذلك عم الحكم بتعميم الخطاب لغيرهن وصرح بالمقصود حيث قيل ﴿اهل البيت﴾ اى ياهل البيت والمراد به من حواه بيت النبوة رجالا ونساء * قال الراغب اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب اودين اومايجرى مجراهما من صناعة وبيت وبلد وضيعة فاهل الرجل فى الاصل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل اهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم نسب وتعورف فى اسرة النبى عليه السلام مطلقا اذاقيل اهل البيت يعنى اهل البيت متعارف فى آل النبى عليه السلام من بنى هاشم ونه عليه السلام بقوله (سلمان منا اهل البيت) على ان مولى القوم يصح نسبته اليهم. والبيت فى الاصل مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدر وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان الشئ بانه بيته الكل فى المفردات ﴿ويطهركم﴾ من ادناس المعاصى ﴿تطهيرا﴾ بليغا واستعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير لمزيد التنفير عنها وهذه كما ترى آية بينة وحجة نيرة على كون نساء النبى عليه السلام من اهل بيته قاضية ببطلان مذهب الشيعة فى تخصيصهم اهل البيت بفاطمة وعلى وابنيه اى الحسن والحسين رضى الله عنهم واماما تمسكوا به من ان النبى عليه السلام خرج ذات يوم غدوة وعليه مرط مرجل من شعر اسود: يعنى [بروى ميزر معلم بود از موى سياه] فجلس فأتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فانه يدل على كونهم من اهل البيت لان من عداهم ليسوا كذلك ولو فرضت دلالته على ذلك لما اعتد بها لكونها فى مقابلة النص * قال الكاشفى [وازين جهت است كه آل عبا بر پنج تن اطلاق ميكنند

آل العباء رسول الله وابنته * والمرتضى ثم سبطاه اذا اجتمعوا

* قال فى كشف الاسرار [رجس درافعال خبيثه‌است واخلاق دنيه افعال خبيثه فواحش است ماظهر منها ومابطن واخلاق دنيه هوا وبدعت وبخل وحرص وقطع رحم وامتثال آن رب العالمين ايشانرا بجاى بدعت سنت نهاد وبجاى بخل سخاوت وبجاى حرص قناعت وبجاى قطع رحم وصلت وشفقت آنكه كفت ﴿ويطهركم تطهيرا﴾ وشمارا پاك ميدارد از آنكه بخود معجب باشيد ياخودرا براللّه دلالى دانيد يابطاعات واعمال خود نظرى كنيد * پير طريقت كفت نظر دواست نظر انسانى ونظر رحمانى. نظر انسانى آنست كه توبخود نكرى . ونظر رحمانى آنست كه حق بتو نكرد وتانظر انسانى ازنهاد تورخت برنيارد نظر رحمانى بدلت نزول نكند اى مسكين چه نكرى توباين طاعت آلودهٔ خويش وآنرا بدركاه بى نيازى چه وزن نهى خبر نداركه اعمال همه صديقان زمين وطاعات همه قدوسيان آسمان جمع كنى درميزان جلال ذى‌الجلال پريشهٔ نسنجند ليكن اوجل جلاله بابى نيازئ خود بنده را به‌بندكى مى‌پسند دوراه بندكى بوى مى‌نمايد] قال المولى الجامى

كاهى كه تكيه برعمل خود كنند خلق * اورا مباد جز كرمت هيچ تكيه كاه
بااوبفضل كاركن اى مفضل كريم * كز عدل توبفضل تو مى آورد پناه

❀ وفى التأويلات ﴿ وقرن فى بيوتكن ﴾ يخاطب به القلوب انيقروا فى وكناتهم من عالم الملكوت والارواح متوجهين الى الحضرة ﴿ ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى ﴾ لاتخرجوا الى عالم الحواس راغبين فى زينة الدنيا وشهواتها كما هومن عادات الجهلة ﴿ واقمن الصلوة ﴾ بدوام الحضور والمراقبة والعروج الى اللّه بالسير فان الصلاة معراج المؤمن بان يرفع يديه من الدنيا ويكبر عليها ويقبل على اللّه بالاعراض عماسواه ويرجع عن مقام التكبر الانسانى الى خضوع الركوع الحيوانى ومنه الى خشوع السجود النباتى ثم الى القعود الجمادى فانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل القالب فيكون رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام الشهود الذى كان فيه فى البداية الروحانية ثم يتشهد بالتحية والثناء على الحضرة ثم يسلم عن يمينه على الآخرة ومافيها ويسلم عن شماله على الدنيا ومافيها مستغرق فى بحر الالوهية باقامة الصلاة وادامتها ﴿ وآتين الزكوة ﴾ فالزكاة هى مازاد على الوجود الحقيقى من الوجود المجازى فايتاؤها صرفها وافناؤها فى الوجود الحقيقى بطريق ﴿ واطعن اللّه ورسوله انما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس ﴾ وهو لوث الحدوث ﴿ اهل البيت ﴾ بيت الوصول ومجلس الوحدة ويطهركم عن لوث الحدوث بشراب طهور تجلى صفات جماله وجلاله تطهيرا لايكون بعده تلوث انتهى كماقالوا الفانى لايرد الى اوصافه [پس اولياء كمل را خوف ظهور طبيعت نيست]

تابنده زخود فانئ مطلق نشود * توحيد بنزد او محقق نشود
توحيد حلول نيست نابودن تست * ورنه بكذاف آدمى حق نشود

حققنا اللّه واياكم بحقائق التوحيد وايدنا من عنده باشد التأييد ومحا عنانقوش وجوداتنا وطهرنا من ادناس انانياتنا انه الكريم الجواد الرؤف بكل عبد من العباد ❀ واذكرن ❀ [وياد كنيد اى زنان پيغمبر] اى للناس بطريق العظة والتذكير ❀ مايتلى فى بيوتكن من

آيات الله والحكمة ﴾ اى من الكتاب الجامع بين كونه آيات الله البينة الدالة على صدق النبوة بنظمه المعجز وكونه حكمة منطوية على فنون العلم والشرائع وقد سبق معنى الحكمة فى سورة لقمان . وحمل قتادة الآيات على آيات القرآن والحكمة على الحديث الذى هو محض حكمة وهذا تذكير بما انعم عليهن من كونهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحى حثا على الانتهاء والائتمار فيما كلفن به والتعرض للتلاوة فى البيوت دون النزول فيها مع انه الانسب لكونها مهبط الوحى لعمومها جميع الآيات ووقوعها فى كل البيوت وتكررها الموجب لتمكنهن من الذكر والتذكير بخلاف النزول وعدم تعيين التالى ليعم تلاوة جبريل و تلاوة النبى وتلاوتهن وتلاوة غيرهن تعلما وتعليما * قال فى الوسيط وهذا حث لهن على حفظ القرآن والاخبار ومذاكرتهن بها للاحاطة بحدود الشريعة والخطاب وان اختص بهن فغيرهن داخل فيه لان مبنى الشريعة على هذين القرآن والسنة وبهما يوقف على حدود الله ومفترضاته انتهى . ومن سنة القارى ان يقرأ القرآن كل يوم وليلة كيلا ينساه ولا يخرج عن صدره فان النسيان وهو ان لا يمكنه القراءة من المصحف من الكبائر . ومن السنة ان يجعل المؤمن لبيته حظا من القرآن فيقرأ فيه منه ما تيسر له من حزبه ففى الحديث (ان فى بيوتات المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها مقربوا ملائكة السموات السبع والارضين السبع يقولون هذا النور من بيوتات المؤمنين التى يتلى فيها القرآن) ومن السنة ان يستمع القرآن احيانا من الغير . وكان عليه السلام يستمع قراءة ابى وابن مسعود رضى الله عنهما . وكان عمر رضى الله عنه يستمع قراءة ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه وكان حسن الصوت واستماع القرآن فى الصلاة فرض وفى خارجها مستحب عند الجمهور فعليك بالتذكير والتحفظ والاستماع

دل ازشنيدن قرآن بكيردت همه وقت * چو باطلان زكلام حقت ملولى چيست

﴿ ان الله كان لطيفا ﴾ بليغ اللطف والبر بخلقه كلهم ﴿ خبيرا ﴾ بليغ العلم بالاشياء كلها فيعلم ويدبر مايصلح فى الدين ولذلك امر ونهى اويعلم من يصلح لنبوته ومن يستأهل ان يكون من اهل بيته ـ روى ـ انه تكلم رجل فى زين العابدين رضى الله عنه وافترى عليه فقال زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن تستغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداءك لست كما قلت فاستغفر لى قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته * وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالى فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال بالله ألا ماسترت من امرنا ألك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى عليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسول * قال بعض الكبار القرابة طينية وهى ماكان من النسب ودينية وهى ما كان من مجانسة الارواح فى مقام المعرفة ومشابهة الاخلاق فى مقام الطريقة ومناسبة الاعمال الصالحة فى مقام الشريعة كما قال عليه السلام (آل محمد كل تقى نقى) فاهل التقوى الحقيقية وهم العلماء بالله التابعون له عليه السلام فى طريق الهدى من جملة اهل البيت وذوى القربى وافضل الخلق عند الله وكذا السادات الصالحون انهم

كرامة عظمى فرعايتهم راجعة الى النبى عليه السلام ـ روى ـ ان علوية فقيرة مع بناتها نزلت مسجدا بسمرقند فخرجت لطلب القوت لبناتها فمرت على امير البلد وذكرت انها علوية وطلبت منه قوت الليلة فقال ألك بينة على انك علوية فقالت ما فى البلد من يعرفنى فاعرض عنها فمضت الى مجوسى هوضا من البلد فعرضت له حالها فارسل المجوسى الى بناتها واكرم مثواهن فرأى امير البلد فى المنام كأن القيامة قدقامت وعند النبى عليه السلام اواء واذا قصر من زمرد اخضر فقال لمن هذا القصر يارسول الله فقال عليه السلام (لمؤمن موحد) فقال انا مسلم موحد قال عليه السلام (ألك بينة على انك مسلم موحد) فانتبه يبكى ويلطم وجهه وسأل عن العلوية و عرفها عند المجوسى وطلبها منه فابى المجوسى فقال خذ منى الف دينار وسلمهن الىّ قال لايكون ذلك وقد اسلمنا على يد العلوية وقد اخبرنا النبى عليه السلام بان القصر لنا ـ وروى ـ انه كان ببغداد تاجر له بضاعة يسيرة فاتفق انه صلى صلاة فى جماعة فلما سلموا قام علوى وقال ان لى بنية اريد تزويجها بحق جدى رسول الله اعطونى ما اصلح به لها جهازها فاعطاه التاجر رأس ماله وكان خمسمائة درهم فلما كان الليل رأى التاجر رسول الله فى المنام فقال له يافتى قد وصل الىّ ما تحفتنى فاقصد الى مدينة بلخ فان عبدالله بن طاهر بها فقل له ان محمدا يقرئك السلام ويقول قد بعثت اليك وليا له عندى يد فادفع اليه خمسمائة دينار فانتبه التاجر واخبر بذلك امرأته فقالت ومن يقوم بنفقتنا الى ان ترجع من بلخ فقصد الى خباز من جيرانه وقال ان اعطيت اهلى كفايتهم مدة غيبتى اعطيتك اذا رجعت بدل كل درهم دينارا فقال الخباز ان الذى امرك بالخروج الى بلخ اوصانى بنفقة اهلك الى رجوعك ففرح التاجر وخرج نحو بلخ فلما قرب استقبله عبدالله ابن طاهر وقال مرحبا برسول رسول الله ان الذى ارسلك الى اوصانى بالاحسان اليك فاحسن ضيافته ثلاثة ايام ثم اعطاه خمسمائة دينار وفق امره عليه السلام واعطاه خمسمائة دينار لكونه رسول رسول الله وبعث معه جماعة اوصلوه الى منزله : قال الشيخ سعدى

زرونعمت اكنون بده كان تست * كه بعد از تو بيرون زفرمان تست
فرومانده كانرا درون شاد كن * زروز فرومانده كى ياد كن
نه خواهندهٔ بر در ديكران * بشكرانه خواهنده از درمران
جوانمردا كرراست خواهى وليست * كرم پيشهٔ شاه مردان عليست
باحسانى آسوده كردن دلى * به ازالف ركعت بهر منزلى
بقنطار زر بخش كردن زكنج * نباشد چوقيراطى از دست رنج
برد هركسى بار درخورد زور * كرانست پاى ملخ پيش مور

فاذا سمعت الى هذا المقال فابسط يدك بالنوال ان كان لك مال والافالعاقل الغيور يطير ويجود بهمته ﴿ ان المسلمين والمسلمات ﴾ ـ روى ـ انه لما نزل فى نساء النبى عليه السلام الآيات المذكورة قالت نساء المؤمنين فما نزل فينا ولوكان فينا خير لذكرنا فنزلت والمعنى ان الداخلين فى السلم بعد الحرب المتقادين لحكم الله من الذكور والاناث ﴿ وفى التأويلات

النجمية المسلم هو المستسلم للاحكام الازلية بالطوع والرغبة مسلما نفسه الى المجاهدة والمكابدة ومخالفة الهوى وقد سلم المسلمون من لسانه ويده ﴿ والمؤمنين والمؤمنات ﴾ المصدقين بما يجب ان يصدق به من الفريقين ❀ وفى التأويلات المؤمن من امنه الناس وقد احيى الله قلبه اولا بالعقل ثم بالعلم ثم بالفهم عن الله تعالى ثم بنور الله تعالى ثم بالتوحيد ثم بالمعرفة ثم احياه بالله * قال فى بحر العلوم ومراد اصحابنا باتحاد الايمان والاسلام ان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول ماجاء به من عند الله والاذعان له وذلك حقيقة التصديق ولذلك لم يصح فى الشرع ان يحكم على احد بانه مسلم وليس بمؤمن او مؤمن وليس بمسلم فلا يمتاز احدهما عن الآخر ولم يريدوا الاتحاد بحسب المفهوم لان الايمان هو تصديق الله فيما اخبر من اوامره ونواهيه ومواعيده والاسلام هو الخضوع والانقياد لالوهيته وهذا لا يحصل الا بقبول الامر والنهى والوعد والوعيد والاذعان لذلك فمن لم يقبل شيأ من هذه الاربعة فقد كفر وليس بمسلم انتهى ﴿ والقانتين والقانتات ﴾ اى المداومين على الطاعات القائمين بها ❀ وفى التأويلات القنوت استغراق الوجود فى الطاعة والعبودية ﴿ والصادقين والصادقات ﴾ فى القول والعمل والنية ❀ وفى التأويلات فى عقودهم وعهودهم ورعاية حدودهم والصدق نور اهدى لقلوب الصديقين بحسب قربهم من ربهم ﴿ والصابرين والصابرات ﴾ على الطاعات وعن المعاصى ❀ وفى التأويلات على الخصال الحميدة وعن الصفات الذميمة وعند جريان القضاء ونزول البلاء ﴿ والخاشعين والخاشعات ﴾ المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم ❀ وفى التأويلات الخشوع اطراق السريرة عند توارد الحقيقة انتهى * قال بعضهم الخشوع انقياد الباطن للحق والخضوع انقياد الظاهر له * وفى القاموس الخشوع الخضوع او هو فى البدن والخشوع فى الصوت ﴿ والمتصدقين والمتصدقات ﴾ بما وجب فى مالهم والمعطين للصدقات فرضا اونفلا يقال تصدق على الفقراء اذا اعطاهم الصدقة وهى العطية التى بها تبتغى المثوبة من الله تعالى * وفى المفردات الصدقة ما يخرجه الانسان من ماله على وجه القربة كالزكاة لكن الصدقة فى الاصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحرى صاحبه الصدق فى فعله ❀ وفى التأويلات والمتصدقين والمتصدقات باموالهم واعراضهم حتى لا يكون لهم مع احد خصميه فيما ينال منهم : يعنى [بخشندكانند هم بمال وهم بنفس حق هيچ كس برخود نكذاشته وازراه خصومت باخلق برخاسته] وحقيقة الصدقة ما يكون بالاحوال على ارباب الطلب : قال الحافظ

اى صاحب كرامت شكرانهٔ سلامت * روزى تفقدى كن درويش بى نوارا

﴿ والصائمين والصائمات ﴾ الصوم المفروض او مطلق الصوم فرضا اونفلا ❀ وفى التأويلات الممسكين عما لا يجوز فى الشريعة والطريقة بالقلب والقالب فيصوم القالب بالامساك عن الشهوات ويصوم القلب بالامساك عن رؤية الدرجات والقربات * وفى المفردات الصوم فى الاصل الامساك عن الفعل مطعما كان اوكلاما اومشيا وفى الشرع امساك المكلف بالنية من الخيط الابيض الى الخيط الاسود عن تناول الاطيبين والاستمناء والاستقاءة ﴿ والحافظين فروجهم والحافظات ﴾ فى الظاهر عن الحرام وفى الحقيقة عن تصرفات المكونات اى والحافظاتها فحذف

المفعول لدلالة المذكور عليه ، وفى المفردات الفرج والفرجة الشق بين الشيئين كفرجة الحائط والفرج مابين الرجلين وكنى به عن السوءة وكثر حتى صار كالصريح فيه ﴿ والذاكرين الله ﴾ ذكرا ﴿ كثيرا والذاكرات ﴾ اى والذاكراته فترك المفعول كما فى الحافظات اى بقلوبهم وألسنتهم ۞ وفى التأويلات النجمية بجميع اجزاء وجودهم الجسمانية والروحانية بل بجميع ذرات المكونات بل بالله وجميع صفاته * وقال ابن عباس رضى الله عنهما يريد ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفى المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله انتهى * والاشتغال بالعلم النافع وتلاوة القرآن والدعاء من الذكر وفى الحديث (من استيقظ من منامه وايقظ امرأته فصليا جميعا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) * وعن مجاهد لايكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا ﴿ اعد الله لهم ﴾ بسبب ماعملوا من الطاعات العشر المذكورة وجمعوا بينها وهو خبران والعطف بالواو بين الذكور والاناث كالمسلمين والمسلمات كالعطف بين الضدين لاختلاف الجنسين . واما عطف الزوجين على الزوجين كعطف المؤمنين والمؤمنات على المسلمين والمسلمات فمن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع اى عطفهما لتغاير الوصفين ﴿ مغفرة ﴾ لما اقترفوا من الصغائر لانهن مكفرات بما عملوا من الاعمال الصالحات ۞ وفى التأويلات هى نور من انوار جماله جعل مغفر الرأس روحهم يعصمهم مما يقطعهم عن الله ﴿ واجرا عظيما ﴾ على ماصدر عنهم من الطاعات وهو الجنة واليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وغدا تحقيق المسئول ونيل مافوق المأمول ۞ وفى التأويلات العظيم هو الله يعنى اجرا من واهب الطافه بتجلى ذاته وصفاته * وعن عطاء بن ابى رباح من فوض امره الى الله فهو داخل فى قوله ﴿ان المسلمين والمسلمات﴾ ومن اقر بان الله ربه ومحمدا عليه السلام رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل فى قوله ﴿والمؤمنين والمؤمنات﴾ ومن اطاع الله فى الفرائض والرسول فى السنة فهو داخل فى قوله ﴿ والقانتين والقانتات ﴾ ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل فى قوله ﴿ والصادقين والصادقات ﴾ ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل فى قوله ﴿والصابرين والصابرات﴾ ومن صلى فلم يعرف من عن يمينه وعن شماله فهو داخل فى قوله ﴿ والخاشعين والخاشعات ﴾ * قال فى بحر العلوم بنى الامر فى هذا على الاشد وليس هذا بمرضى عنه انتهى * يقول الفقير بل بنى على الاسهل فانه اراد ترك الالتفات يمينا وشمالا وهو اسهل بالنسبة الى الاستغراق فى الشهود. ومن تصدق فى كل اسبوع بدرهم فهو داخل فى قوله ﴿ والمتصدقين والمتصدقات ﴾ ومن صام من كل شهر ايام البيض فهو داخل فى قوله ﴿ والصائمين والصائمات ﴾ ومن حفظ فرجه عما لايحل فهو داخل فى قوله ﴿ والحافظين فروجهم والحافظات ﴾ ومن صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فى قوله ﴿والذاكرين الله كثيرا والذاكرات﴾ * وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) قالوا يارسول الله ومن الغازى فى سبيل الله قال (لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى تكسر اوتخضب دما لكان ذاكر الله كثيرا افضل

منه درجة) وعن ابى هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير فى طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان كعثمان فقال (سيروا هذا جمدان سبق المفردون) قالوا ومن مفردون يارسول الله قال (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) اى كثيرا والمفردون نقله البعض بكسر الراء وتشديدها والبعض الآخر بتخفيفها وانما لم يقولوا من المفردون لان مقصودهم من النبى عليه السلام كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل فبينه عليه السلام بقوله (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) يعنى المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات * قال ابن ملك وفى ذكره عليه السلام هذا الكلام عقيب قوله (هذا جمدان) لطيفة وهى ان جمدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون ثابتون على السعادات * يقول الفقير اشار عليه السلام بجمدان الى جبل الوجود والسير فيه وقطع طريقه بتفريد التوحيد وهو تقطيع الموحد عن الانفس كما ان تجريد التوحيد تقطيعه عن الآفاق جعلنا الله واياكم من السائرين الطائرين لا من الواقفين الحائرين

سالكا بى كشش دوست بجايى نرسند * سالها كرچه درين راه تك وپوى كنند

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ﴾ ـ روى ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش بن رباب الاسدى بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب لمولاه زيد بن حارثة وكانت زينب بيضاء جميلة وزيد اسود افطس فابت وقالت انا بنت عمتك يارسول الله وارفع قريش فلا ارضاه لنفسى وكذلك ابى اخوها عبد الله بن جحش فنزلت . والمعنى ما صح وما استقام لرجل ولا امرأة من المؤمنين فدخل فيه عبد الله واخته زينب ﴿ اذا قضى الله ورسوله امرا ﴾ مثل نكاح زينب اى قضى رسول الله وحكم وذكر الله لتعظيم امره والاشعار بان قضاءه عليه السلام قضاء الله كما ان طاعته طاعة الله تعالى ﴿ ان يكون لهم الخيرة ﴾ الخيرة بالكسر اسم من الاختيار اى ان يختاروا ﴿ من امرهم ﴾ ماشاؤا بل يجب عليهم ان يجعلوا آراءهم واختيارهم تبعا لرأيه عليه السلام واختياره وجمع الضميرين لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما فى سياق النفى * وقال بعضهم الضمير الثانى للرسول اى من امره والجمع للتعظيم ﴿ ومن ﴾ [وهركه] ﴿ يعص الله ورسوله ﴾ فى امر من الامور ويعمل برأيه * وفى كشف الاسرار ومن يعص الله فخالف الكتاب ورسوله فخالف السنة ﴿ فقد ضل ﴾ طريق الحق وعدل عن الصراط المستقيم ﴿ ضلالا مبينا ﴾ اى بين الانحراف عن سنن الصواب ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان العبد ينبغى ان لا يكون له اختيار بغير ما اختاره الله بل تكون خيرته فيما اختاره الله له ولا يعترض على احكامه الازلية عند ظهورها له بل له الاحتراز عن شر ما قضى الله قبل وقوعه فاذا وقع الامر فلا يخلو اما ان يكون موافقا للشرع او يكون مخالفا للشرع فان يكن موافقا للشرع فلا يخلو اما ان يكون موافقا لطبعه او مخالفا لطبعه فان يكن موافقا لطبعه فهو نعمة من الله يجب عليه شكرها وان يكن مخالفا لطبعه فيستقبله بالصبر والتسليم والرضى وان يكن مخالفا للشرع يجب عليه التوبة والاستغفار والانابة الى الله تعالى

من غير اعتراض على الله فيما قدّر وقضى وحكم به فانه حكيم يفعل مايشاء بحكمته و يحكم مايريد بعزته انتهى * يقول الفقير هذه الآية اصل فى باب التسليم وترك الاختيار والاعتراض فان الخير فيما اختاره الله واختاره رسوله واختاره ورثته الكمل والرسول حق فى مرتبة الفرق كما ان الوارث رسول للخلافة الكاملة فكل من الرسول والوارث لاينطق عن الهوى لفنائه عن ارادته بل هو وحى يوحى والهام يلهم فيجب على المريد ان يستسلم لامر الشيخ المرشد محبوبا او مكروها ولايتبع هوى نفسه ومقتضى طبيعته وقد قال تعالى ﴿ وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم ﴾ فيمكن وجدان ماء الحياة فى الظلمات ﴿ وعسى ان تحبوا شيأ وهو شر لكم ﴾ فقد يجعل فى السكر السم ومن عرف ان فعل الحبيب حبيب وان المبلى ليس لبلائه سواه طبيب لم يتحرك يمينا وشمالا ورضى جمالا وجلالا : قال الحافظ

عاشقانرا كردر آتش مى نشاند قهردوست * تنك چشمم كر نظر درچشمهٔ كوثر كنم

* واعلم ان الفناء عن الارادة امر صعب وقد قيل المريد من لاارادة له يعنى لاارادة له من جهة نفسه فله ارادة من جهة ربه فهو لايريد الامايريدالله ولصعوبة افناء الارادة فى ارادة الله وارادة رسوله وارادة وارث رسوله بقى اكثر السالك فى حجاب الوجود وغابوا عن الشهود وحرموا من بركة المتابعة ونماء المشايعة * قال بعض الكبار القهر عذاب ومن اراد ان يزول عنه حكم هذا القهر فليصحب الحق تعالى بلاغرض ولاشوق بل ينظر فى كل ماوقع فى العالم وفى نفسه فيجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلايزال من هذه حالته مقيما فى النعيم الدائم لاينصف بالقهر ولابالذلة وصاحب هذا المقام يحصل له اللذة بكل واقع منه اوفيه اومن غيره اوفى غيره نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التسليم وارباب القلب السليم ويحفظنا من الوقوع فى الاعتراض والعناد لماحكم وقضى واراد ﴿واذتقول﴾ ـ روى ـ انه لما نزلت الآية المتقدمة قالت زينب واخوها عبدالله رضينا يارسول الله اى بنكاح زيد فانكحها عليه السلام اياه وساق اليها مهرها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر وبقيت بالنكاح معه مدة فجاء النبى عليه السلام يوما الى بيت زيد لحاجة فابصر زينب فاعجبه حسنها فوقع فى قلبه محبتها بلااختيار منه والعبد غير ملوم على مثله مالم يقصد المأثم ونظرة المفاجأة التى هى النظرة الاولى مباحة فقال عليه السلام عند ذلك (سبحان الله يامقلب القلوب ثبت قلبى) وانصرف وذلك ان نفسه كانت تمتنع عنها قبل ذلك لايريدها ولوارادها لخطبها وسمعت زينب التسبيحة فذكرتها لزيد بعد مجيئه وكان غائبا فقطن: يعنى [بدانست كه چيزى دردل رسول افتاد وبآنكه درحكم ازلى زينب زن رسول باشد الله تعالى محبت زينب دردل رسول افكند ونفرت وكراهت دردل زيد] فاتى رسول الله تلك الساعة فقال يارسول الله انى اريد ان افارق صاحبتى فقال (مالك أرأيت منها شيأ) قال لا والله مارأيت منها الا خيرا ولكنها تتعظم على لشرفها وتؤذينى بلسانها فمنعه عليه السلام من الفرقة وذلك قوله تعالى ﴿واذتقول﴾ اى واذكر وقت قولك يامحمد ﴿للذى انعم الله عليه﴾ بالتوفيق للاسلام الذى هو اجل النعم وللخدمة والصحبة ❀ وفى التأويلات النجمية بان اوقعه فى معرض هذه

الفتنة العظيمة والبلية الجسيمة وقواه على احتمالها واعانه على التسليم والرضى فيما يجرى الله عليه وفيما يحكم به عليه من مفارقة الزوجة وتسليمها الى رسول الله وبان ذكر اسمه فى القرآن من بين الصحابة وافرد به ﴿ وانعمت عليه ﴾ بحسن التربية والاعتاق والتبنى ۞ وفى التأويلات بقبول زينب بعد ان انعمت عليه بايثارها عليه بقولك امسك الخ وهو زيد بن حارثة رضى الله عنه مولاه عليه السلام وهو اول من اسلم من الموالى وكان عليه السلام يحبه ويحب ابنه اسامة شهد بدرا والخندق والحديبية واستخلفه النبى عليه السلام على المدينة حين خرج الى بنى المصطلق وخرج اميرا فى سبع سرايا وقتل يوم مؤتة بضم الميم وبالهمزة ساكنة موضع معروف عند الكرك وقد سبق فى ترجمته عند قوله تعالى ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ فى اوائل هذه السورة * قال فى الارشاد وايراده بالعنوان المذكور لبيان منافاة حاله لما صدر منه عليه السلام على زيد لاينافى استحياءه منه فى بعض الامور خصوصا اذا قارن تعيير الناس ونحوه كما سيجيء ﴿ امسك عليك زوجك ﴾ [نكاه دار براى خود زن خودرا يعنى زينب] وامساك الشئ التعلق به وحفظه ﴿ واتق الله ﴾ فى امرها ولاتطلقها ضرارا : يعنى [ازوى ضرر طلاقش مده] اوتعللا بتكبرها ﴿ وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ﴾ الموصول مفعول تخفى والابداء الاظهار . يعنى [ونكاه داشتى چيزى دردل كه الله آنرا پيدا خواست كرد] وهو علم بان زيدا سيطلقها وسينكحها يعنى انك تعلم بما اعلمتك انها ستكون زوجتك وانت تخفى فى نفسك هذا المعنى والله يريد ان ينجز لك وعده ويبدى انها زوجتك بقوله ﴿ زوجناكها ﴾ وكان من علامات انها زوجته القاء محبتها فى قلبه وذلك بتحبيب الله تعالى لا بمحبته بطبعه وذلك ممدوح جدا ومنه قوله عليه السلام (حبب الىّ من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة) وانه لم يقل احببت ودواعى الانبياء والاولياء من قبيل الاذن الآلهى اذ ليس للشيطان عليهم سبيل * قال فى الاسئلة المقحمة قد اوحى اليه ان زيدا يطلقها وانت تزوج بها فاخفى عن زيد سرما اوحى اليه لان ذلك السر يتعلق بالمشيئة والارادة ولايجب على الرسل الاخبار عن المشيئة والارادة وانما يجب عليهم الاخبار والاعلام عن الاوامر والنواهى لا عن المشيئة كما انه كان يقول لابى لهب آمن بالله وقد علم ان الله اراد ان لايؤمن ابولهب كما قال تعالى ﴿ سيصلى نارا ذات لهب ﴾ لان ذلك الذى يتعلق بعذاب ابى لهب انما هو من المشيئة والارادة فلايجب على النبى اظهاره ولا الاخبار عنه ﴿ وتخشى الناس ﴾ تخاف لومهم وتعييرهم اياك به : يعنى [مى ترسى از سرزنش مردم كه گويند زن بسر را بخواست] ۞ وفى التأويلات النجمية اى تخشى عليهم ان يقعوا فى الفتنة بان يخطر ببالهم نوع انكار او اعتراض عليه اوشك فى نبوته بان النبى منزه عن مثل هذا الميل وتتبع الهوى فيخرجهم من الايمان الى الكفر فكانت تلك الخشية اشفاقا منه عليهم ورحمة بهم انهم لايطيقون سماع هذه الحالة ولايقدرون على تحملها ﴿ والله احق ان تخشيه ﴾ وان كان فيه مايخشى * قال الكاشفى [مقرر است كه حضرت رسالت عليه السلام ترسكار ترين خلق بوده زيرا كه خوف وخشيت نتيجهٔ علم است ﴿ انما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ پس بحكم (انا اعلمكم بالله واخشاكم ازهمه عالميان اخشى بود. ودر حديث آمده (الخوف رفيق)]

خوف وخشيت نتيجهٔ علمست * هركرا علم بيش خشيت بيش
هركرا خوف شد رفيق رهش * باشد از جمله رهروان درپيش

* وفى كشف الاسرار انماعوتب عليه السلام على اخفاء ماأعلمه الله انها ستكون زوجته قالت عائشة رضى الله عنها لوكتم النبى عليه السلام شيأ من الوحى لكتم هذه الآية اذتقول الخ ومانزل على رسول الله آية هى اشد عليه من هذه الآية ۞ وفى التأويلات يشيرالى ان رعاية جانب الحق احق من رعاية جانب الخلق لان لله تعالى فى ابداء هذا الامر واجراء هذا القضاء حكما كثيرة فاقضى مايكون فى رعاية جانب الخلق ان لايقبل به بعض الضعفاء فلعل الحكمة فى اجراء هذه الحكم فتنة لبعض الناس المستحقين الضلالة والانكار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وهذا كما قال ﴿وماجعلنا الرؤيا التى اريناك الافتنة للناس﴾ فالواجب على النبى اذاعرض له امران فى احدهما رعاية جانب الحق وفى الآخر رعاية جانب الخلق ان يختار رعاية جانب الحق على الخلق فان للحق تعالى فى اجراء حكم من احكامه واضفاء امر من اوامره حكما كثيرة كما قال تعالى فى اجراء تزويج النبى عليه السلام بزينب قوله ﴿ لكيلا يكون على المؤمنين ﴾ ﴿ فلماقضى زيدمنها ﴾ اى من زوجه وهى زينب ﴿وطرا﴾ * قال فى القاموس الوطر محركة الحاجة اوحاجتك فيها همّ وعناية فاذابلغتها فقدقضيت وطرك * وفى الوسيط معنى قضاء الوطر فى اللغة بلوغ منتهى مافى النفس من الشئ يقال قضى منها وطرا اذابلغ ماأراد من حاجة فيها ثم صار عبارة عن الطلاق لان الرجل انمايطلق امرأته اذالم يبق له فيها حاجة والمعنى فلما لم يبق لزيد فيها حاجة وتقاصرت عنها همته وطلقها وانقضت عدتها ۞ وفى التأويلات اماوطر زيد منها فى الصورة استيفاء حظه منها بالنكاح ووطره منها فى المعنى شهرته بين الخلق الى قيام الساعة بان الله تعالى ذكره فى القرآن باسمه دون جميع الصحابة وبانه اثر النبى عليه السلام على نفسه بايثار زينب * وفى الاسئلة المقحمة كيف طلق زيدزوجته بعدان امر الله ورسوله بامساكه اياها والجواب ماهذا للوجوب واللزوم وانماهوامر للاستحباب ﴿ زوجناكها ﴾ هلال ذى القعدة سنة اربع من الهجرة على الصحيح وهى بنت خمس وثلاثين سنة والمراد الامر بتزوجها اوجعلها زوجته بلاواسطة عقد ويؤيده ماروى انس رضى الله عنه انها كانت تفخر على سائر ازواج النبى عليه السلام وتقول زوجكن اهاليكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات : يعنى [سيدعالم از نزول آيت بخانهٔ زينب آمدبى دستورى وزينب كفت يارسول الله بى خطبه وبى كواه حضرت فرموده كه] (الله المزوج وجبريل الشاهد) وهو من خصائصه عليه السلام واجاز الامام محمد انعقاد النكاح بغيرشهود خلافا لهما قاس الامام محمد ذلك بالبيع فان النكاح بيع البضع والثمن المهر فكما ان نفس العقد فى البيع لايحتاج الى الشهود فكذا فى باب النكاح ونظر الامامان الى المآل فانه اذالم يكن عند الشهود بدون الاعلان فقديحمل على الزنى فالنبى عليه السلام شرط ذلك حفظا عن الفسخ وصونا للمؤمنين عن شبهة الزنى ـ وروى ـ انها لما اعتدت قال رسول الله لزيد (ما اجد احدا اوثق فى نفسى منك اخطب على زينب) فانطلق فاذاهى تخمر عجينها فقلت يازينب ابشرى فان رسول الله

يخطبك ففرحت وقالت ماانا بصانعة شيأ حتى اوامر ربى فقامت الى مسجدها ونزل القرآن زوجناكها فزوجها رسول الله ودخل بها وماأولم على امرأة من نسائه ماأولم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار وجعل زيد سفيرا فى خطبتها ابتلاء عظيم له وشاهد بين على قوة ايمانه ورسوخه فيه

اعتقاد من چو بيخ سرو دارد محكمى * بيش باشد از هواى عشق وسودانه كمى

﴿ لكيلا يكون على المؤمنين حرج ﴾ اى ضيق ومشقة * قال فى المفردات اصل الحرج مجتمع الشجر وتصور منه ضيق بينها فقيل للضيق حرج وللاثم حرج واللام فى لكى هى لام كى دخلت على كى للتوكيد * وقال بعضهم اللام جارة لتعليل التزويج وكى حرف مصدرى كأن ﴿ فى ازواج ادعيائهم ﴾ فى حق تزوج زوجات الذين دعوهم ابناء والادعياء جمع دعى وهو الذى يدعى ابنا من غير ولادة ﴿ اذاقضوا منهن وطرا ﴾ اى اذالم يبق لهم فيهن حاجة وطلقوهن وانقضت عدتهن فان لهم فى رسول الله اسوة حسنة. وفيه دليل على ان حكمه عليه السلام وحكم الامة سواء الا ماخصه الدليل * قال الحسن كانت العرب تظن ان حرمة المتبنى كحرمة الابن فبين الله ان حلائل الادعياء غير محرمة على المتبنى وان اصابوهن اى وطئوهن بخلاف ابن الصلب فان امرأته تحرم بنفس العقد ﴿ وكان امر الله ﴾ اى مايريد تكوينه من الامور ﴿ مفعولا ﴾ مكوّنا لامحالة لايمكن دفعه ولوكان نبيا كما كان تزويج زينب وكانت كالعارية عند زيد . ولذا قال حضرة الشيخ افتاده افتدى قدس سره فى اعتقادنا ان زينب بكر كعائشة رضى الله عنها لان زيدا كان يعرف انها حق النبى عليه السلام فلم يمسها وذلك مثل آسية وزليخا ولكن عرفان عائشة لايوصف ويكفينا ان ميله عليه السلام اليها كان اكثر من غيرها ولم تلد ايضا لانها فوق جميع التعينات وكانت عائشة رضى الله عنها تقول فى حق زينب هى التى كانت تساوينى فى المنزلة عند رسول الله مارأيت امرأة قط خيرا فى الدين واتقى لله واصدق فى حديث واوصل للرحم واعظم صدقة من زينب [وازپس درويش نواز ومهماندار وبخشنده بود اورا ام المساكين ميكفتند واول زنى كه بعد ازرسول خدا ازدنيا بيرون شد زينب بود] ماتت بالمدينة سنة عشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ودفنت بالبقيع ولها من العمر ثلاث وخمسون سنة وابدل الله منها لزيد جارية فى الجنة كما قال عليه السلام (استقبلتنى جارية لعساء وقد اعجبتنى فقلت لها ياجارية انت لمن قالت لزيد بن حارثة) قوله استقبلتنى اى خرجت من الجنة واستقبلته عليه السلام بعد مجاوزة السماء السابعة ليلة المعراج . واللعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك مستملح قاله فى الصحاح . وابدى السهيلى حكمة لذكر زيد باسمه فى القرآن وهى انه لما نزل قوله تعالى ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ وصار يقال له زيد بن حارثة ولايقال له زيد بن محمد ونزع عنه هذا التشريف وعلم الله وحشته من ذلك شرفه بذكر اسمه فى القرآن دون غيره من الصحابة فصار اسمه يتلى فى المحاريب . وزاد فى الآية ان قال واذتقول للذى انعم الله عليه اى بالايمان فدل على انه من اهل الجنة علم بذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة اخرى . ثم ان هذا الايثار الذى نقل عن زيد انما تحقق به

السالك القوى الاعتقاد الثابت فى طريق الرشاد فانظر الى حال الاصحاب يفتح الله لك الحجاب ـ روى ـ انه عليه السلام آخى بعد الهجرة بين عبدالرحمن بن عوف من المهاجرين وبين سعد بن الربيع من الانصار وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن انى من اكثر الانصار مالا فانا مقاسمك وعندى امرأتان فانامطاق احداهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك فى اهلك ومالك كذا فى انسان العيون ثم دار الزمان فصار كل امر معكوسا فرحم الله امرأ نصب نفسه لرفع البدع والهوى وجانب جر الذيل الى جانب الردى ﴿ ماكان على النبى من حرج ﴾ اى ماصح وما استقام فى الحكمة ان يكون عليه ضيق فمن زائدة بعد النفى وحرج اسم كان الناقصة ﴿ فيما فرض الله له ﴾ اى قسم الله له وقدر كتزوج زينب من قولهم فرض له فى الديوان كذا ومنه فروض العساكر لارزاقهم ﴿ سنة الله ﴾ اسم موضوع موضع المصدر مؤكد لما قبله من نفى الحرج اى سن الله نفى الحرج سنة اى جعله طريقة مسلوكة ﴿ فى الذين خلوا ﴾ مضوا * قال فى المفردات الخلو يستعمل فى الزمان والمكان لكن لما تصور فى الزمان المضى فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب انتهى * يقول الفقير الخلو فى الحقيقة حال الزمان والمكان لان المراد خلوهما عما فيهما بموت مافيهما فافهم ﴿ من قبل ﴾ من الانبياء حيث وسع عليهم فى باب النكاح وغيره ولقد كان لداود عليه السلام مائة امرأة وثلاثمائة سرية ولابنه سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية فلك التوسعة فى امر النكاح مثل الانبياء الماضين ﴿ وكان امر الله ﴾ [وهست كار خدا] ﴿ قدرا مقدورا ﴾ قضاء مقضيا وحكما مبتوتا * قال فى المفردات القدر اشارة الى مابين به القضاء والكتابة فى اللوح المحفوظ وهو المشار اليه بقوله (فرغ ربك من الخلق) والخلق والاجل والرزق والمقدور اشارة الى مايحدث حالا فحالا وهو المشار اليه بقوله ﴿ كل يوم هو فى شأن ﴾ وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا قضى امرنبى اوولى لم يجعل عليه فى ذلك من حرج ولاسبب نقصان وان كان فى الظاهر سبب نقصان ماعند الخلق والذى يجرى على الانبياء والاولياء قضاء مبرم مبنى على حكم كثيرة ليس فيه خطأ ولاغلط ولاعبث

بير ما كفت خطا برقلم صنع نرفت * آفرين برنظر پاك خطا پوشش باد

﴿ الذين يبلغون رسالات الله ﴾ مجرور المحل على انه صفة للذين خلوا . ومعناه بالفارسية [آنانكه ميرسانيدند پيغامهاى خدارا بامتان خود] والمراد مايتعلق بالرسالة وهى سفارة العبد بين الله وبين ذوى الالباب من خلقه اى ايصال الخير من الله الى العبد ﴿ ويخشونه ﴾ فى كل مايأتون ويذرون لاسيما فى امر تبليغ الرسالة حيث لايقطعون منها حرفا ولاتأخذهم فى ذلك لومة لائم ﴿ ولايخشون احدا الا الله ﴾ وفى وصفهم بقصرهم الخشية على الله تعريض بما صدر عنه عليه السلام من الاحتراز عن لائمة الخلق بعد التصريح فى قوله ﴿ وتخشى الناس ﴾ الآية * قال بعض الكبار خشية الانبياء من العقاب وخشية الاولياء من الحجاب وخشية عموم الخلق من العذاب * وفى الاسئلة المقحمة كيف قال ويخشونه ولايخشون احدا الا الله ومعلوم انهم خافوا غير الله وقد خاف موسى عليه السلام حين قال له ﴿ لاتخف انك انت

الاعلى) وكذلك قال يعقوب عليه السلام ﴿انى اخاف ان يأكله الذئب﴾ وكذلك خاف نبينا عليه السلام حين قيل له ﴿والله يعصمك من الناس﴾ وكذلك اخبر الكتاب عن جماعة من الانبياء انهم خافوا اشياء غير الله والجواب ان معنى الآية لايعتقدون ان شيأ من المخلوقات يستقل باضرارهم ويستبد بايذائهم دون ارادة الله ومشيئته لما يعلمون ان الامور كلها بقضاء الله وقدره فاراد بالخوف خوف العقيدة والعلم واليقين لاخوف البشرية الذى هو من الطباع الخلقية وخواص البشرية ونتائج الحيوانية ﴿وكفى بالله حسيبا﴾ محاسبا لعباده على اعمالهم فينبغى ان يحاسب العبد نفسه قبل محاسبة الله اياه ولايخاف غير الله لافى امر النكاح ولافى غيره اذا علم ان رضى الله وحكمه فيه * واعلم ان السواك والتعطر والنكاح ونحوها من سنن الانبياء عليهم السلام وليس لنا عبادة شرعت من عهد آدم الى الآن ثم تستمر تلك العبادة فى الجنة الا الايمان والنكاح * قال بعض الكبار من كان اتقى كانت شهوته اشد وذلك ان حرارة الشهوة الحقيقية انما هى بعد نار العشق التى بعد نور المحبة فانظركم من فرق بين شهوة اهل الحجاب وشهوة اهل الشهود فعروق اهل الغفلة ممتلئة بالدم وعروق اهل اليقظة ممتلئة بالنور ولاشك ان قوة النور فوق قوة الدم فنسأل الله الهدى لاالحركة بالهوى ـ حكى ـ عن بعض الكبار انه قال كنت فى مجلس بعض العارفين فتكلم الى ان قال لامخلص لاحد من الهوى ولو كان فلانا عنى به النبى عليه السلام حيث قال (حبب الىّ من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة) فقلت له أما تستحيى من الله تعالى فانه عليه السلام ماقال احببت بل قال حبب فكيف يلام العبد على ماكان من عند الله بلا اختيار منه قال ثم حصل لى غم وهم فرأيت النبى عليه السلام فى المنام فقال لاتغتم فقد كفينا امره ثم سمعت انه قتل فى طريق ضيعة له * قال بعض الكبار من اراد فهم المعانى الغامضة فى الشريعة فليتعمل فى تكثير النوافل فى الفرائض وان امكنه ان يكثر من نوافل النكاح فهو اولى اذ هو اعظم نوافل الخيرات فائدة لما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس فلايفوته شئ من العلم بالعالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغاله بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل مايرونه فانه اذا فعل ذلك احبه الحق واذا احبه صار من اهل الله كاهل القرآن واذا صار من اهل القرآن كان محلا للقائه وعرشا لاستوائه وسماء لنزوله وكرسيا لامره ونهيه فيظهر له منه مالم يره فيه مع كونه كان فيه وقال كنت من ابغض خلق الله للنساء وللجماع فى اول دخولى فى الطريق وبقيت على ذلك نحو ثمانى عشرة سنة حتى خفت على نفسى المقت لمخالفة ماحبب لرسول الله صلى عليه وسلم فلما افهمنى الله معنى حبب علمت ان المراد ان لايحبهن طبعا وانما يحبهن بتحبيب الله فزالت تلك الكراهة عنى وانا الآن من اعظم خلق الله شفقة على النساء لانى فى ذلك على بصيرة لاعن حب طبيعى انتهى ـ وروى ـ ان جماعة اتوا منزل زكريا عليه السلام فاذا فتاة جميلة قد اشرق لها البيت حسنا قالوا من انت قالت انا امرأة زكريا فقالوا لزكريا كنا نرى نبى الله لايريد الدنيا وقد اتخذت امرأة جميلة فقال انما تزوجت امرأة جميلة لاكف بها بصرى واحفظ بها فرجى فالمرأة الصالحة المعينة ليست من الدنيا فى الحقيقة : قال الشيخ سعدى قدس سره

زن خوب وفرمان بروپارسا * كند مرد درويش را پادشا
كراخانه آبادوهمخوابه دوست * خدارا برحمت نظرسوى اوست
چومستور باشد زن خوبروى * بديدار او دربهشتست شوى

﴿ ماكان محمد ﴾ ابن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم . والمختار انه لايشترط فى الاسلام معرفة اب النبى عليه السلام واسم جده بل يكفى فيه معرفة اسمه الشريف كما فى هداية المريدين للمولى اخى چلبى يقال فلان محمود اذا حمد ومحمد اذا كثرت خصاله المحمودة كما فى المفردات * قال الشيخ زكريا فى شرح المقدمة الجزرية هوالبليغ فى كونه محمودا وهوالذى حمدت عقائده وافعاله واقواله واخلاقه سماه به جده عبدالمطلب بالهام من الله فى سابع ولادته فقيل له لم سميت محمدا وليس من اسماء آبائك ولاقومك فقال رجوت ان يحمد فى السماء والارض وقد حقق الله رجاءه وتفؤله فكان عليه السلام بخصاله المحبوبة وشمائله المرغوبة محمودا عندالله وعند الملائكة المقربين وعند الانبياء والمرسلين وعند اهل الارض اجمعين وان كفربه بعضهم فان مافيه من صفات الكمال محمود عندكل عاقل . وله الف اسم كما ان لله تعالى الف اسم وجميع اسمائه مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فله من كل وصف اسم ألاترى انه الماحى لان الله محابه الكفر اى سورته التى كانت قبل بعثه . والحاشر لانه الذى يحشر الناس على قدمه اى على اثره وبعده . والعاقب وهوالآتى عقيب الانبياء . واشار بالميم الى انه الختام لان مخرجها ختام المخارج وكذا الى بعثته عند الاربعين * قال الامام النيسابورى كان من الاسم الشريف اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى كما ان محمد رسول الله اثنا عشر حرفا مثل لااله الاالله وهو من اسرار المناسبة وكذا لفظ ابوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلى بن ابى طالب لكمال مناسبتهم فى اخلاقهم لتلك الحضرة المحمدية ولهذه المناسبة يلتقى نسبهم بنسبه . فعلى يلتقى نسبه فى الاب الثانى . وعثمان فى الخامس . وابوبكر فى السابع . وعمر فى التاسع . ومحمد باعتبار البسط لابحساب ابجد ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل عدد المرسلين فانك اذا اخذت فى بسط الميمين والميم المدغم «م ى م ، ح ا ، د ال» [٢] يظهر لك العدد المذكور : قال المولى الجامى

محمدت چون بلا نهايه زحق * يافت شد نام اوازان مشتق
مى نمايد بچشم عقل سليم * حرف حايش عيان ميان دوميم
چون رخ حوركز كنارهٔ او * كشته پيدا دو كوشوارهٔ او
ياد وحلقه ز عنبرين مويش * آشكار از جانب رويش
دال آن كز همه فرودنشت * دل بنازش كرفته برسر دست

وفى الحديث (من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لى وتبركا باسمى كان هو ومولوده فى الجنة . ومن كان له ذوبطن فاجمع ان يسميه محمدا رزقه الله غلاما . ومن كان لايعيش له ولد فجعل لله عليه ان يسمى الولد المرزوق محمدا عاش) ومن خصائصه البركة فى الطعام الذى عليه مسمى باسم محمد وكذا المشاورة ونحوها وينبغى ان يعظم هذا الاسم وصاحبه * [درمجمع اللطائف

[٢] قال سيدى محمد بن احمد بنيس فى لوامع انوار الكواكب الدرى فى شرح همزية الامام البوصيرى قدس سره قال بعض العلماء فى اسم محمد ثلاث مئات اذا بسطت كلا منها قلت « م ى م » و « ح ا » بنسعة فاجملة ثلاثمائة واربعة عشر فتلك عدة الرسل عليهم الصلاة والسلام اه ببعارته مصححه

= فيحصل من البيات الثلاث مائتان وسبعون . واذا بسطت الحاء والدال قلت « دال » بخمسة وثلاثين و « حا » بنسعة فاجملة ثلاثمائة واربعة عشر فتلك عدة الرسل عليهم الصلاة والسلام اه ببعارته مصححه

آورده که ایاز خاص پسری داشت محمد نام واورا ملازم سلطان محمود ساخته بود روزی سلطان متوجه طهارت خانه شده فرمود که پسر ایازرا بکویید تا آب طهارت بیارد ایاز این سخن شنوده در تأمل افتاد که ایا پسر من چه کناه کرده که سلطان نام او برزبان نمی راند سلطان وضو ساخته بیرون آمد ودر ایاز نکریست اورا اندیشه‌مند دید پرسید که سبب اثر ملال که برجبین تو می بینم چیست ایاز از روی نیاز بموقف عرض رسانید که بنده‌زاده‌را بنام نخواند برترسیدم که مبادا ترك ادبی ازوصادر شده باشد وموجب انحراف مزاج همایون کشته سلطان تبسمی فرمود وکفت ای ایاز دل جمع دارکه از وصورتی که مکروه طبع من باشد صدور نیافته بلکه وضو نداشتم واو محمد نام داشت مراشرم آمد لفظ محمد برزبان من کذرد وقتی که بی وضو باشم چه این لفظ نشانهٔ حضرت سید انام است

هزار بار بشویم دهن بمشك وکلاب * هنوز نام تو بردن ادب نمی دانم

* وکان رجل فی بنی اسرائیل عصی الله مائة سنة ثم مات فاخذه فالقوه فی مزبلة فاوحی الله تعالی الی موسی ان اخرجه وصل علیه قال یارب ان بنی اسرائیل شهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحی الله الیه انه هکذا الا انه کان کلما نشر التوراة ونظر الی اسم محمد قبله ووضعه علی عینیه فشکرت له ذالك وغفرت له وزوجته سبعین حوراء * قال اهل التفسیر لما نکح النبی علیه السلام زینب بعد انقضاء عدتها استطال لسان المنافقین وقالوا کیف نکح زوجة ابنه لنفسه وکان من حکم العرب ان من تبنی ولدا کان کولده من صلبه فی التوریث وحرمة نکاح امرأته علی الاب المتبنی واراد الله ان یغیر هذا الحکم فانزل ﴿ ماکان محمد ﴾ ﴿ ابا احد ﴾ [پدر هیچ کس] ﴿ من رجالکم ﴾ [از مردان شما] علی الحقیقة یعنی بالنسب والولادة حتی یثبت بینه وبینه مابین الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغیرها ولاینتقض عمومه بکونه ابا للطاهر والقاسم وابراهیم لانهم لم یبلغوا مبلغ الرجال لان الرجل هو الذکر البالغ : یعنی [ایشان بمبلغ رجال نرسیدند اورا فی الحقیقة پسر صلبی نیست که میان وی وآن پسر حرمت مصاهرت باشد] ولو بلغوا لکانوا رجاله لارجالهم وکذا الحسن والحسین رضی الله عنهما لانهما ابنا النبی علیه السلام بشهادة لفظه علیه السلام علی انهما ایضا لم یکونا رجلین حینئذ بل طفلین اوالمقصود ولده خاصة لاولد ولده * قال فی الاسئلة المقحمة کان الله عالما فی الازل بان لایکون لذکور اولاد رسوله نسل ولاعقب وانما یکون نسبه لاناث اولاده دون ذکرانهم فقال ﴿ ماکان محمد ابا احد من رجالکم ﴾ فعلی هذا کان الخبر من قبیل معجزاته علی صدقه فان المخبر عنه قدحصل کما اخبر وقد صدق الخبر انتهی وابناء النبی علیه السلام علی الصحیح ثلاثة. القاسم وبه یکنی اذهو اول اولاده عاش سنتین ومات قبل البعثة بمکة . وعبدالله وهو الطیب الطاهر مات فی الرضاع بعد البعثة ودفن بمکة وهما من خدیجة رضی الله عنها . وابراهیم من مارية القبطیة ولد فی ذی الحجة فی ثمان من الهجرة عق عنه علیه السلام بکبشین یوم سابع ولاده وحلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة علی المساکین وامر بشعره فدفن فی الارض ومات فی الرضاع وهو ابن ثمانیة عشر شهرا ودفن بالبقیع وجلس علیه السلام علی شفیر

القبر ورش على قبره ماء وعلم على قبره بعلامة ولقنه وقال (يا فتى قل الله ربى ورسول الله ابى والاسلام دينى) ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان الاطفال يسألون فى القبر وان العقل يكمل لهم فيسن تلقينهم وذهب جمع الى انهم لايسألون وان السؤال خاص بالمكلف * قال السيوطى لم يثبت فى التلقين حديث صحيح ولا حسن بل حديثه ضعيف باتفاق جمهور المحدثين ولهذا ذهب جمهور الامة الا ان التلقين بدعة حسنة وآخر من افتى بذلك عزالدين بن عبد السلام وانما استحبه ابن الصلاح وتبعه النووى نظرا الى ان الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال وحينئذ فقول الامام السبكى حديث التلقين اى تلقين النبى عليه السلام لابنه ليس له اصل اى اصل صحيح او حسن كذا فى انسان العيون وبقية الكلام فى السؤال والتلقين سبق فى سورة ابراهيم عليه السلام عند قوله تعالى ﴿يثبت الله الذين آمنوا﴾ الآية ﴿ولكن رسول الله﴾ الرسول والمرسل بمعنى واحد من ارسلت فلانا فى رسالة فهو مرسل ورسول * قال القهستانى الرسول فعول مبالغة مفعل بضم الميم وفتح العين بمعنى ذى رسالة اسم من الارسال وفعول هذا لم يأت الا نادرا وعرفا هو من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف النبى فانه مختص بالانسان وهذا الفرق هو المعول عليه انتهى. والمعنى ولكن كان رسول الله وكل رسول الله ابو امته لكن لاحقيقة بل بمعنى انه شفيق ناصح لهم وسبب لحياتهم الابدية واجب التوقير والطاعة له ولذا حرمت ازواجه عليه السلام على امته حرمة امهاتهم فانه من باب التعظيم وما زيد بن حارثة الاواحد من رجالكم الذين لاولادة بينهم وبينه عليه السلام فحكم حكمهم وليس للتبنى والادعاء حكم سوى التقريب والاختصاص* قال بعضهم لم يسمه لنا ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم نكاح اولاده كما حرمت على الامة نساؤه لكونهن امهاتها او لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه ان يتزوج من نساء امته كما يحرم على الاب ان يتزوج بابنته وتزوج بنات امته ليس بحرام * قال فى كشف الاسرار [هر چند اسم پدرى ازو بيفكند اما از همه پدران مشفق ومهربانتر بود قال عليه السلام (انا لكم مثل الوالد لولده) كفته اند شفقت او برامت از شفقت پدران افزون بود اما اورا بدرامت نخوانند ازبهر آنكه درحكم ازلى رفته كه روز قيامت دران عرصهٔ كبرى كه سرا پردهٔ قهارى بزنند وبساط عظمت بگسترانند وترازوى عدل بياويزند وزندان عذاب از حجاب بيرون آرند جانها بكلو رسد زبانها فصيح كردد وعذرها همه باطل شود نسبها بريده كردد پدران همه از فرزندان بگريزند چنانكه رب العزت كفت ﴿يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه﴾ آدم كه پدر همكانست فرا پيش آيد بارخدايا آدم را بگذارد بافرزندان تودان كه چه كنى نوح هم آن كويد ابراهيم هم آن كويد وموسى وعيسى وديكر پيغمبران هم آن كويند از سياست قيامت وفزع اوهمه بگريزند وبخود درمانند وبافرزندان نپردازند وكويند (نفسى نفسى) خداوندا مارا برهان وباقرزندان هرچه خواهى كن ومصطفى عربى عليه السلام رحمت وشفقت بكشاده كه بارخدايا امت من مشتى ضعيفان وبيچاركانند طاقت عذاب وعقاب تو ندارند برايشان ببخشاى ورحمت كن وبامحمد هرچه خواهى ميكن بحكم آنكه ازل رفته كه پدران ازفرزندان

بگريزند آن روز اورا بدر نخوانند تاازيشان نگريزد وازبهر ايشان شفاعت كند وديگر اورا پدر نخوانند كه اگر پدر بودى گواهى پدر مرپسر قبول نكنند در شرع واوصلوات الله عليه درقيامت بعدالت امت گواهى خواهدداد] وذلك قوله تعالى ﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسل عليكم شهيدا﴾ ﴿وخاتم النبيين﴾ قرأعاصم بفتح التاء وهوآلة الختم بمعنى مايختم به كالطابع بمعنى مايطبع به . والمعنى وكان آخرهم الذى ختموابه : وبالفارسية [مهر پيغمبران يعنى بدو مهر كرده شد درنبوت وپيغمبرانرا بدوختم كرده اند]وقرأ الباقون بكسر التاء اى كان خاتمهم اى فاعل الختم بالفارسية [مهر كنندهٔ پيغمبرانست]وهوبالمعنى الاول ايضا * وفى المفردات لانه ختم النبوة اى تمت بمجيئه واياما كان فلو كان له ابن بالغ لكان نبيا ولم يكن هوعليه السلام خاتم النبيين كما يروى انه قال فى ابنه ابراهيم (لوعاش لكان نبيا) وذلك لان اولاد الرسل كانوا يرثون النبوة قبله من آباهم وكان ذلك من امتنان الله عليهم فكانت علماء امته ورثته عليه السلام من جهة الولاية وانقطع ارث النبوة بختميته ولايقدح فى كونه خاتم النبيين نزول عيسى بعده لان معنى كونه خاتم النبيين انه لاينبأ احد بعده كما قال لعلى رضى الله عنه (انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدى) وعيسى ممن تنبأ قبله وحين ينزل انما ينزل على شريعة محمد عليه السلام مصليا الى قبلته كأنه بعض امته فلايكون اليه وحى ولانصب احكام بل يكون خليفة رسول الله * فان قلت قد روى ان عيسى عليه السلام اذانزل فى آخرالزمان يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويزيد فى الحلال ويرفع الجزية عن الكفرة فلايقبل الا الاسلام * قلت هذه من احكام الشريعة المحمدية لكن ظهورها موقت بزمان عيسى وبالجملة قوله ﴿وخاتم النبيين﴾ يفيد زيادة الشفقة من جانبه والتعظيم من جهتهم لان النبى الذى بعده نبى يجوز ان يترك شيأ من النصيحة والبيان لانها مستدركة من بعده واما من لانبى بعده يكون اشفق على امته واهدى بهم من كل الوجوه

شمسهٔ نه مسند وهفت اختران * ختم رسل خواجهٔ پيغمبران

(نظم)

احمد مرسل كه نوشته قلم * حمد بنام وى و حم هم
چون شده او مظهر الله هاد * دره ارشاد وجودش نهاد
جملهٔ اسباب هدى از خدا * كرد بتقرير بديعش ادا

﴿ وكان الله بكل شئ عليما ﴾ فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغى لشانه ولايعلم احد سواه ذلك * قال ابن كثير فى تفسير هذه الآية هى نص على انه لانبى بعده واذا كان لانبى بعده فلارسول بطريق الاولى والاحرى لان مقام الرسالة اخص من مقام النبوة فان كل رسول نبى ولاينعكس و بذلك وردت الاحاديث المتواترة عن رسول الله فمن رحمة الله بالعباد ارسال محمد اليهم ثم من تشريفه له ختم الانبياء والمرسلين به واكمال الدين الحنيف له وقداخبرالله فى كتابه ورسوله فى السنة المتواترة عن انه لانبى بعده ليعلموا ان كل من ادعى هذا المقام بعده كذاب افاك دجال ضال مضل ولوتخرق وشعبذ واتى بانواع السحر والطلاسم

والنيرنجيات فكلها محال وضلال عند اولى الالباب كما اجرى سبحانه على يدى الاسود العبسى باليمن ومسيلمة الكذاب باليمامة من الاحوال الفاسدة والاقوال الباردة ماعلم كل ذى لب وفهم وحجى انهما كاذبان ضالان لعنهما الله تعالى وكذلك كل مدع لذلك الى يوم القيامة حتى يختموا بالمسيح الدجال يخلق الله معه من الامور مايشهد العلماء والمؤمنون بكذب ماجاء بها انتهى . ولما نزل قوله تعالى ﴿ وخاتم النبيين ﴾ استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبى عليه السلام لهذا مثلا ليتقرر فى نفوسهم وقال (ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين) * قال فى بحر الكلام وصنف من الروافض قالوا بان الارض لاتخلو عن النبى والنبوة صارت ميراثا لعلى واولاده ويفرض على المسلمين طاعة على وكل من لايرى اطاعته يكفر * وقال اهل السنة والجماعة لانبى بعدنبينا لقوله تعالى ﴿ ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ وقوله عليه السلام (لانبى بعدى) ومن قال بعدنبينا نبى يكفر لانه انكر النص وكذلك لوشك فيه لان الحجة تبين الحق من الباطل . ومن ادعى النبوة بعد موت محمد لايكون دعواه الا باطلا انتهى وتنبأ رجل فى زمن ابى حنيفة وقال امهلونى حتى اجئ بالعلامات فقال ابوحنيفة من طلب منه علامة فقد كفر لقوله عليه السلام (لانبى بعدى) كذا فى مناقب الامام * وفى الفتوحات المكية وانما لم يعطف المصلى السلام الذى سلم به على نفسه بالواو على السلام الذى سلم به على نبيه اى لم يقل والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام عليك ايها النبى لانه لوعطفه عليه وقال والسلام علينا على نفسه من جهة النبوة وهو باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بمحمد الى يوم القيامة وتعين بهذا انه لامناسبة بيننا وبين رسول الله فانه فى المرتبة التى لا تنبغى لنا فابتدأنا بالسلام علينا فى طورنا من غير عطف والمقام المحمدى ممنوع دخوله لنا وغاية معرفتنا بالنظر اليه كما تنظر الكواكب فى السماء وكما ينظر اهل الجنة السفلى الى من هو فى عليين . وقد وقع للشيخ ابى يزيد البسطامى فى مقام النبى قدرخرم ابرة تجليا لادخولا فاحترق * وفى الفصوص وشرحه للجامى لانبى بعده مشرعا اومشرعاله والاول هو الآتى بالاحكام الشرعية من غير متابعة لنبى آخر قبله كموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام والثانى هو المتبع لما شرعه له النبى المقدم كانبياء بنى اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى شريعة موسى فالنبوة والرسالة منقطعتان عن هذا الموطن بانقطاع الرسول الخاتم فلم يبق الا النبوة اللغوية التى هى الانباء عن الحق واسمائه وصفاته واسرار الملكوت والجبروت وعجائب الغيب ويقال لها الولاية وهى الجهة التى تلى الحق كما ان النبوة هى الجهة التى تلى الخلق فالولاية باقية دائمة الى قيام الساعة * يقول الفقير كان له عليه السلام نوران نور النبوة ونور الولاية فلما انتقل من هذا الموطن بقى نور النبوة فى الشريعة المطهرة وهى باقية فكأن صاحب الشريعة حى بيننا لميت وانتقل نور الولاية الى باطن قطب الاقطاب يعنى ظهر فيه ظهورا تاما فكان له مرآة وهو واحد فى كل عصر ويقال له قطب الوجود وهو مظهر التجلى

الحق . واما قطب الارشاد فكثير وهم مظاهر التجلى العينى * قال فى هدية المهديين اما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فانه يجب بانه رسولنا فى الحال وخاتم الانبياء والرسل فاذا آمن بانه رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ لدينه الى يوم القيامة لايكون مؤمنا * وقال فى الاشباه فى كتاب السير اذا لم يعرف ان محمدا عليه السلام آخر الانبياء فليس بمسلم لانه من الضروريات * وفى الآية اشارة الى قطع نسبه عن الخلق لانه نفى الابوة لرجال الناس والى اثبات نسبه لاولاده وآله فى قوله ﴿من رجالكم﴾ تشريف لهم وانهم ليسوا كرجالهم بل هم المخصوصون بزيادة الانعام لاينقطع حسبهم ونسبهم كما قال عليه السلام (كل حسب ونسب ينقطع الا حسبى ونسبى) اى فانه يختم باب انتاسل برجل من اهل البيت من صلب المهدى خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية الخاصة ولايلزم من ذلك ان يكون منهم انبياء ولو جاء بعده نبى لجاء على رضى الله عنه لانه كان منه عليه السلام بمنزلة هارون من موسى فاذا لم يكن هو نبيا لم يكن الحسنان ايضا نبيين لانهما لم يكونا افضل من ابيهما * قال بعض الكبار الحسب فى الحقيقة الفقر والنسب التقوى فمن اراد ان يرتبط برسول الله وان يكون من آله المقبولين فليرتبط بهذين * [درعيون الاجوبه آورده كه صحت هر كتابى بمهر اوست حق تعالى بيغمبررا مهر كفت تا دانند كه تصحيح دعوت محبت الهى جز بمتابعت حضرت رسالتپناهى نتوان كرد ﴿ ان كنتم تحبون الله فاتبعونى ﴾ وشرف بزركوارى كتاب بمهر اوست شرف جمله انبياء نيز بدان حضرتست وشاهد هر كتاب مهر اوست پس شاهد همه در محكمهٔ قيامت اوخواهد بود ﴿ وجئنابك على هؤلاء شهيدا ﴾ وچون كتاب را مهر كردند كتاب درجهان باقى شد چون نبوت بدان حضرت سمت اختتام يافت درنبوت بسته كشت وديكر چون ازهمه انبيا بمهر مخصوص بختميت ايشان نيز اختصاص يافت] : وفى المثنوى

بهر اين خاتم شده است اوكه بجود * مثل او نى بود ونى خواهد بود
چونكه درصنعت بود استاد دست * نى توكويى ختم صنعت برتواست

* قال فى حل الرموز الختم اذا كان على الكتاب لايقدر احد على فكه كذلك لايقدر احد ان يحيط بحقيقة علوم القرآن دون الخاتم ومادام خاتم الملك على الخزانة لايجسر احد على فتحها ولاشك ان القرآن خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله ومجمع جواهر العلوم الالهية والحقائق اللدنية فلذلك خص به خاتم النبيين محمد عليه السلام ولهذا السر كان خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه لان خزانة الملك تختم من خارج الباب لعصمة الباطن وما فى داخل الخزانة . وفى الخبر القدسى (كنت كنزا مخفيا) فلابد للكنز من المفتاح والخاتم فسمى عليه السلام بالخاتم لانه خاتمه على خزانة كنز الوجود وسمى بالفاتح لانه مفتاح الكنز الازلى به فتح وبه ختم ولايعرف ما فى الكنز الا بالخاتم الذى هو المفتاح قال تعالى (فاحببت ان اعرف) فحصل العرفان بالفيض الحق على لسان الحبيب ولذلك سمى الخاتم حبيب الله لان اثر الختم على كنز الملك صورة الحب لما فى الكنز [كفته اند معنى خاتم النبيين آنست كه رب العزة نبوت همه انبيا جمع كرد ودل مصطفى عليه السلام را معدن آن كرد ومهر نبوت

دراوائل دفتر ششم درپيان سؤال كردن سائل از واعظى آنچ

بران نهاد تاهيج دشمن بموضع نبوت راه نيافت نه هواى نفس نه وسوسهٔ شيطان ونه خطرات مذمومه و ديكر پيغمبرانرا اين مهرنبوت نبود لاجرم ازخطرات وهواجس امين نبودند پس رب العالمين كمال شرف مصطفارا آن مهركه در دل وى نهاد نكذاشت تا درميان دوكتف وى آشكارا كرد تاهركسى كه نكرستى آنرا ديدى همچوخانهٔ كبوترى]
* وفى صفاته عليه السلام بين كتفيه خاتم النبوة ووجه كونه بين كتفيه يعرف مما نقله الامام الدميرى فى حياة الحيوان ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتى الشيطان ويوسوس فاراه الحق تعالى هيكل الانسان فى صورة بللور و بين كتفيه شامة سوداء كالعش والوكر فجاء الخناس يتجسس من جميع جوانبه وهو فى صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله فخنس وراءه ولذلك سمى بالخناس لانه ينكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر فى القلب وكان خاتمه مثل زرّ الحجلة وهو طائر على قدر الحمامة احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر * قال الترمذى وزرّها بيضها * قال الدميرى والصواب حجلة السرير واحدة الحجال وزرّها الذى يدخل فى عروتها وكان حول ذلك الخاتم شعرات مائلة الى الخضرة مكتوب عليه لااله الاالله محمد رسول الله او محمد نبى امين اوغير ذلك كما قال فى السبعيات كان خاتم النبوة «تخيخ هيصور توجه حيث شئت فانك منصور» والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات اوبالنسبة الى انظار الناظرين ولكون مابين الكتفين مدخل الشيطان كان عليه السلام يحتجم بين كتفيه ويأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم وعصم عليه السلام من وسوسته لقوله (اعاننى الله عليه فاسلم) اى بالحتم الالهى وما اسلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك * وفى سفر السعادة ان النبى عليه السلام لما سحره اليهودى ووصل المرض الى الذات المقدسة النبوية امر بالحجامة على قمة رأسه المباركة واستعمال الحجامة فى كل متضرر فى السحر غاية الحكمة ونهاية حسن المعالجة ومن لاحظه فى الدين والايمان يستشكل هذا العلاج وفى الحديث (الحجامة فى الرأس شفاء من سبع) من الجنون والصداع والجذام والبرص والتعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها فى عينيه والحجامة فى وسط الرأس وكذا بين الكتفين نافعة. وتكره فى نقرة القفاء فانها تورث النسيان * قال بعضهم الحجامة فى البلاد الحارة انفع من الفصد وروى انه عليه السلام ماشكا اليه رجل وجعا فى رأسه الاقال (احتجم) ولاوجعا فى رجليه الاقال (اخضبه) وخير ايام الحجامة يوم الاحد والاثنين * وجاء فى بعض الروايات النهى عن يوم الاحد واختار بعضهم يوم الثلاثاء وكرهه بعضهم وتكره يوم السبت والاربعاء الاان يكون قد غلب عليه الدم وخير ازمانها الربيع بعد نصف الشهر فى السابع عشر والتاسع عشر والحادى والعشرين فالاولى ان تكون فى الربع الثالث من الشهر لانه وقت هيجان الدم وتكره فى المحاق وهو ثلاثة ايام من آخر الشهر ولايستحب ان يحتجم فى ايام الصيف فى شدة الحر ولافى شدة البرد فى ايام الشتاء وخير اوقاتها من لدن طلوع الشمس الى وقت الضحى وتستحب الحجامة على الريق فانها شفاء

وبركة وزيادة فى العقل والحفظ وعلى الشبع داء الا اذا كان به ضرر فليذق اولا شيأ قليلا ثم ليحتجم واذا اراد الحجامة يستحب ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده مثل ذلك ولا يدخل فى يومه الحمام واذا احتجم اوافتصد لا ينبغى ان يأكل على اثره مالحا فانه يخاف منه القروح اوالجرب ولا يأكل رأسا ولا لبنا ولا شيأ مما يتخذ من اللبن ويستحب على اثره الخل ليسكن مابه ثم يحسو شيأ من المرقة ويتناول شيأ من الحلاوة ان قدر عليه كما فى بستان العارفين والله الشافى وهو الكافى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ﴾ بما هو اهله من التهليل والتحميد والتكبير ونحوها . والذكر احضار الشئ فى القلب اوفى القول وهو ذكر عن نسيان وهو حال العامة اوادامة الحضور والحفظ وهو حال الخاصة اذ ليس لهم نسيان اصلا وهم عند مذكورهم مطلقا ﴿ ذكرا كثيرا ﴾ فى جميع الاوقات ليلا ونهارا صيفا وشتاء وفى عموم الامكنة برا وبحرا سهلا وجبلا وفى كل الاحوال حضرا وسفرا صحة وسقما سرا وعلانية قياما وقعودا وعلى الجنوب وفى الطاعة بالاخلاص وسؤال القبول والتوفيق وفى المعصية بالامتناع منها وبالتوبة والاستغفار وفى النعمة بالشكر وفى الشدة بالصبر فانه ليس للذكر حد معلوم كسائر الفرائض ولا لتركه عذر مقبول الا ان يكون المرء مغلوبا على عقله * واحوال الذاكرين متفاوتة يتفاوت اذكارهم * فذكر بعضهم بمجرد اللسان بدون فكر مذكوره ومطالعة آثاره بعقله وبدون حضور مذكوره ومكاشفة اطواره بقلبه وبدون انس مذكوره ومشاهدة انواره بروحه وبدون فنائه فى مذكوره ومعاينة اسراره بسره * وهذا مردود مطلقا * وذكر بعضهم باللسان والعقل فقد يذكر بلسانه ويتفكر مذكوره ويطالع آثاره بعقله لكن ليس له الحضور والانس والفناء المذكور وهو ذكر الابرار مقبول بالنسبة الى الاول * وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب فقط بدون الانس والفناء المذكور وهو ذكر اهل البداية من المقربين مقبول بالنسبة الى ذكر الابرار وماتحته * وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح والسر جميعا وهو ذكر ارباب النهاية من المقربين من الانبياء والمرسلين والاولياء الاكملين وهو مقبول مطلقا وللارشاد الى هذه الترقيات قال عليه السلام (ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد) قيل يارسول الله فما جلاؤها قال (تلاوة كتاب الله وكثرة ذكره) فبكثرة الذكر يترقى السالك من مرتبة اللسان الى مافوقها من المراتب العالية ويصقل مرآة القلب من ظلماتها واكدارها * ثم ان ذكر الله وان كان يشتمل الصلاة والتلاوة والدراسة ونحوها الا ان افضل الاذكار لا اله الا الله فالاشتغال به منفردا مع الجماعة محافظا على الآداب الظاهرة والباطنة ليس كالاشتغال بغيره [سامى كويد مراد از ذكر كثير ذكر دلست چه دوام ذكر بزبان ممكن نيست] * وقال بعضهم الامر بالذكر الكثير اشارة الى محبة الله تعالى يعنى احبوا الله لان النبى عليه السلام قال من احب شيأ اكثر من ذكره [نشان دوستى آنست كه بكذاردكه زبان از ذكر دوست بادل از فكر او خالى ماند]

درهيچ مكان نيم زفكرت خالى * درهيچ زمان نيم زذكرت غافل

فاوجب الله محبته بالاشارة فى الذكر الكثير وانما اوجبها بالاشارة دون العبارة الصريحة

لان اهل المحبة هم الاحرار عن رق الكونين والحر تكفيه الاشارة وانما لم يصرح بوجوب المحبة لانها مخصوصة بقوم دون سائر الخلق كما قال ﴿فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ فعلى هذا بقوله ﴿ فاذكرونى اذكركم ﴾ يشير الى احبونى احببكم

بدريای محبت آشنا باش * صدف سان معدن درصفا باش

﴿ وسبحوه ﴾ وتزهوه تعالى عما لايليق به * قال فى المفردات السبح المر السريع فى الماء اوفى الهواء والتسبيح تنزيه الله واصله المر السريع فى عبادة الله وجعل عاما فى العبادات قولا كان اوفعلا اونية ﴿ بكرة واصيلا ﴾ اى اول النهار وآخره وقد يذكر الطرفان ويفهم منهما الوسط فيكون المراد سبحوه فى جميع الاوقات خصوصا فى الوقتين المذكورين المفضلين على سائر الاوقات لكونهما مشهودين على مادل عليه قوله عليه السلام (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) وافراد التسبيح من بين الاذكار لكونه العمدة فيها من حيث انه من باب التحلية وفى الحديث (اربع لايمسك عنهن جنب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) فاذا قالها الجنب فالمحدث اولى فلامنع من التسبيح على جميع الاحوال الا ان الذكر على الوضوء والطهارة من آداب الرجال * وفى كشف الاسرار [وسبحوه اى صلوا له بكرة يعنى صلاة الصبح واصيلا يعنى صلاة العصر [اين تفسير موافق آن خبرست كه مصطفى عليه السلام كفت (من استطاع منكم ان لايغلب على صلاة قبل طلوع الشمس ولاغروبها فليفعل) ميكويد هركه تواند ازشما كه مغلوب كارها وشغل دنيوى نكردد برنماز بامداد پيش از برآمدن آفتاب ونماز ديكر پيش ازفروشدن آفتاب باجنين كند اين هردو نماز بذكر مخصوص كردد ازبهر آنكه بسيار افتد مردم را اين دووقت تقصير كردن درنماز وغافل بودن ازان اما نماز بامداد بسبب خواب ونماز ديكر بسبب امور دنيا ونيز شرف اين دونماز درميان نمازها بيداست نماز بامداد شهود فرشتكانست] لقوله تعالى ﴿ ان قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ يعنى تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار [ونماز ديكر نماز وسطى است كه رب العزة كفت] ﴿ والصلاة الوسطى ﴾ وفى الحديث (ماعجت الارض الى ربها من شئ كعجيجها من دم حرام اوغسل من زنى اونوم عليها قبل طلوع الشمس) والله تعالى يقسم الارزاق وينزل البركات ويستجيب الدعوات فيما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس فلابد من ترك الغفلة فى تلك الساعة الشريفة وفى الحديث (من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة) ومن هنا لم يزل الصوفية المتأدبون يجتمعون على الذكر بعد صلاة الصبح الى وقت صلاة الاشراق فللذكر فى هذا الوقت اثر عظيم فى النفوس وهو اولى من القراءة كما دل عليه قوله عليه السلام (ثم قعد يذكر الله) على ما فى شرح المصابيح ويؤيده ماذكر فى القنية من ان الصلاة على النبى عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن فى الاوقات التى نهى عن الصلاة فيها. وذكر فى المحيط انه يكره الكلام بعد انشقاق الفجر الى صلاته وقيل بعد صلاة الفجر ايضا الى طلوع الشمس وقيل الى ارتفاعها وهو كمال العزيمة * قال بعض الكبار اذا قارب

طلوع الشمس يبتدئ بقراءة المسبعات وهى من تعليم الخضر عليه السلام علمها ابراهيم التيمى وذكر انه تعلمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وينال بالمداومة عليها جميع المتفرق فى الاذكار والدعوات وهى عشرة اشياء سبعة سبعة الفاتحة والمعوذتان وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وآية الكرسى وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والصلاة على النبى عليه السلام وآله بان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم والاستغفار بان يقول اللهم اغفر لى ولوالدى ولجميع المؤمنين والمؤمنات وقوله سبعا اللهم افعل بنا وبهم عاجلا وآجلا فى الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم * روى ان ابراهيم التيمى لما قرأ هذه بعد ان تعلمها من الخضر رأى فى المنام انه دخل الجنة ورأى الملائكة والانبياء واكل من طعام الجنة ومكث اربعة اشهر لم يطعم لكونه اكل من طعام الجنة ويلازم الذاكر موضعه الذى صلى فيه مستقبل القبلة الا ان يرى انتقاله الى زاوية فانه اسلم لدينه كيلا يحتاج الى حديث او نحوه مما يكره فى ذلك الوقت فان حديث الدنيا ونحوه يبطل ثواب العمل وشرف الوقت فلابد من محافظة اللسان عن غير ذكر الله ومحافظة القلب عن غير فكره فان اللسان والقلب اذا لم يتوافقا كان مجرد ولولة الواقف على الباب وصوت الحارس على السطح : وفى المثنوى

ذكر آرد فكررا دراهتزاز * ذكررا خورشيد اين افسرده ساز
اصل خود جذبه است ليك اى خواجه تاش * كار كن موقوف آن جذبه مباش
زانكه ترك كار چون نازى بود * نازكى درخورو جانبازى بود
نى قبول انديش ونى رد اى غلام * امر راو نهى را مى بين مدام
مرغ جذبه ناكهان پرد زعش * چون بديدى صبح شمع آنكه بكش
چشمها چون شد كذاره نوراوست * مغزها مى بيند اودر عين پوست
بيند اندر ذره خورشيد بقا * بيند اندر قطره كل بحررا

نسأل الله الحركات التى تورث البركات انه قاضى الحاجات ﴿هو الذى﴾ [اوست آن خداوندیکه] ﴿يصلى عليكم﴾ يعنى بكم بالرحمة والمغفرة والتزكية [والاعتناء: عنايت ورعايت داشتن] ﴿وملائكته﴾ عطف على المستكن فى يصلى لمكان الفصل المغنى عن التأكيد بالمنفصل اى ويعتنى ملائكته بالدعاء والاستغفار فالمراد بالصلاة المعنى المجازى الشامل للرحمة والاستغفار وهو الاعتناء بما فيه خيرهم وصلاح امرهم * وعن السدى قالت بنوا اسرائيل لموسى عليه السلام أيصلى ربنا فكبر هذا الكلام عليه فاوحى الله اليه ان قل لهم انى اصلى وان صلاتى رحمتى التى تطفئ غضبى وقيل له عليه السلام ليلة المعراج (قف يا محمد فان ربك يصلى) فقال عليه السلام ان ربى لغنى عن ان يصلى فقال تعالى (انا الغنى عن ان اصلى لاحد وانما اقول سبحانى سبحانى سبقت رحمتى غضبى اقرأ يا محمد هو الذى يصلى عليكم وملائكته الآية فصلاتى رحمة لك ولامتك) فكانت هذه الآية الى قوله رحيما مما نزلت بقاب قوسين بلا وساطة جبريل عليه السلام . وفى رواية لما وصلت الى السماء السابعة قال لى جبريل رويدا اى قف

دراوائل دفتر ششم دربيان معنى قوله عليه السلام ليس للماضين هم الوت الخ

قليلا فان ربك يصلى قلت أهو يصلى قال نعم قلت ومايقول قال (سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتى غضبى) ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى انكم ان تذكرونى بذكر محدث فانى قد صليت عليكم بصلاة قديمة لا اول لها ولا آخر وانكم لولا صلاتى عليكم لما وفقتم لذكرى كما ان محبتى لو لم تكن سابقة على محبتكم لما هديتم الى محبتى واما صلاة الملائكة فانما هى دعاء لكم على انهم وجدوا رتبة الموافقة مع الله فى الصلاة عليكم ببركتكم ولولا استحقاقكم لصلاة الله عليكم لما وجدوا هذه الرتبة الشريفة * وفى عرائس البقلى صلوات الله اختياره للعبد فى الازل بمعرفته ومحبته فاذا خص وجعل زلاته مغفورة وجعل خواص ملائكته مستغفرين له لئلا يحتاج الى الاستغفار بنفسه لاشتغاله بالله وبمحبته * قال ابوبكر بن طاهر صلوات الله على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويجعل له الرضى بالمقدور : قال الحافظ

رضا بداده بده وزجبين كره بكشاى * كه برمن وتو در اختيار نكشا دست

﴿ ليخرجكم ﴾ الله تعالى بتلك الصلاة والعناية وانما لم يقل ليخرجاكم لئلا يكون للملائكة منة عليهم بالاخراج ولانهم لايقدرون على ذلك لان الله هو الهادى فى الحقيقة لاغير ﴿ من الظلمات الى النور ﴾ الظلمة عدم النور ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق ونحوها كما يعبر بالنور عن اضدادها اى من ظلمات الجهل والشرك والمعصية والشك والضلالة والبشرية وصفاتها والخلقية الروحانية الى نور العلم والتوحيد والطاعة واليقين والهدى والروحانية وصفاتها والربوبية بجذبات تجلى ذاته وصفاته. والمعنى برحمة الله وبسبب دعاء الملائكة فزتم بالمقصود ونلتم الشهود وتنورتم بنور الشريعة وتحققتم بسر الحقيقة * وقال الكاشفى [مراد از اخراج ادامت واستقامت است برخروج چه دروقت صلات خدا وملائكه بر ايشان در ظلمات نبوده اند] ﴿ وكان ﴾ فى الازل قبل ايجاد الملائكة المقربين ﴿ بالمؤمنين ﴾ بكافتهم قبل وجوداتهم العينية ﴿ رحيما ﴾ ولذلك فعل بهم مافعل من الاعتناء بصلاحهم بالذات وبواسطة الملائكة فلاتتغير رحمته يتغير احوال من سعد فى الازل

كرد عصيان رحمت حق را نمى آرد بشور * مشرب دريا نكردد تيره ازسيلابها

ولما بين عنايته فى الاولى وهى هدايتهم الى الطاعة ونحوها بين عنايته فى الآخرة فقال ﴿ تحيتهم ﴾ من اضافة المصدر الى المفعول اى مايحيون به . والتحية الدعاء بالتعمير بان يقال حياك الله اى جعل لك حياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة اوسبب حياة اما لدنيا واما لآخرة ﴿ يوم يلقونه ﴾ يوم لقائه تعالى عند الموت اوعند البعث من القبور اوعند دخول الجنة ﴿ سلام ﴾ تسليم عليهم من الله تعظيما لهم

خوشست از تو سلامى بنا در آخر عمر * چو نامه رفت بانجام والسلام خوشست

اومن الملائكة بشارة لهم بالجنة اوتكرمة لهم كما فى قوله تعالى ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ﴾ اواخبار بالسلامة من كل مكروه وآفة وشدة . وعن انس رضى الله عنه

عن النبي عليه السلام (اذا جاء ملك الموت الى ولى الله سلم عليه وسلامه عليه ان يقول السلام عليك ياولى الله قم فاخرج من دارك التى خربتها الى دارك التى عمرتها فاذا لم يكن ولى الله قال له قم فاخرج من دارك التى عمرتها الى دارك التى خربتها) * يقول الفقير عمارة الدنيا بزرع الحبوب وتكثير القوت وكرى الانهار وغرس الاشجار ورفع ابنية الدور وتزيين القصور وعمارة الآخرة بالاذكار والاعمال والاخلاق والاحوال كما قال المولى الجامى

يادكن آنكه درشب اسرى * باحبيب خدا خليل خدا
كفت كوى ازمن اى رسول كرام * امت خويش را ز بعد سلام
كه بود پاك وخوش زمين بهشت * ليك آنجا كسى درخت نكشت
خاك اوپاك وطيب افتاده * ليك هست از درختها ساده
غرس اشجار آن بسعى جميل * بسمله حمدله است پس تهليل
هست تكبير نيزاز ان اشجار * خوش كسى كش جزاين نباشد كار
باغ جنات تحتها الانهار * سبز وخرم شود ازان اشجار

* وفى الآية اشارة الى ان التحية اذا قرنت بالرؤية واللقاء اذا قرن بالتحية لايكونان الا بمعنى رؤية البصر والتحية خطاب يفاتح به الملوك فبهذا اخبر عن علو شانهم ورفعة درجتهم وانهم قد سلموا من آفات القطيعة بدوام الوصلة * قال ابن عطاء اعظم عطيه المؤمنين فى الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة

سلامت من دلخسته درسلام توباشد * زهى سعادت اكردولت سلام توبابم

﴿ واعدلهم ﴾ [وآماده كردخداى تعالى براى مؤمنان باوجود تحيت برايشان] ﴿ اجرا كريما ﴾ ثواباحسنا دائما وهونعيم الجنة وهوبيان لآثار رحمته الفائضة عليهم بعدد خول الجنة عقيب بيان آثار رحمته الواصلة اليهم قبل ذلك وايثار الجملة الفعلية دون واجرهم اجر كريم ونحوه لمراعاة الفواصل * وفيه اشارة الى سبق العناية الازلية فى حقهم لان فى الاعداد تعريفا بالاحسان السابق والاجر الكريم مايكون سابقا على العمل بل يكون العمل من نتائج الكرم

قرب تو باسباب وعلل نتوان يافت * بى سابقهٔ فضل ازل نتوان يافت
برهرچه توان كرفتن اورا بدلى * توبى بدلى ترا بدل نتوان يافت

ثم هذه الآية من اكبر نعم الله على هذه الامة ومن ادل دليل على افضليتها على سائر الامم ومن جملة مااوحى اليه عليه السلام ليلة المعراج (ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها يامحمد وعلى الامم حتى تدخلها امتك) فاذا كانوا اقدم فى الدخول للتعظيم كانوا افضل واكثر فى الاجر الكريم ثم ان فقراء هذه الامة اكبر شأنا من اغنيائهم . وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يارسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال (مرحبابك وبمن جئت من عندهم جئت من عند قوم احبهم) فقال يارسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولانقدر عليه

ويتصدقون ولانقدر عليه ويعتقون ولانقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا لهم فقال عليه السلام (بلغ الفقراء عنى ان لمن صبر واحتسب منهم ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شئ اما الخصلة الاولى فان فى الجنة غرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لايدخلها الانبى فقير اوشهيد فقير اومؤمن فقير والخصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقير فى فضله وتضاعف الثواب وان انفق الغنى معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها) فرجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يارب رضينا ذكره اليافعى فى روض الرياحين

صائب فريب نعمت الوان نمى خوريم * روزئ خود زخوان كرم مى خوريم ما

وقال

افتد همای دولت اكردر كمند ما * ازهمت بلند رها مى كنيم ما

وقال الحافظ

ازكران تابكران لشكر ظلمست ولى * ازازل تابابد فرصت درويشانست

﴿ يا ايها النبى ﴾ نداء كرامة وتعظيم لان الشريف ينادى باللقب الشريف لانداء علامة مثل ياآدم ونحوه ﴿ انا ارسلناك شاهدا ﴾ الشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر اوبصيرة وهوحال مقدرة من كاف ارسلناك فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت الأداء وذلك متأخر عن زمان الارسال نحو مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اى مقدرا به الصيد غدا. والمعنى انا ارسلناك بعظمتنا مقدر شهادتك على امتك بتصديقهم وتكذيبهم تؤديها يوم القيامة اداء مقبولا قبول قول الشاهد العدل فى الحكم ﴿ ومبشرا ﴾ لاهل الايمان والطاعة بالجنة ولاهل المحبة بالرؤية ﴿ ونذيرا ﴾ ومنذرا لاهل الكفر والعصيان بالنار ولاهل الغفلة بالحجاب ﴿ وداعيا الى الله ﴾ اى الى الاقرار به وبوحدانيته وبسائر مايجب الايمان به من صفاته وافعاله * وفيه اشارة الى ان نبينا عليه السلام اختص برتبة دعوة الخلق الى الله من بين سائر الانبياء والمرسلين فانهم كانوا مأمورين بدعوة الخلق الى الجنة وايضا دعا الى الله لا الى نفسه فانه افتخر بالعبودية ولم يفتخر بالربوبية ليصح له بذلك الدعاء الى سيده فمن اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا يدله على سبيل الرشد ويبصره عيوب النفس وغيها ﴿ باذنه ﴾ اى بتيسيره وتسهيله فاطلق الاذن واريد به التيسير مجازا بعلاقة السببية فان التصرف فى ملك الغير متعسر فاذا اذن تسهل وتيسر وانما لم يحمل على حقيقته وهو الاعلام باجازة الشئ والرخصة فيه لانفهامه من قوله ارسلناك وداعيا الى الله وقيد به الدعوة ايذانا بانها امر صعب لايتأتى الا بمعونة وامداد من جانب قدسه كيف لا وهى صرف الوجوه عن سمت الخالق الى الخلاق وادخال قلادة غير معهودة فى الاعناق * قال بعض الكبار باذنه اى بامره لابطبعك ورأيك وذلك فان حكم

الطبع مرفوع عن الكمل فلايدعون قولا ولاعملا الا بالفناء فى ذات الله عزوجل ﴿وسراجا منيرا﴾ السراج الزاهر بفتيلة : يعنى[آتش پاره كه درفتيلهٔ شمعست] والسراج المنير بالفارسية [چراغ روشن ودرخشان] ﴿ اعلم ان الله تعالى شبه نبينا عليه السلام بالسراج لوجوه * الاول انه يستضاء به فى ظلمات الجهل والغواية ويهتدى بانواره الى مناهج الرشد والهداية كما يهتدى بالسراج المنير فى الظلام الى سمت المرام كما قال بعضهم [حق تعالى پيغمبر مارا چراغ خواند زيرا كه ضوء چراغ ظلمت را محو كند ووجود آن حضرت نيز ظلمت كفررا از عرصهٔ جهان نابود ساخت]

چراغ روشن از نور خدايى * جهانرا داده ازظلمت رهايى

* والثانى [هرچه درخانه كم شود بنور چراغ باز توان يافت حقايقى كه ازمر دم پوشيده بود بنور اين چراغ برمقتبسان انوار معرفت روشن كشت]

ازو جانرا بدانش آشنايست * وزو چشم جهانرا روشنايست
در كنج معانى بر كشاده * وزان صاحب دلانرا مايه داده

* والثالث [چراغ اهل خانه سبب امن وراحتست ودزدرا واسطهٔ خجلت وعقوبت آن حضرت دوستانرا وسيلهٔ سلامتست ومنكرانرا حسرت وندامت] * والرابع ان السراج الواحد يوقد منه الف سراج ولاينقص من نوره شئ وقداتفق اهل الظاهر والشهود على ان الله تعالى خلق جميع الاشياء من نور محمد ولم ينقص من نوره شئ وهذا كما روى ان موسى عليه السلام قال يارب اريد ان اعرف خزائنك فقال له اجعل على باب خيمتك نارا يأخذ كل انسان سراجا من نارك ففعل فقال هل نقص من نارك قال لا يارب قال فكذلك خزائنى . وايضا علوم الشريعة وفوائد الطريقة وانوار المعرفة واسرار الحقيقة قد ظهرت فى علماء امته وهى بحالها فى نفسه عليه السلام ألا ترى ان نور القمر مستفاد من الشمس ونور الشمس بحاله وفى القصيدة البردية

فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن انوارها للناس فى الظلم
تو مهر منيرى همه اخترند * تو سلطان ملكى همه لشكرند

اى ان سيدنا محمدا عليه السلام شمس من فضل الله طلعت على العالمين والانبياء اقمارها يظهرن الانوار المستفادة منها وهى العلوم والحكم فى عالم الشهادة عند غيبتها ويختفين عند ظهور سلطان الشمس فينسخ دينه سائر الاديان . وفيه اشارة الى ان المقتبس من نور القمر كالمقتبس من نور الشمس : وفى المثنوى

كفت طوبى من رآنى مصطفى * والذى يبصر لمن وجهى رأى
چون چراغ نورشمعى را كشيد * هركه ديد آنرا يقين آن شمع ديد
همچنين تا صد چراغ ارنقل شد * ديدن آخر لقاى اصل شد
خواه ازنور پسين بستان تو آن * هيچ فرقى نيست خواه از شمعدان

* والخامس انه عليه السلام يضئ من جميع الجهات الكونية الى جميع العوالم كما ان السراج

در اواسط دفترکم درپیان تفسیر من کان لله کان الله له وبیان آن

يضيء من كل جانب وايضا يضيء لامته كلهم كالسراج لجميع الجهات الا من عمى مثل ابى جهل ومن تبعه على صفته فانه لايستضيء بنوره ولايراه حقيقة كما قال تعالى ﴿ وتراهم ينظرون اليك وهم لايبصرون ﴾ ـ حكى ـ ان السلطان محمود الغزنوى دخل على الشيخ ابى الحسن الخرقانى قدس سره وجلس ساعة ثم قال ياشيخ ماتقول فى حق ابى يزيد البسطامى فقال الشيخ هو رجل من رآه اهتدى فقال السلطان وكيف ذلك وان اباجهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخلص من الضلالة قال الشيخ فى جوابه انه مارأى رسول الله وانما رأى محمد بن عبدالله يتيم ابى طالب حتى لوكان رأى رسول الله لدخل فى السعادة اى لو رآه عليه السلام من حيث انه رسول معلم هاد لامن حيث انه بشر يتيم . والسادس انه عليه السلام عرج به من العالم السفلى الى العالم العلوى ومن الملك الى الملكوت ومن الملكوت الى الجبروت والعظموت بجذبة (ادن منى) الى مقام ﴿قاب قوسين﴾ وقرب ﴿اوادنى﴾ الى ان نور سراج قلبه بنور الله بلاواسطة ملك اونبى ومن هنا قال (لى مع الله وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ولانبى مرسل) لانه كان فى مقام الوحدة فلايصل اليه احد الاعلى قدمى الفناء عن نفسه والبقاء بربه فناء بالكلية وبقاء بالكلية بحيث لاتبقى نار نور الالهية من حطب وجوده قدر مايصعد منه دخان نفسى نفسى ومابلغ كمال هذه الرتبة الا نبينا عليه السلام فانه من بين سائر الانبياء يقول امتى امتى وحسبك فى هذا حديث المعراج حيث انه عليه السلام وجد فى كل سماء نفرا من الانبياء الى ان بلغ السماء السابعة ووجد هناك ابراهيم عليه السلام مستندا الى سدرة المنتهى فعبر عنه مع جبرائيل الى اقصى السدرة وبقى جبرائيل فى السدرة فادلى اليه الرفرف فركب عليه فاداه الى قاب قوسين اوادنى فهو الذى جعل الله له نورا فارسله الى الخلق وقال ﴿قد جاءكم من الله نور﴾ فاذن له ان يدعو الخلق الى الله بطريق متابعته فانه من يطع الرسول حق اطاعته فقد اطاع الله والذين يبايعونه انما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم فان يده فانية فى يدالله باقية بها وكذلك جميع صفاته تفهم ان شاء الله وتنتفع بها ووصفه تعالى بالانارة حيث قال ﴿منيرا﴾ لزيادة نوره وكماله فيه فان بعض السرج له فتور لاينير * قال الكاشفى ﴿منيراً﴾ [تأكيداست يعنى توچراغى نه چون چراغهاى ديكر كه آن چراغها كاهى مرده باشد وكاهى افروخته واز تو ازاول تا آخر وروشنى چراغها ببادى مقهور شود وهيچ كس نور ترا مغلوب نتواند ساخت] كما قال تعالى ﴿ يريدون ليطفئوا نورالله بافواههم والله متم نوره ولوكره الكافرون ﴾ : وفى المثنوى

هر كه برشمع خدا آرد پفو * شمع كى ميرد بسوزد پوز او
كى شود دريا ز پوز سك نجس * كى شود خورشيد از پف منطمس

[ديكر چراغها بشب نور دهند نه بروز وتوشب ظلمت دنيارا بنور دعوت روشن ساخته وروز قيامت را نيز به پرتو شفاعت روشن خواهى ساخت]

شد بدنيا رخش چراغ افروز * شب ماكشت ز التفاتش روز
باز فردا چراغ افروزد * كه ازان جرم عاصيان سوزد

[درکشف الاسرار فرموده که حق سبحانه آفتابرا چراغ خواندکه ﴿ وجعلنا سراجا وهاجا ﴾ . وپیغمبرمارا نیز چراغ کفت . آن چراغ آسمانست . واین چراغ زمین . آن چراغ دنیاست. واین چراغ دین. آن چراغ منازل فلکست . واین چراغ محافل ملك . آن چراغ آب وکلست . واین چراغ جان ودل بطلوع . آن چراغ ازخواب بیدارشوند . وبظهور این چراغ از خواب عدم برخاسته بعرصه کاه وجود آمده اند]

ازظلمات عدم راه که بروی برد * کرنشدی نورتو شمع روان همه

[واشارت بهمین معنی فرموده ازاقلیم عدم می آمدی وپیش روآدم چرانمی بود بردستش همه ازنورتو نخستینست] * وقال بعضهم المراد بالسراج الشمس وبالمنیر القمر جمع له الوصف بین الشمس والقمر دل علی ذلك قوله تعالی ﴿ تبارك الذی جعل فی السماء بروجا وجعل فیها سراجا وقمرا منیرا ﴾ وانما حمل علی ذلك لان نور الشمس والقمر اتم من نور السراج ویقال سماه سراجا ولم یسمه شمسا ولاقمرا ولا کوکبا لانه لایوجد یوم القیامة شمس ولاقمر ولا کوکب ولان الشمس والقمر لاینقلان من موضع الی موضع بخلاف السراج ألا تری ان الله تعالی نقله علیه السلام من مکة الی المدینة ﴿ وبشر المؤمنین ﴾ عطف علی المقدر ای فراقب احوال امتك وبشر المؤمنین ﴿ بان لهم من الله فضلا کبیرا ﴾ ای علی مؤمنی سائر الامم فی الرتبة والشرف اوزیادة علی اجور اعمالهم بطریق التفضل والاحسان ـ وروی ـ ان الحسنة الواحدة فی الامم السالفة کانت بواحدة وفی هذه الامة بعشر امثالها الی مالانهایة له * وقال بعضهم ﴿ فضلاً کبیرا ﴾ یعنی [بخشش بزرك زیاده ازمردکار ایشان یعنی دولت لقاکه بزرکتر عطایی وشریفتر جزاییست] * وفی کشف الاسرار [داعی را اجابت وسائررا عطیت ومجتهدرا معونت وشاکررا زیادت ومطیع را مثوبت وعاصی را اقالت ونادم را رحمت ومحب را کرامت ومشتاق را لقاء ورؤیت] * قال ابن عباس رضی الله عنهما لما نزلت هذه الآیة دعا رسول الله علیه السلام علیا ومعاذا فبعثهما الی الیمن وقال (اذهبا فبشرا ولاتنفرا ویسرا ولاتعسرا فانه قدنزل علیّ) وقرأ الآیة کما فی فتح الرحمن * ودل الآیة والحدیث وکذا قوله تعالی ﴿ وذکر فان الذکری تنفع المؤمنین ﴾ علی انه لابأس بالجلوس للوعظ اذا اراد به وجه الله تعالی وکان ابن مسعود رضی الله عنه یذکر عشیة کل خمیس وکان یدعو بدعوات ویتکلم بالخوف والرجاء وکان لایجعل کله خوفا ولا کله رجاء ومن لم یذکر لعذر وقدر علی الاستخلاف فله ذلك ومنه ارسال الخلفاء الی اطراف البلاد فان فیه نفع العباد کمالایخفی علی ذوی الرشاد ﴿ ولاتطع الکافرین ﴾ من اهل مکة ﴿ والمنافقین ﴾ من اهل المدینة ومعناه الدوام ای دم واثبت علی ماانت علیه من مخالفتهم وترك اطاعتهم واتباعهم * وفی الارشاد نهی عن مداراتهم فی امر الدعوة واستعمال لین الجانب فی التبلیغ والمسامحة فی الانذار کنی عن ذلك بالنهی عن طاعتهم مبالغة فی الزجر والتنفیر عن النهی عنه بنظمه فی سلکها وتصویره بصورتها ﴿ ودع اذیهم ﴾ ای لاتبال بایذائهم لك بسبب تصلبك فی الدعوة والانذار * وعن ابن مسعود رضی الله عنه قسم رسول الله قسمة فقال رجل من الانصار ان هذه لقسمة مااریدبها وجه الله فاخبر

بذلك فاحمر وجهه فقال (رحمه الله اخى موسى لقد اوذى باكثر من هذا فصبر)

صد هزاران كيميا حق آفريد * كيميائى همچو صبر آدم نديد

﴿ وفى التأويلات النجمية ﴿ولا تطع﴾ الخ اى لا تخالق بخلق من اخلاقهم ولا توافق من اعرضنا عنه واغفلنا قلبه عن ذكرنا واضللناه من اهل الكفر والنفاق واهل البدع والشقاق وفيه اشارة الى ارباب الطلب بالصدق ان لا يطيعوا المنكرين الغافلين عن هذا الحديث فيما يدعونهم الى مايلائم هوى نفوسهم ويقطعون به الطريق عليهم ويزعمون انهم ناصحوهم ومشفقون عليهم وهم يحسنون صنعا ﴿ودع اذاهم﴾ بالبحث والمناظرة على ابطالهم فانهم عن سمع كلمات الحق لمعزولون فتضيع اوقاتك ويزيد انكارهم ﴿ وتوكل على الله ﴾ فى كل الامور خصوصا فى هذا الشان فانه تعالى يكفيكهم والعاقبة لك ﴿ وكفى بالله وكيلا ﴾ موكولا اليه الامور فى كل الاحوال فهو فعيل بمعنى المفعول تمييز من فاعل كفى وهو الله اذ الباء صلة والتقدير وكفى الله من جهة الوكالة فان اهل الدارين لا يكفى كفاية الله فيما يحتاج اليه فمن عرف انه تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والكافى لهم فى كل امر اكتفى به فى كل امره فلم يدبر معه ولم يعتمد الا عليه ـ روى ـ ان الحجاج بن يوسف سمع ملبيا يلبى حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذ ذاك بمكة فقال على بالرجل فاتى به اليه فقال ممن الرجل قال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال فمم سألت قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعنى اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سألتك قال فمم سألت قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ماحملك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه منى قال أترى مكانه منك اعز منى بمكانى من الله وانا وافد بيته مصدق نبيه فسكت الحجاج ولم يحسن جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة فخلص من يد الحجاج بسبب توكله على الله فى قوله الحسن وبعدم اطاعته وانقياده للمخلوق ﴿ ياايها الذين آمنوا اذا نكحتم ﴾ * قال فى بحر العلوم اصل النكاح الوطئ ثم قيل للعقد نكاح مجازا تسمية للسبب باسم المسبب فان العقد سبب الوطئ المباح وعليه قوله تعالى ﴿الزانى لا ينكح الا زانية﴾ اى لا يتزوج ونظيره تسمية النبات غيثا فى قوله رعينا الغيث لانه سبب النبات والخمر اثما لانها سبب لاكتساب الاثم * وقال الامام الراغب فى المفردات اصل النكاح للعقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون فى الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايات لاستقباحهم ذكره كاستقباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد خفاءه اسم مايستفظعونه لما يستحسنونه انتهى * وفى القاموس النكاح الوطئ والعقد والمعنى اذا تزوجتم ﴿ المؤمنات ﴾ وعقدتم عليهن وخص المؤمنات مع ان هذا الحكم الذى فى الآية يستوى فيه المؤمنات والكتابيات تنبيها على ان من شأن المؤمن ان لا ينكح الا مؤمنة تخيرا لنطفته ويجتنب عن مجانبة الفواسق فامال الكوافر فالتى فى سورة المائدة تعليم ماهو جائز غير محرم من نكاح المحصنات من الذين اوتوا الكتاب وهذه فيها تعليم ماهو اولى بالمؤمنين

من نكاح المؤمنات وقد قيل الجنس يميل الى الجنس : وفى المثنوى

جنس سوى جنس صدره برد * بر خيالش بندهارا بر درد [١]

آن يكى را صحبت اخيار خار * لاجرم شد پهلوى فجار جار [٢]

﴿ ثم طلقتموهن ﴾ اصل الطلاق التخلية من وثاق يقال اطلقت الناقة من عقالها وطلقها وهى طالق وطلق بلاقيد ومنه استعير طلقت المرأة نحو خليتها فهى طالق اى مخلاة عن حبالة النكاح ﴿ من قبل ان تمسوهن ﴾ اى تجامعوهن فان المس اى اللمس كناية عن الوطئ وفائدة ثم ازاحة ماعسى يتوهم ان تراخى الطلاق ربما تمكن الاصابة يؤثر فى العدة كما يؤثر فى النسب فلاتفاوت فى الحكم بين ان يطلقها وهى قريبة العهد من النكاح وبين ان يطلقها وهى بعيدة منه . قالوا فيه دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق على النكاح كما قال بعضهم انما النكاح عقدة والطلاق يحلها فكيف تحل عقدة لم تعقد فلو قال متى تزوجت فلانة اوكل امرأة اتزوجها فهى طالق لم يقع عليه طلاق اذا تزوج عند الشافعى واحمد وقال ابو حنيفة يقع مطلقا لانه تطليق عند وجود الشرط الا اذا زوجها فضولى فانها لم تطلق كما فى المحيط وقال مالك ان عين امرأة بعينها اومن قبيلة اومن بلد فتزوجها وقع الطلاق وان عم فقال كل امرأة اتزوجها من الناس كلهم لم يلزمه شئ ثم ان حكم الخلوة التى يمكن معها المساس فى حكم المساس عند ابى حنيفة واصحابه والخلوة الصحيحة غلق الرجل الباب على منكوحته بلامانع وطئ من الطرفين وهو ثلاثة * حسى كمرض يمنع الوطأ ورتق وهو انسداد موضع الجماع بحيث لايستطاع * وشرعى كصوم رمضان دون صوم التطوع والقضاء والنذر والكفارة فى الصحيح لعدم وجوب الكفارة بالافساد وكاحرام فرض اونفل فان الجماع مع الاحرام يفسد النسك ويوجب دما مع القضاء * وطبعى كالحيض والنفاس اذا الطباع السليمة تنفر منها فاذا خلا بها فى محل خال عن غيرها حتى عن الاعمى والنائم بحيث امنا من اطلاع غيرهما عليهما بلا اذنهما لزمه تمام المهر لانه فى حكم الوطئ ولوكان خصيا وهو مقطوع الانثيين اوعنينا وهو الذى لايقدر على الجماع وكذا لوكان مجبوبا وهو مقطوع الذكر خلافا لهما وفرض الصلاة مانع كفرض الصوم للوعيد على تركها والعدة تجب بالخلوة ولو مع المانع احتياطا لتوهم شغل الماء ولانها حق الشرع والولد * واعلم ان الحيض والنفاس والرتق من الاعذار المخصوصة بالمرأة واما المرض والاحرام والصوم فتعتبر فى كل من الرجل والمرأة وتعد مانعا بالنسبة الى كليهما كما فى تفسير ابى الليث . ومعنى الآية بالفارسية [پس چون طلاق دهيد زنانرا قبل از دخول يا پيش از خلوت صحيحه] ﴿ فما لكم عليهن ﴾ [پس نيست شمارا برين مطلقات] ﴿ من عدة ﴾ ايام ينتظرن فيها وعدة المرأة هى الايام التى بانقضائها تحل للزوج ﴿ تعتدونها ﴾ محله الجر على انه صفة عدة اى تستوفون عددها اوتعدونها وتحصونها بالاقراء ان كانت من ذوات الحيض اوبالاشهر ان كانت آيسة . وفى الاسناد الى الرجال دلالة على ان العدة حقهم كما اشعر به فما لكم . فدلت الآية على انه لاعدة على غير المدخول بها لبراءة رحمها من نطفة الغير فان شاءت تزوجت من يومها وكذا اذا تيقن بفراغ رحم الامة من ماء البائع لم يستبرئ عند

[١] در اواخر دفتر چهارم در بيان مثل باز بادشاه وكبير زن كه بخانهٔ ابويد [٢] لم اجد

ابى يوسف وقالا اذاملك جارية ولوكانت بكرا اومشرية ممن لايطأ اصلا مثل المرأة والصبى والعنين والمجبوب اوشرعا كالمحرم رضاعا اومصاهرة اونحو ذلك حرم عليه وطؤها ودواعيه كالقبلة والمعانقة والنظر الى فرجها بشهوة اوغيرها حتى يستبرئ بحيضة اويطلب براءة رحمها من الحمل كذا فى شرح القهستانى ﴿ فمتعوهن ﴾ اى فاعطوهن المتعة وهى درع وخمار وملحفة كاسبقت فى هذه السورة وهو محمول على ايجاب المتعة ان لم يسم لها مهر عند العقد وعلى استحبابها ان سمى ذلك فانه ان سمى المهر عنده وطلق قبل الدخول فلواجب نصفه دون المتعة كما قال تعالى ﴿ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف مافرضتم ﴾ اى فالواجب عليكم نصف ماسميتم لهن من المهر ﴿ وسرحوهن ﴾ قدسبق معنى التسريح فى هذه السورة والمراد هنا اخرجوهن من منازلكم اذليس لكم عليهن من عدة ﴿ سراحا جميلا ﴾ اى من غير ضرار ولامنع حق، وفى كشف الاسرار معنى الجميل ان لايكون الطلاق جورا لغضب اوطاعة لغيره وان لايكون ثلاثا بتا اولمنع صداق انتهى. ولايجوز تفسير التسريح بالطلاق السنى لانه اثنايتسنى فى المدخول بها والضمير لغير المدخول بها ﴿ وفى التأويلات النجمية وفى الآية اشارة الى كرم الاخلاق يعنى اذانكحتم المؤمنات ومالت قلوبهن اليكم ثم آثرتم الفراق قبل الوصال فكسرتم قلوبهن فمالكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن ليكون لهن عليكم تذكرة فى ايام الفرقة واوائلها الى ان تتوطن نفوسهن على الفرقة وسرحوهن سراحا جميلا بان لاتذكروهن بعد الفراق الابخير ولاتستردوا منهن شيأ تفضلتم به معهن فلاتجمعوا عليها الفراق بالحال والاضرار من جهة المال انتهى. وينبغى للمؤمن ان لايؤذى احدا بغير حق ولوكلبا اوخنزيرا ولايظلم ولوبشق تمرة ولووقع شئ من الاذى والجور يجب الاستحلال والارضاء ورأينا كثيرا من الناس فى هذا الزمان يطلقون ضرارا ويقعون فى الاثم مرارا يخالعون على المال بعد الخصومات كأنهم غافلون عما بعد الممات : قال المولى الجامى

هزار كونه خصومت كنى بخلق جهان * زبسكه درهوس سيم وآرزوى زرى
تراست دوست زروسيم وخصم صاحب اوست * كه كيرى ازكفش آنرا بظلم وحيله كرى
نه مقتضاى خرد باشد ونتيجهٔ عقل * كه دوست را بكذارى وخصم را ببرى

﴿ ياايها النبى انا احللنا لك ﴾ [الاحلال: حلال كردن] واصل الحل حل العقدة ومنه استعير قولهم حل الشئ حلالا كما فى المفردات : والمعنى بالفارسية بدرستى كه ماحلال كرديم براى تو] ﴿ ازواجك ﴾ نساءك ﴿ اللاتى آتيت اجورهن ﴾ الاجر يقال فيما كان عن عقد ومايجرى مجرى العقد وهو مايعود من ثواب العمل دنيويا كان اواخرويا وهو ههنا كناية عن المهر اى مهورهن لان المهر اجر على البضع اى المباشرة وايتاؤها اما اعطاؤها معجلة اوتسميتها فى العقد واياما كان فتقييد الاحلال له عليه السلام بالايتاء ليس لتوقف الحل عليه ضرورة انه يصح العقد بلاتسمية ويجب مهر المثل اوالمتعة على تقدير الدخول وعدمه بل لايتاء الافضل له ﴿ وماملكت يمينك ﴾ [وحلال ساخته ايم برتو آنچه مالك شده است دست راست تو يعنى مملوكات ترا] ﴿ مما افاء الله عليك ﴾ [الافاءة : مال كسى

غنيمت دادن] وقيل للغنيمة التى لايلحق فيها مشقة فيء تشبيها بالفيء الذى هو الظل تنبيها على ان اشرف اعراض الدنيا يجرى مجرى ظل زائل * قال الفقهاء كل مايحل اخذه من اموال الكفار فهو فيء فالفيء اسم لكل فائدة تفيء الى الامير اى تعود وترجع من اهل الحرب والشرك فالغنيمة هى مانيل من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة فيء والجزية فيء ومال اهل الصلح فيء والخراج فيء لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وحقيقة افاء الله عليك فيئا لك اى غنيمة وتقييد حلال المملوكة بكونها مسبية لاختيار الاولى له عليه السلام فان المشتراة لايتحقق بدء امرها وماجرى عليها هكذا قالوا وهو لايتناول مثل مارية القبطية ونحوها فان مارية ليست سبية بل اهداها له عليه السلام سلطان مصر الملقب بالمقوقس * وقد قال فى انسان العيون ان سراريه عليه السلام اربع مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رضى الله عنه وريحانة وجارية وهبتها له عليه السلام زينب بنت جحش واخرى واسمها زليخا القرظية انتهى وكون ريحانة بنت يزيد من بنى النضير سرية اضبط على ماقاله العراقى وزوجة اثبت عند اهل العلم على ماقاله الحافظ الدمياطى . واما صفية بنت حيى الهارونية من غنائم خيبر . وجويرية بنت الحارث بن ابى صوار الخزاعية المصطلقية وان كانتا من المسبيات لكنه عليه السلام اعتقهما فتزوجهما فهما من الازواج لامن السرايا على مابين فى كتب السير فالوجه ان المعنى مما افاء الله اى اعاده عليك بمعنى صيره لك ورده لك بأى جهة كانت هدية اوسبية * واستفتى من المولى ابى السعود صاحب التفسير هل فى تصرف الجوارى المشتراة من الغزاة بلانكاح نوع كراهية اذ فى القسمة الشرعية بينهم شبهة فافتى بانه ليس فى هذا الزمان قسمة شرعية وقع التنفيل الكلى فى سنة تسعمائة وثمان واربعين فاذا اعطى مايقال له بالفارسية [پنج يك] لايبقى شبهة والنفل ماينفله الغازى اى يعطاه زائدا على سهمه وهو ان يقول الامام اوالامير من قتل قتيلا فله سلبه اوقال للسرية مااصبتم فهو لكم اوربعه اوخمسه وعلى الامام الوفاء به ﴿ وبنات عمك وبنات عماتك ﴾ البنت والابنة مؤنث ابن والم اخ الاب والعمة اخته . والمعنى واحللنا لك نساء قريش من اولاد عبدالمطلب * واعمامه عليه السلام اثناعشر وهم الحارث وابوطالب والزبير وعبد الكعبة وحمزة والمقوم بفتح الواو وكسرها مشددة وجحل بتقديم الجيم على الحاء واسمه المغيرة والجحل السقاء الضخم وقيل بتقديم الحاء المفتوحة على الجيم وهو فى الاصل الخلخال والعباس وضرار واوبولهب وقثم والغيداق واسمه مصعب اونوفل وسمى بالغيداق لكثرة جوده ولم يسلم من اعمامه الذين ادركوا البعثة الاحمزة والعباس * وبنات اعمامه عليه السلام صباغة بنت الزبير بن عبد المطلب وكانت تحت المقداد وام الحكم بنت الزبير وكانت تحت النضر بن الحارث وام هانئ بنت ابى طالب واسمها فاختة وجمانة بنت ابى طالب وام حبيبة وآمنة وصفية بنات العباس بن عبد المطلب واروى بنت الحارث بن عبد المطلب * وعماته عليه السلام ست وهن ام حكيم واسمها البيضاء وعاتكة وبرة واروى واميمة وصفية ولم تسلم من عماته اللاتى ادركن البعثة من غير خلاف الا صفية ام الزبير بن العوام اسلمت وهاجرت

وماتت فى خلافة عمر رضى الله عنه . واختلف فى اسلام عاتكة واروى ولم يتزوج رسول الله من بنات اعمامه دينا وامابنات عماته دينا فكانت عنده منهن زينب بنت جحش بن رباب لان امها اميمة بنت عبد المطلب كما فى التكملة ﴿ وبنات خالك وبنات خالاتك ﴾ الحال اخ الام والخالة اختها والمراد نساء بنى زهرة يعنى اولاد عبد مناف بن زهرة لااخوة امه ولااخواتها لان آمنة بنت وهب ام رسول الله لم يكن لها اخ فاذا لم يكن له عليه السلام خال ولاخالة فالمراد بذلك الحال والخالة عشيرة امه لان بنى زهرة يقولون نحن اخوال النبى عليه السلام لان امه منهم ولهذا قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (هذا خالى) وانما افرد العم والحال وجمع العمات والخالات فى الآية وان كان معنى الكل الجمع لان لفظ العم والحال لما كان يعطى المفرد معنى الجنس استغنى فيه عن لفظ الجمع تخفيفا للفظ ولفظ العمة والخالة وان كان يعطى معنى الجنس ففيه الهاء وهى تؤذن بالتحديد والافراد فوجب الجمع لذلك ألا ترى ان المصدر اذا كان بغيرها لم يجمع واذا حدد بالهاء جمع هكذا ذكره الشيخ ابوعلى رضى الله عنه كذا فى التكملة ﴿ اللاتى هاجرن معك ﴾ صفة للبنات والمهاجرة فى الاصل مفارقة الغير ومتاركته استعملت فى الخروج من دار الكفر الى دار الايمان والمعنى خرجن معك من مكة الى المدينة وفارقن او طانهن والمراد بالمعية المتابعة له عليه السلام فى المهاجرة سواء وقعت قبله اوبعده اومعه وتقييد القرائب بكونها مهاجرات معه للتنبيه على الاليق له عليه السلام فالهجرة وصفهن لابطريق التعليل كقوله تعالى ﴿وربائبكم اللاتى فى حجوركم﴾ ويحتمل تقييد الحل بذلك فى حقه عليه السلام خاصة وان من هاجر معه منهن يحل له نكاحها ومن لم تهاجر لم تحل ويعضده قول ام هانئ بنت ابى طالب خطبنى رسول الله فاعتذرت اليه فعذرنى ثم انزل الله هذه الآية فلم احل له لانى لم اهاجر معه كنت من الطلقاء وهم الذين اسلموا بعد الفتح اطلقهم رسول الله حين اخذهم ولفائدة التقييد بالهجرة اعاد هنا ذكر بنات العم والعمات والحال والخالات وان كن داخلات تحت عموم قوله تعالى عند ذكر المحرمات من النساء ﴿واحل لكم ماوراء ذلكم﴾ واول بعضهم الهجرة فى هذه الآية على الاسلام اى اسلمن معك فدل ذلك على انه لايحل له نكاح غير المسلمة ﴿ وامرأة مؤمنة ﴾ بالنصب عطف على مفعول احللنا اذليس معناه انشاء الاحلال الناجز بل اعلام مطلق الاحلال المنتظم لماسبق ولحق . والمعنى واحللنا لك ايضا اى اعلمناك حل امرأة مؤمنة أية امرأة كانت من النساء المؤمنات فانه لاتحل له المشركة وان وهبت نفسها * قال فى كشف الاسرار اختلفوا فى انه هل كان يحل للنبى عليه السلام نكاح اليهودية والنصرانية بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لايحل له ذلك لقوله ﴿وامرأة مؤمنة﴾ ﴿ان وهبت﴾ تلك المرأة المؤمنة ﴿ نفسها للنبى ﴾ اى لك والالتفات للايذان بان هذا الحكم مخصوص به لشرف نبوته * والهبة ان تجعل ملكك لغيرك بغير عوض والحرة لاتقبل الهبة ولاالبيع ولاالشراء اذ ليست بمملوكة فمعناه ان ملكتيه بعضها بلامهر بأى عبارة كانت من الهبة والصدقة والتمليك والبيع والشراء والنكاح والتزويج ومعنى الشرط ان اتفق ذلك اى وجد اتفاقا ﴿ ان اراد النبى

ان يستنكحها ﴾ شرط للشرط الاول فى استيجاب الحل فان هبتها نفسها منه لاتوجب له حلها الا بارادته نكاحها فانها جارية مجرى القبول والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه والمعنى اراد النبي ان يتملك بعضها كذلك اى بلامهر ابتداء وانتهاء ﴿ خالصة لك ﴾ مصدر كالكاذبة اى خلص لك احلال المرأة المؤمنة خالصة اى خلوصا اوحال من ضمير وهبت اى حال كون تلك الواهبة خالصة لك ﴿ من دون المؤمنين ﴾ فان الاحلال للمؤمنين انما يتحقق بالمهر اوبمهر المثل ان لم يسم عند العقد ولايتحقق بلامهر اصلا ﴿ قدعلمنا مافرضنا عليهم ﴾ اى اوجبنا على المؤمنين ﴿ فى ازواجهم ﴾ فى حقهن ﴿ و ﴾ فى حق ﴿ ماملكت ايمانهم ﴾ من الاحكام ﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ متعلق بخالصة ولام كى دخلت على كى للتوكيد اى لئلا يكون عليك ضيق فى امر النكاح فقوله قدعلمنا الخ اعتراض بين قوله لكيلا يكون عليك حرج وبين متعلقه وهو خالصة لك من دون المؤمنين مقرر لماقبله من خلوص الأحلال المذكور لرسول الله وعدم تجاوزه للمؤمنين ببيان انه قد فرض عليهم من شرائط العقد وحقوقه مالم يفرض عليه صلى الله عليه وسلم تكرمة له وتوسعة عليه اى قدعلمنا ماينبغى ان يفرض عليهم فى حق ازواجهم ومملوكاتهم وعلى أى حد وعلى أى صفة يحق ان يفرض عليهم ففرضنا مافرضنا على ذلك الوجه وخصصناك ببعض الخصائص كالنكاح بلامهر وولى وشهود ونحوها وفسروا المفروض فى حق الازواج بالمهر والولى والشهود والنفقة ووجوب القسم والاقتصار على الحرائر الاربع وفى حق المملوكات بكونهن ملكا طيبا بان تكون من اهل الحرب لاملكا خبيثا بان تكون من اهل العهد وفى الحديث (الصلاة ومامملكت ايمانكم) اى احفظوا الصلوات الخمس والمماليك بحسن القيام بمايحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرها وبغير تكليف مالايطيقون من العمل وترك التعذيب قرنه عليه السلام بامر الصلاة اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة على السادات وجوب الصلوات

جوانمرد وخوشخوى وبخشنده باش * چوحق برتو باشد تو برخلق باش
حق بنده هركز فرامش مكن * بدستت اكر نوشد وكر كهن
چوخشم آيدت بركناه كسى * تأمل كنش در عقوبت بسى
كه سهلست لعل بدخشان شكست * شكسته نشايد دكرباره بست

﴿ وكان الله غفورا ﴾ اى فيما يعسر التحرز عنه ﴿ رحيما ﴾ منعما على عباده بالتوسعة فى مظان الحرج ونحوه * واختلف فى انه هل كان عنده عليه السلام امرأة وهبت نفسها منه اولا * فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ماكانت عنده امرأة الا بعقد نكاح اوملك يمين * وقال آخرون بل كان عنده موهوبة نفسها * واختلفوا فيها فقال قتادة هى ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة عبدالله بن عباس رضى الله عنه حين خطبها النبي عليه السلام فجاءها الخاطب وهى على بعيرها فقالت البعير وما عليه لرسول الله وقال الشعبي هى زينب بنت خزيمة الانصارية * يقول الفقير ذهب الاكثر الى تلقيبها بام المساكين والملقبة به ليست زينب هذه فى المشهور وان كانت تدعى به

فى الجاهلية بل زينب بنت جحش التى كانت تعمل بيدها وتتصدق على الفقراء والمساكين فسميت به لسخاوتها ويدل عليه قوله عليه السلام خطابا لازواجه (اسرعكن لحاقابى اطولكن يدا) اى اول من يموت منكن بعدموتى من كانت اسخى وهى زينب بنت جحش بالاتفاق ماتت فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه كما سبق. واما زينب بنت خزيمة فانها ماتت فى حياته عليه السلام كما قال الكاشفى [اكر واهبهٔ زينب بوده باشد كه اشهرست وواقع است در رمضان المبارك سال سوم ازهجرت وهشت ماه درحرم محترم آن حضرت بود ودر ربيع الآخر درسال چهارم وفات كرد] * وقال على بن الحسين والضحاك ومقاتل هى ام شريك كزبير بنت جابر من بنى اسد واسمها غزية فالاكثرون على انه لم يقبلها وقيل بل قبلها ثم طلقها قبل ان يدخل بها * وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقع فى قلب ام شريك الاسلام وهى بمكة فاسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن الاسلام وترغبهن فيه حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا بك مافعلنا ولكنا نسيرك اليهم قالت فحملونى على بعير ليس تحتى شئ ثم تركونى ثلاثا لايطعمونى ولايسقونى وكانوا اذا نزلوا منزلا اوقفونى فى الشمس واستظلوا فيئاهم فدنزلوا منزلا واوقفونى فى الشمس اذا انا بابرد شئ على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع منى ورفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد مرارا ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم افضت سائره على جسدى وثيابى فلما استيقظوا اذاهم باثر الماء على ثيابى فقالوا انحلت فاخذت سقاءنا فشربت منه فقلت لاوالله ولكنه كان من الامر كذا وكذا فقالوا ان كنت صادقة لدينك خير من ديننا فلما نظروا الى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك واقبلت الى النبى عليه السلام فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها. وفى ذلك ان من صدق فى حسن الاعتماد على الله وقطع طمعه عماسواه جاءته الفتوحات من الغيب

هر كه باشد اعتمادش بر خدا * آمد از غيب خدايش صد غذا

* وقال عروة بن الزبير هى اى الواهبة نفسها خولة بنت حكيم من بنى سليم وكانت من المهاجرات الاول فارجأها فتزوجها عثمان بن مظعون رضى الله عنه قالت عائشة رضى الله عنها كانت خولة بنت حكيم من اللاتى وهبن انفسهن لرسول الله فدل انهن كن غير واحدة * وجملة من خطبه عليه السلام من النساء ثلاثون امرأة منهن من لم يعقد عليه وهذا القسم منه من دخل به ومنه من لم يدخل به ومنهن من عقد عليه وهذا القسم ايضا منه من دخل به ومنه من لم يدخل به * وفى لفظ جملة من دخل عليه ثلاث وعشرون امرأة والذى دخل به منهن اثنتا عشرة * وقال ابو الليث فى البستان جميع ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم ام حبيبة ثم جويرية ثم صفية ثم زينب ثم ميمونة ثم زينب بنت خزيمة ثم امرأة من بنى هلال وهى التى وهبت نفسها للنبى عليه السلام ثم امرأة من كندة وهى التى استعاذت منه فطلقها ثم امرأة من بنى كلب * قال فى انسان العيون لايخفى ان ازواجه عليه السلام المدخول بهن اثنتا عشرة امرأة خديجة ثم سودة

ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمة ثم ام سلمة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية ثم ريحانة ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة على هذا الترتيب فى التزوج . ومن جملة التى لم يدخل بهن عليه السلام التى ماتت من الفرح لما علمت انه عليه السلام تزوج بها غراء اخت دحية الكلبى . ومن جملتهن سودة القريشية التى خطبها عليه السلام فاعتذرت ببنيها وكانوا خمسة اوستة فقال لها خيرا . ومن جملتهن التى تعوذت منه عليه السلام وهى اسماء بنت معاذ الكندية قلن لها ان اردت ان تحظى عنده فتعوذى بالله منه فلما دخل عليها رسول الله قالت اعوذ بالله منك ظنت ان هذا القول كان من الادب فقال عليه السلام (عذت بمعاذ عظيم الحق باهلك) ومتعها ثلاثة اثواب . ومن جملتهن التى اختارت الدنيا حين نزلت آية التخيير وهى فاطمة بنت الضحاك وكانت تقول انا الشقية اخترت الدنيا . ومن جملتهن قتيلة على صيغة التصغير زوجه اياها اخوها وهى بحضرموت ومات عليه السلام قبل قدومها عليه واوصى بان تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وكانت من امهات المؤمنين وان شاءت الفراق فتنكح من شاءت فاختارت الفراق فتزوجها عكرمة بن ابى جهل بحضرموت * وفى الحديث (ما تزوجت شيأ من نسائى ولا زوجت شيأ من بناتى الا بوحى جاءنى جبريل عليه السلام من ربى عزوجل ﴿ ترجى من تشاء منهن ﴾ قرأ نافع وحمزة والكسائى وحفص وابو جعفر ترجى بياء ساكنة والباقون ترجئ بهمزة مضمومة . والمعنى واحد اذ الياء بدل من الهمزة وذكر فى القاموس فى الهمزة ارجأ الامر اخره وترك الهمزة لغة وفى الناقص الارجاء التأخير وهو بالفارسية [واپس افكندن] * قال فى كشف الاسرار الارجاء تأخير المرأة من غير طلاق والمعنى تؤخر يا محمد من تشاء من ازواجك وتترك مضاجعتها من غير نظر الى نوبة وقسم وعدل ﴿ وتؤوى اليك من تشاء ﴾ يقال اوى الى كذا اى انضم وآواه غيره ايواء اى وتضمها اليك وتضاجعها من غير التفات الى نوبة وقسمة ايضا فالاختيار بيديك فى الصحبة بمن شئت ولو اياما زائدة على النوبة وكذا فى تركها او تطلق من تشاء منهن وتمسك من تشاء او تترك تزوج من شئت من نساء امتك وتتزوج من شئت كما فى بحر العلوم ﴿ ومن ابتغيت ﴾ اى وتؤوى اليك ايضا من ابتغيتها وطلبتها ﴿ ممن عزلت ﴾ اى طلقتها بالرجعة . والعزل الترك والتبعيد ﴿ فلا جناح ﴾ لا اثم ولا لوم ولا عتاب ولا ضيق ﴿ عليك ﴾ فى شئ مما ذكر من الامور الثلاثة كما فى كشف الاسرار [درين هرسه بر تو تنكى نيست] * وقال فى الكواشى من مبتدأ بمعنى الذى او شرط نصب بقوله ابتغيت وخبر المبتدأ وجواب الشرط على التقديرين فلا جناح عليك وهذه قسمة جامعة لما هو الغرض وهو اما ان يطلق واما ان يمسك واذا امسك ضاجع او ترك وقسم او لم يقسم واذا طلق فاما ان لا يبتغى المعزولة او يبتغيها * والجمهور على ان الآية نزلت فى القسم بينهن فان التسوية فى القسم كانت واجبة عليه فلما نزلت سقط عنه وصار الاختيار اليه فيهن وكان ذلك من خصائصه عليه السلام ـ ويروى ـ ان ازواجه عليه السلام لما طلبن زيادة النفقة ولباس الزينة هجرهن شهرا حتى نزلت آية التخيير فاشفقن ان يطلقهن وقلن يا نبى الله افرض لنا من نفسك ومالك ماشئت ودعنا على حالنا فارجأ منهن خمسا ام حبيبة وميمونة وسودة

وصفية وجويرية فكان يقسم لهن ماشاء وآوى اليه اربع عائشة وحفصة وزينب وام سلمة فكان يقسم بينهن سواء . ويروى انه عليه السلام لم يخرج احدا منهن عن القسم بل كان يسوى بينهن مع ما اطلق له وخير فيه الاسودة فانها رضيت بترك حقها من القسم ووهبت ليلتها لعائشة وقالت لاتطلقنى حتى احشر فى زمرة نسائك ﴿ ذلك ﴾ اى ماذكر من تفويض الامر الى مشيئتك ﴿ ادنى ان تقر اعينهن ﴾ [نزديكتراست بآنكه روشن شود چشمهاى ايشان] فاصله من القر بالضم وهو البرد وللسرور دمعة قارة اى باردة وللحزن دمعة حارة اومن القرار اى تسكن اعينهن ولاتطمح الى ما عاملتهن به * قال فى القاموس قرت عينه تقر بالكسر والفتح قرة وتضم وقرورا بردت وانقطع بكاؤها اورأت ماكانت متشوفة اليه وقر بالمكان يقر بالكسر والفتح قرارا ثبت وسكن كاستقر ﴿ ولايحزن ﴾ [واندوهناك نشوند] ﴿ ويرضين بما آتيتهن كلهن ﴾ [وخوشنود باشند بآنچه دهى ايشانرا يعنى چون همه دانستند كه آنچه تو ميكنى از ارجاء وايوا. وتقريب وتبعيد بفرمان خداست ملول نميشوند] قوله كلهن بالرفع تأكيد لفاعل يرضين وهو النون اى اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن به نفوسهن و يذهب التنافس والتغاير فرضين بذلك فاخترنه على الشرط ولذا قصره الله عليهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج بسواهن وجعلهن امهات المؤمنين كما فى تفسير الجلالين ﴿ والله ﴾ وحده ﴿ يعلم ما فى قلوبكم ﴾ من الضمائر والخواطر فاجتهدوا فى احسانها ﴿ وكان الله عليما ﴾ مبالغا فى العلم فيعلم ماتبدونه وما تخفونه ﴿ حليما ﴾ لايعاجل بالعقوبة فلا تغتروا بتأخيرها فانه امهال لااهمال

نه كردن كشانرا بكيرد بفور * نه عذر آورانرا براند بجور
وكر خشم كيرد بكردار زشت * چو باز آمدى ماجرا در نوشت
مكن يك نفس كار بد اى پسر * چه دانى چه آيد بآخر بسر

❁ وفى التأويلات النجمية لما انسلخت نفسه عليه السلام عن صفاتها بالكلية لم يبق له ان يقول يوم القيامة نفسى نفسى ومن هنا قال (اسلم شيطانى على يدى) فلما اتصفت نفسه بصفات القلب وزال عنها الهوى حتى لاينطق بالهوى اتصفت دنياه بصفات الآخرة فحل له فى الدنيا مايحل لغيره فى الآخرة لانه نزع من صدره فى الدنيا غل ينزع من صدره غيره فى الآخرة كما قال (ونزعنا مافى صدورهم من غل) وقال فى حقه (ألم نشرح لك صدرك) يعنى نزع الغل منه فقال الله تعالى له فى الدنيا (ترجى من تشاء) الخ اى على من تتعلق به ارادتك ويقع عليه اختيارك فلاحرج عليك ولاجناح كما يقول لاهل الجنة (ولكم فيها ماتشتهى الانفس وتلذ الاعين) (وكان الله عليما) فى الازل بتأسيس بنيان وجودك على قاعدة محبوبيتك ومحبيتك (حليما) فيما صدر منك فيحلم عنك مالم يحلم عن غيرك انتهى * قيل انما لم يقع ظله عليه السلام على الارض لانه نور محض وليس للنور ظل * وفيه اشارة الى انه افنى الوجود الكونى الظلى وهو متجسد فى صورة البشر ليس له ظلمة المعصية وهو مغفور عن اصل * قال بعض الكبار ليس فى مقدور البشر

مراقبة الله فى السر والعلن مع الانفاس فان ذلك من خصائص الملأ الاعلى . واما رسول الله عليه السلام فكان له هذه المرتبة فلم يوجد الا فى واجب اومندوب اومباح فهو ذاكر الله على احيانه . ومانقل من سهوه عليه السلام فى بعض الامور فهو ليس كسهو سائر الخلق الناشئ عن دعونة الطبع وغفلته حاشاه عن ذلك بل سهوه تشريع لامته ليقتدوا به فيه كالسهو فى عدد الركعات حيث انه عليه السلام صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال ابوبكر رضى الله تعالى عنه صليت ركعتين فقام واضاف اليهما ركعتين وبعض سهوه عليه السلام ناشئ عن الاستغراق والانجذاب ولذلك كان يقول (كلمنى ياحميراء) * والحاصل ان حاله عليه السلام ليس كاحوال افراد امته ولذا عامل الله تعالى به مالم يعامل بغيره اذهو يعلم مافى القلوب والصدور ويحيط باطراف الامور نسأل منه التوفيق لرضاه والوسيلة لعطاه وهو المفيض على كل نبى وولى والمرشد فى كل امر خفى وجلى ﴿ لايحل لك النساء ﴾ بالياء لان تأنيث الجمع غير حقيقى ولوجود الفصل واذا جاز التذكير بغيره فى قوله وقال نسوة كان معه اجوز . والنساء والنسوان والنسوة بالكسر جموع المرأة من غير لفظها اى لاتحل واحدة من النساء مسلمة اوكتابية لماتقرر ان حرف التعريف اذا دخل على الجمع يبطل الجمعية ويراد الجنس وهو كالنكرة يخص فى الاثبات ويعم فى النفى كما اذا حلف لايتزوج النساء ولايكلم الناس اولايشترى العبيد فانه يحنث بالواحد لان اسم الجنس حقيقة فيه ﴿ من بعد ﴾ اى من بعد هؤلاء التسع اللاتى خيرتهن بين الدنيا والآخرة فاخترنك لانه نصابك من الازواج كما ان الاربع نصاب امتك منهن اومن بعد اليوم حتى لوماتت واحدة لم يحل له نكاح اخرى * وانما حرم على امته الزيادة على الاربع بخلافه فانه عليه السلام فى بذرقة النبوة وعصمة الرسالة قد يقدر على اشياء لايقدر عليها غيره وقد افترض الله عليه اشياء لم يفترضها على امته لهذا المعنى وهى قيام الليل وانه اذا عمل نافلة يجب المواظبة عليها وغير ذلك * وسر الاقتصار على الاربع ان المراتب اربع . مرتبة المعنى . ومرتبة الروح . ومرتبة المثال . ومرتبة الحس ولما كان الوجود الحاصل للانسان انما حصل له بالاجتماع الحاصل من مجموع الاسماء الغيبية والحقائق العلمية والارواح النورية والصور المثالية والصور العلوية والسفلية والتوليدية شرع له نكاح الاربع وتمامه فى كتب التصوف ﴿ ولاان تبدل بهن من ازواج ﴾ تبدل بحذف احد التاءين والاصل تتبدل وبدل الشئ الخالف منه وتبدله به وابدله منه وبدله اتخذه بدلا كما فى القاموس * قال الراغب التبدل والابدال والتبديل والاستبدال جعل الشئ مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثانى باعطاء الاول والتبديل يقال للتغيير وان لم تأت ببدله انتهى . وقوله من ازواج مفعول تبدل ومن مزيدة لتأكيد النفى تفيد استغراق جنس الازواج بالتحريم . والمعنى ولايحل لك ان تتبدل بهؤلاء التسع ازواجا اخر بكلهن اوبعضهن بان تطلق واحدة وتنكح مكانها اخرى : وبالفارسية [وحلال نيست ترا آنكه بدل كنى بديشان أزنان ديكر يعنى يكى را ازايشان طلاق دهى وبجاى او ديكرى رانكاح كنى] اراد الله لهن كرامة وجزاء على مااخترن رسول الله والدار الآخرة لاالدنيا وزينتها ورضين بمراده فقصر رسوله عليهن ونهاه عن تطليقهن والاستبدال بهن

﴿ ولو اعجبك حسنهن ﴾ الواو عاطفة لمدخولها على حال محذوفة قبلها ولو فى امثال هذا الموقع لايلاحظ لها جواب : والاعجاب [شكفتى نمودن وخوش آمدن] * قال الراغب العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشئ وقد يستعار للروق فيقال اعجبنى كذا اى راقنى والحسن كون الشئ ملائما للطبع واكثر مايقال الحسن بفتحتين فى تعارف العامة فى المستحسن بالبصر. والمعنى ولايحل لك ان تستبدل بهن حال كونك لو لم يعجبك حسن الازواج المستبدلة وجمالهن ولو اعجبك حسنهن اى حال عدم اعجاب حسنهن اياك وحال اعجابه اى على كل حال ولو فى هذه الحالة فان المراد استقصاء الاحوال : وبالفارسية [بشكفت آردترا خوبى ايشان] * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة جعفر بن ابى طالب لما استشهد اراد رسول الله ان يخطبها فنهاه الله عن ذلك فتركها فتزوجها ابوبكر باذن رسول الله فهى ممن اعجبه حسنهن * وفى التكملة قيل يريد حبابة اخت الاشعث بن قيس انتهى وفى الحديث (شارطت ربى ان لا اتزوج الا من تكون معى فى الجنة) فاسماء اوحبابة لم تكن اهلا لرسول الله فى الدنيا ولم تستأهل ان تكون معه فى مقامه فى الجنة فلذا صرفها الله عنه فانه تعالى لاينظر الى الصورة بل الى المعنى

چون ترا دل اسير معنى بود * عشق معنى ز صورت اولى بود
حسن معنى نمى شود سيرى * عشق آن باشد از زوال برى
اهل عالم همه درين كارند * بحجاب صور كرفتارند

وفى الحديث (من نكح امرأة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكحها لدينها رزقه الله مالها وجمالها) ﴿ الا ماملكت يمينك ﴾ استثناء من النساء لانه يتناول الازواج والاماء : يعنى [حلال نيست بر تو زنان پس ازين نه تن كه دارى مكر آنچه مالك آن شود دست تو يعنى بتصرف تو در آيد وملك تو كردد] فانه حل له ان يتسرى بهن * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ملك من هؤلاء التسع مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رضى الله تعالى عنه * وقال مجاهد معنى الآية لايحل لك اليهوديات ولا النصرانيات من بعد المسلمات ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول لاتكون ام المؤمنين يهودية ولا نصرانية الا ماملكت يمينك احل الله له ماملكت يمينه من الكتابيات ان يتسرى بهن ﴿ وكان الله على كل شئ رقيبا ﴾ يقال رقبته حفظته والرقيب الحافظ وذلك اما لمراعاة رقبة المحفوظ واما لرفعه رقبته. والرقيب هو الذى لايغفل ولايذهل ولايجوز عليه ذلك فلا يحتاج الى مذكر ولامنبه كما فى شرح الاسماء للزورقى اى حافظا مهيمنا فتحفظوا مما امركم به ولاتتخطوا ماحدالكم ﴿ وفى الآية الكريمة امور * منها ان الجمهور على انها محكمة وان رسول الله عليه السلام مات على التحريم * ومنها ان الله لما وسع عليه الامر فى باب النكاح حظيت نفسه بشرب من مشاربها موجب لانحراف مزاجها كمن اكل طعاما حلوا حارا صفراويا فيحتاج الى غذاء حامض بارد دافع للصفراء حفظا للصحة فالله تعالى من كمال عنايته فى حق حبيبه غذاه بحامض (لايحل لك النساء) الآية لاعتدال المزاج القلبى والنفسى فهو من باب تربية نفس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم . ومنها انه تعالى لما ضيق الامر

على الازواج المطهرة فى باب الصبر بما احل للنبى عليه السلام ووسع امر النكاح عليه وخيره فى الارجاء والايواء اليه كان احمض شئ فى مذاقهن وابرد شئ لمزاج قلوبهن فغذاهن بحلاوة ﴿لايحل لك النساء﴾ وسكن بها برودة مزاجهن حفظا لسلامة قلوبهن وجبرا لانكسارها فهو من باب تربية نفوسهن * ومنها ان فيها مايتعلق بمواعظ نفوس رجال الامة ونسائها ليتعظوا باحوال النبى عليه السلام واحوال نسائه ويعتبروا بها ﴿وكان الله على كل شئ﴾ من احوال النبى عليه السلام واحوال ازواجه واحوال امته ﴿رقيبا﴾ يراقب مصالحهم * ومنها ان المراد بهؤلاء التسع عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب وجويرية * اما عائشة رضى الله عنها فهى بنت ابى بكر رضى الله عنه تزوجها عليه السلام بمكة فى شوال وهى بنت سبع وبنى بها فى شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة وهى بنت تسع وقبض عليه السلام عنها وهى بنت ثمانى عشرة ورأسه فى حجرها ودفن فى بيتها وماتت وقد قارفت سبعا وستين سنة فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابوهريرة بالبقيع ودفنت به ليلا وذلك فى زمن ولاية مروان بن الحكم على المدينة من خلافة معاوية وكان مروان استخلف على المدينة اباهريرة رضى الله عنه لما ذهب الى العمرة فى تلك السنة * واما حفصة رضى الله عنها فهى بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وامها زينب اخت عثمان بن مظعون اخوه عليه السلام من الرضاعة تزوجها عليه السلام فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل احد بشهرين وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبنى البيت وبلغت ثلاثا وستين وماتت بالمدينة فى شعبان سنة خمس واربعين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو امير المدينة يومئذ وحمل سريرها وحمله ايضا ابوهريرة رضى الله عنه * واما ام حبيبة رضى الله عنها واسمها رملة فهى بنت ابى سفيان بن حرب رضى الله عنه هاجرت مع زوجها عبيدالله بن جحش الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتنصر عبيدالله هناك وثبتت هى على الاسلام وبعث رسول الله عمرو بن امية الضمرى الى النجاشى ملك الحبشة فزوجه عليه السلام اياها واصدقها النجاشى عن رسول الله اربعمائة دينار وجهزها من عنده وارسلها فى سنة سبع * واما سودة رضى الله عنها فهى بنت زمعة العامرية وامها من بنى النجار لانها بنت اخى سلمى بن عبدالمطلب * واما ام سلمة واسمها هند فهى بنت ابى امية المخزومية تزوجها عليه السلام ومعها اربع بنات ماتت فى ولاية يزيد بن معاوية وكان عمرها اربعا وثمانين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها ابوهريرة رضى الله عنه * واما صفية رضى الله عنها فهى بنت حيى سيد بنى النضير من اولاد هارون عليه السلام قتل حيى مع بنى قريظة واصطفاها عليه السلام لنفسه فاعتقها فتزوجها وجعل عتقها صداقها وكانت رأت فى المنام ان القمر وقع فى حجرها فتزوجها عليه السلام وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة ماتت فى رمضان سنة خمس وخمسين ودفنت بالبقيع * واما ميمونة رضى الله عنها فهى بنت الحارث الهلالية تزوجها عليه السلام وهو محرم فى عمرة القضاء سنة سبع وبعد الاحلال بنى بها بسرف ماتت سنة احدى وخمسين وبلغت ثمانين سنة ودفنت بسرف الذى هو محل الدخول بها وهو ككتف موضع قرب التنعيم * واما زينب رضى الله عنها فهى بنت جحش بن رباب

الاسدية وقدسبقت قصتها فى هذه السورة * واماجويرية فهى بنت الحارث الخزاعية سبيت فى غزوة المصطلق وكانت بنت عشرين سنة ووقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها على تسع أواق فادى عليه السلام عنها ذلك وتزوجها وقيل انها كانت بملك اليمين فاعتقها عليه السلام وتزوجها توفيت بالمدينة سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وهووالى المدينة يومئذ * وهؤلاء التسع مات عنهن صلى الله عليه وسلم وقد نظمهن بعضهم فقال

توفى رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية * وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن ليعذب

* ومنها ان الآية دلت على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النساء وعن ابى هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبى عليه السلام (انظر اليها فان فى اعين نساء الانصار شيأ) قال الحميدى يعنى الصغر وذلك ان النظر الى المخطوبة قبل النكاح داع للالفة والانس وامر النبى عليه السلام ام سلمة خالته من الرضاعة حين خطب امرأة ان تشم هى عوارضها اى اطراف عارضى تلك المرأة لتعرف ان رائحتها طيبة اوكريهة وعارضا الانسان صفحتا خدّيه * وبالاعذار يجوز النظر الى جميع الاعضاء حتى العورة الغليظة وهى تسعة * الاول تحمل الشهادة كما فى الزنى يعنى ان الرجل اذا زنى بامرأة يجوز النظر الى فرجهما ليشهد بانه رآه كالميل فى المكحلة * والثانى اداء الشهادة فان اداء الشهادة بدون رؤية الوجه لايصح * والثالث حكم القاضى * والرابع الولادة للقابلة * والخامس البكارة فى العنة والرد بالعيب * والسادس والسابع الختان والخفض فالختان للولد سنة مؤكدة والخفض للنساء وهومستحب وذلك ان فوق ثقبة البول شيأ هوموضع ختانها فان هناك جلدة رقيقة قائمة مثل عرف الديك وقطع هذه الجلدة هوختانها وفى الحديث (الختان سنة للرجال مكرمة للنساء ويزيد لذتها ويجف رطوبتها) * والثامن ارادة الشراء * والتاسع ارادة النكاح ففى هذه الاعذار يجوز النظر وان كان بالشهوة لكن ينبغى ان لايقصدها فان خطب الرجل امرأة ابيح له النظر اليها بالاتفاق فعند احمد ينظر الى مايظهر غالبا كوجه ورقبة ويد وقدم وعند الثلاثة لاينظر غير الوجه والكفين كما فى فتح الرحمن * ومنها ان من علم انه تعالى هو الرقيب على كل شئ راقبه فى كل شئ ولم يلتفت الى غيره * قال الكاشفى [وكسى كه ازسر رقيبى حق آكاه كردد اورا ازمراقبه جاره نيست]

چو دانستى كه حق دانا وبيناست * نهان واشكار خويش كن راست

والتقرب بهذا الاسم تعلقا من جهة مراقبته تعالى والاكتفاء بعلمه بان يعلم ان الله رقيبه وشاهده فى كل حال ويعلم ان نفسه عدوله وان الشيطان عدوله وانهما ينتهزان الفرص حتى يحملانه على الغفلة والمخالفة فيأخذ منها حذره بان يلاحظ مكائدها وتلبيسها ومواضع انبعاثها حتى يسد عليها المنافذ والمجارى ومن جهة التخلق ان يكون رقيبا على نفسه كما

ذكر وعلى من أمره الله بمراقبته من اهل وغيره * وخاصية هذا الاسم جمع الضوال والحفظ في الاهل والمال فصاحب الضالة يكثر من قراءته فتجمع عليه ويقرأه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات وكذلك لو اراد سفرا يضع يده على رقبة من يخاف عليه المنكر من اهل وولد يقوله سبعا فانه يأمن عليه ان شاء الله ذكره ابو العباس الفاسي في شرح الاسماء الحسنى نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظنا في الليل والنهار والسر والجهار ويجعلنا من اهل المراقبة الى ان نخلو منا هذه الدار ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ [آورده اند كه چون حضرت پيغمبر عليه السلام زينب را رضى الله عنها بحكم ربانى قبول فرموده وليمه ترتيب نمود ومردم را طلبيده دعوتى مستوفى داد وچون طعام خورده شد بسخن مشغول كشتند وزينب در كوشهٔ خانه روى بديوار نشسته بود حضرت عليه السلام ميخواست كه مردمان بروند آخر خود از مجلس برخاست وبرفت صحابه نيز برفتند وسه كس مانده همچنان سخن ميكفتند حضرت بدرخانه آمد وشرم ميداشت كه ايشانرا عذر خواهد وبعد ازانتظار بسيار كه خلوت شد آيت حجاب نازل شد] ـ وروى ـ ان ناسا من المؤمنين كانوا ينتظرون وقت طعام رسول الله فيدخلون ويقعدون الى حين ادراكه ثم يأكلون ولا يخرجون وكان رسول الله يتأذى من ذلك فقال تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي ﴾ حجراته في حال من الاحوال ﴿ الا ان يؤذن لكم ﴾ الا حال كونكم مأذونا لكم ومدعوا ﴿ الى طعام ﴾ [پس آن هنكام در آييد] وهو متعلق بيؤذن لانه متضمن معنى يدعى للاشعار بانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وان اذن به كما اشعر به قوله ﴿ غير ناظرين انيه ﴾ حال من فاعل لا تدخلوا على ان الاستثناء وقع على الظرف والحال كأنه قيل لا تدخلوا بيوت النبي الا حال الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين اناه اى غير منتظرين وقت الطعام او ادراكه وهو بالقصر والكسر مصدر اني الطعام اذا ادرك * قال في المفردات الانا اذا كسر اوله قصر واذا فتح مد وانى الشيء يأنى قرب اناه ومثله آن يئين اى حان يحين. وفيه اشارة الى حفظ الادب في الاستئذان ومراعاة الوقت وايجاب الاحترام ﴿ ولكن اذا دعيتم فادخلوا ﴾ استدراك من النهى عن الدخول بغير اذن وفيه دلالة بينة على ان المراد بالاذن الى الطعام هو الدعوة اليه اى اذا اذن لكم في الدخول ودعيتم الى الطعام فادخلوا بيوته على وجوب الادب وحفظ احكام تلك الحضرة ﴿ فاذا طعمتم ﴾ الطعام وتناولتم فان الطعم تناول الغذاء : وبالفارسية [پس چون طعام خورديد] ﴿ فانتشروا ﴾ فتفرقوا ولا تمكثوا : وبالفارسية [پس پراكنده شويد از خانهاى او] هذه الآية مخصوصة بالداخلين لاجل الطعام بلا اذن وامثالهم والا لما جاز لاحد ان يدخل بيوته بالاذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام لامر مهم ﴿ ولا مستأنسين ﴾ [الاستئناس : انس كرفتن] وهو ضد الوحشة والنفور ﴿ لحديث ﴾ الحديث يستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيأ فشيأ وهو عطف على ناظرين او مقدر بفعل اى ولا تدخلوا طالبين الانس لحديث بعضكم او لحديث اهل البيت بالتسمع له : وبالفارسية [ومنشينيد آرام كرفتكان براى سخن بيكديكر]

﴿ وفى التأويلات النجمية اذا انتهت حوائجكم فاخرجوا ولا تتغافلوا ولا يمنعكم حسن خلقه من حسن الادب ولا يحملنكم فرط احتشامه على الابرام عليه وكان حسن خلقه جسرهم على المباسطة معه حتى انزل الله هذه الآية ﴿ ان ذلكم ﴾ اى الاستئناس بعد الاكل الدال على اللبث ﴿ كان يؤذى النبى ﴾ [مى رنجاند وآزرده كند پيغمبررا] لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله فيما لايعنيه . والاذى مايصل الى الانسان من ضرر اما فى نفسه اوفى جسمه اوفيتاته دنيويا كان اواخرويا ﴿ فيستحيى منكم ﴾ محمول على حذف المضاف اى من اخراجكم بدليل قوله ﴿ والله لايستحيى من الحق ﴾ فانه يستدعى ان يكون المستحيى منه امرا حقا متعلقا بهم لانفسهم وماذلك الا اخراجهم . يعنى ان اخراجكم حق فينبغى ان لايترك حياء ولذلك لم يتركه الله ترك الحى وامركم بالخروج والتعبير عن عدم الترك بعدم الاستحياء للمشاكلة وكان عليه السلام اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء وهو التغافل عما يكره الانسان بطبيعته . والحياء رقة تعترى وجه الانسان عند فعل مايتوقع كراهته اوما يكون تركه خيرا من فعله * قال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك ـ روى ـ ان الله تعالى يستحيى من ذى الشيبة المسلم ان يعذبه فليس يرادبه انقباض النفس اذهو تعالى منزه عن الوصف بذلك وانما المرادبه ترك تعذيبه وعلى هذا ماروى ان الله تعالى حى اى تارك للقبائح فاعل للمحاسن * ثم فى الآية تأديب للثقلاء * قال الاحنف نزل قوله تعالى ﴿فاذا طعمتم فانتشروا﴾ فى حق الثقلاء فينبغى للضيف ان لايجعل نفسه ثقيلا بل يخفف الجلوس وكذا حال العائد فان عيادة المرضى لحظة قيل للاعمش ماالذى اعمش عينيك قال النظر الى الثقلاء قيل

اذا دخل الثقيل بارض قوم * فما للساكنين سوى الرحيل

* وقيل مجالسة الثقيل حمى الروح * وقيل لأنوشروان مابال الرجل يحمل الحمل الثقيل ولا يحمل مجالسة الثقيل قال يحمل الحمل بجميع الاعضاء والثقيل تنفرد به الروح . قيل من حق العاقل الداخل على الكبرام قلة الكلام وسرعة القيام . ومن علامة الاحمق الجلوس فوق القدر والمجيء فى غير الوقت . وقد قالوا اذا اتى باب اخيه المسلم يستأذن ثلاثا ويقول فى كل مرة السلام عليكم ياأهل البيت ثم يقول أيدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار مايفرغ الآكل من اكله ومقدار مايفرغ المتوضئ من وضوئه والمصلى باربع ركعات من صلاته فان اذن دخل وخفف والارجع سالما عن الحقد والعداوة . ولايجب الاستئذان على من ارسل اليه صاحب البيت رسولا فاتى بدعوته * قال فى كشف الاسرار [ادب نهايت قال است وبدايت حال حق جل جلاله اول مصطفى را عليه السلام بادب بيارست پس بخلق فرستاد : كما قال (ادبنى ربى فاحسن تأديبى) . عام را هرعضوى ازاعضاى ظاهر ادبى بايد والا هالكند . وخاص را هر عضوى ازاعضاى باطن ادبى بايد والا هالكند . وخاص الخاص درهمه اوقات ادب بايد قال المولى الجامى

ادبوا النفس ايها الاحباب * طرق العشق كلها آداب

مايهٔ دولت ابد ادبست * بايهٔ رفعت خرد ادبست
چيست آن داد بندكى دادن * بر حدود خداى ايستادن
قول وفعل از شنيدن وديدن * بموازين شرع سنجيدن
باحق وخلق وشيخ ويار ورفيق * ره سپردن بمقتضاى طريق
حركات جوارح واعضا * راست كردن بحكم دين هدا
خطرات وخواطر واوهام * پاك كردن ز شوب نفس تمام
دين واسلام در ادب طلبيست * كفر وطغيان زشوم بى‌ادبيست

ومن الله التوفيق للآداب الحسنة والافعال المستحسنة ﴿ واذا سألتموهن متاعا ﴾ الماعون وغيره ﴿ فاسألوهن ﴾ اى المتاع ﴿ من وراء حجاب ﴾ من خلف ستر : وبالفارسية[ازپس پرده] و يقال خارج الباب ﴿ ذلكم ﴾ اى سؤال المتاع من وراء الحجاب ﴿ اطهر لقلوبكم وقلوبهن ﴾ اى اكثر تطهيرا من الخواطر النفسانية والخيالات الشيطانية فان كل واحد من الرجل والمرأة اذا لم ير الآخر لم يقع فى قلبه شئ * قال فى كشف الاسرار نقلهم عن مألوف العادة الى معروف الشريعة ومفروض العبادة وبين ان البشر بشر وان كانوا من الصحابة وازواج النبى عليه السلام فلا يأمن احد على نفسه من الرجال والنساء ولهذا شدد الامر فى الشريعة بان لا يخلو رجل بامرأة ليس بينهما محرمية كما قال عليه السلام (لا يخلونّ رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان) * وكان عمر رضى الله عنه يحب ضرب الحجاب عليهن محبة شديدة وكان يذكره كثيرا ويود ان ينزل فيه وكان يقول لو اطاع فيكن ما رأتكن عين وقال يارسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت ـ وروى ـ انه مر عليهن وهن مع النساء فى المسجد فقال احتجبن فان لكن على النساء فضلا كما ان لزوجكن على الرجال الفضل فقالت زينب انك يا ابن الخطاب لتغار علينا والوحى ينزل فى بيوتنا : يعنى [اكر مراد الله بود خود فرمايد وحاجت بغيرت تو نباشد تادرين حديث بودند بروفق قول عمر رضى الله عنه آيت حجاب فرود آمد ﴿واذا سألتموهن﴾ الخ * وعن عائشة رضى الله عنها ان ازواج النبى عليه السلام كن يخرجن الليل لحاجتهن وكان عمر يقول للنبى احجب نساءك فلم يكن يفعل فخرجت سودة بنت زمعة ليلة من الليالى عشيا وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك ياسودة حرصا على ان تنزل آية الحجاب فانزلها الله تعالى وكانت النساء قبل نزول هذه الآية يبرزن للرجال [وبعد از نزولش حكم شد تا همه زنان پرده فرو كذاشتند] ولم يكن لاحد ان ينظر الى امرأة من نساء رسول الله متنقبة كانت اوغير متنقبة : يعنى [بعد از نزول آيت حجاب هيچ كس را روا نبود كه در زنى از زنان رسول نكر ستند اكر در نقاب بودى يا بى نقاب] واستدل بعض العلماء باخذ الناس عن ازواج النبى عليه السلام من وراء الحجاب على جواز شهادة الاعمى اذا تيقن الصوت وهو مذهب مالك واحمد ولم يجزها ابو حنيفة سواء كانت فيما يسمع اولا خلافا لابى يوسف فيما اذا تحملها بصيرا فان العلم حصل له بالنظر وقت التحمل وهو العيان فاداؤه صحيح اذ لا خلل

فى لسانه وتعريف المشهود عليه يحصل بذكر نسبه ولابى حنيفة انه يحتاج فى ادائها الى التمييز بين الخصمين وهو لايفرق بينهما الا بالنغمة وهى لاتعتبر لانها تشبه نغمة اخرى ويخاف عليه الالتباس من الخصم والمعرفة بذكر النسب لاتكفى لانه ربما يشاركه غيره فى الاسم والنسب وهذا الخلاف فى الدين والعقار لافى المنقول لان شهادته لاتقبل فيه اتفاقا لانه يحتاج الى الاشارة والدين يعرف ببيان الجنس والوصف والعقار بالتحديد وكذا قال الشافعى تجوز شهادة الاعمى فيما رآه قبل ذهاب بصره او يقر فى اذنه فيتعلق به حتى يشهد عند قاض به ﴿ وماكان لكم ﴾ اى وماصح وماستقام لكم ﴿ ان تؤذوا رسول الله ﴾ اى ان تفعلوا فى حياته فعلا يكرهه ويتأذى به ﴿ ولا ان تنكحوا ازواجه ﴾ [زنان اورا كه مدخول بها باشد] ﴿ من بعده ﴾ اى من بعد وفاته اوفراقه ﴿ ابدا ﴾ فان فيه تركا لمراعاة حرمته فانه اب وازواجه امهات ويقال لانهن ازواجه فى الدنيا والآخرة كما قال عليه السلام (شارطت ربى ان لااتزوج الامن تكون معى فى الجنة) ولوتزوجن لم يكن معه فى الجنة لان المرأة لآخر ازواجها لما روى ان ام الدرداء رضى الله عنها قالت لابى الدرداء رضى الله عنه عندموته انك خطبتنى من ابوىّ فى الدنيا فانكحاك فانى اخطبك الى نفسى فى الآخرة فقال لها لاتنكحى بعدى فخطبها معاوية بن ابى سفيان فاخبرته بالذى كان وابت ان تتزوجه - وروى - عن حذيفة رضى الله عنه انه قال لامرأته ان اردت ان تكونى زوجى فى الجنة فلاتتزوجى بعدى فان المرأة لآخر ازواجها - وروى - فى خبر آخر بخلافه هذا وهو ان ام حبيبة رضى الله عنها قالت يارسول الله ان المرأة منا اذا كان لها زوجان لايهما تكون فى الآخرة فقال (انها تخير فتختار احسنهما خلقا منها) ثم (قال يا ام حبيبة ان حسن الخلق ذهب بالدنيا والآخرة) والحاصل انه يجب على الامة ان يعظموه عليه السلام ويوقروه فى جميع الاحوال فى حال حياته وبعد وفاته فانه بقدر ازدياد تعظيمه وتوقيره فى القلوب يزداد نور الايمان فيها وللمريدين مع الشيوخ فى رعاية امثال هذا الادب اسوة حسنة لان الشيخ فى قومه كالنبى فى امته كما سبق بيانه عند قوله ﴿ وازواجه امهاتهم ﴾ * وفى الآية اشارة الى ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية والمرضية والمطمئنة بطبقاتها بكلياتها متفردة بالكمالات الخاصة للحضرة الاحمدية دنيا وآخرة فافهم سر الاختصاص والتشريف * ثم ان اللاتى طلقهن النبى عليه السلام اختلف فيهن ومن قال بحلهن فلانه عليه السلام قطع العصمة حيث قال (ازواجى فى الدنيا هن ازواجى فى الآخرة) فلم يدخلن تحت الآية والصحيح ان من دخل بها النبى عليه السلام ثبتت حرمتها قطعا فخص من الآية التى لم يدخل بها لما روى ان الاشعث بن قيس تزوج المستعيذة فى ايام خلافة عمر رضى الله عنه فهم برجمهما فاخبر بانه عليه السلام فارقها قبل ان يمسها فترك من غير نكير * وسبب نزول الآية ان طلحة بن عبيد الله التيمى قال لئن مات محمد لاتزوجن عائشة وفى لفظ تزوج محمد بنات عمنا ويحجبهن عنا يعنى يمتعنا من الدخول على بنات عمنا لانه وعائشة كانا من بنى تيم ابن مرة فقال لئن مات لاتزوجن عائشة من بعده فنزل فيه قوله تعالى ﴿ وماكان لكم ﴾ الآية * قال الحافظ السيوطى وقد كنت فى وقفة شديدة

من صحة هذا الخبر لان طلحة احد العشرة المبشرين بالجنة اجل مقاما من ان يصدر منه ذلك حتى رأيت انه رجل آخر شاركه فى اسمه واسم ابيه ونسبته كما فى انسان العيون ﴿ ان ذلكم ﴾ يعنى ايذاءه ونكاح ازواجه من بعده ﴿ كان عندالله عظيما ﴾ اى ذنبا عظيما وامرا هائلا [زيرا كه حرمت آن حضرت لازمست درحيات او و بعد از وفات او بلكه حيات وممات او درادای حقوق تعظيم يكسانست چه خلعت خلافت والباس شفاعت كبرى پس از وفات بربالای اعتدال او دوخته اند]

قبای سلطنت هر دو كون تشريفست * كه جز بقامت زيبای او نيامد راست

ثم بالغ فى الوعيد فقال ﴿ ان تبدوا ﴾ على ألسنتكم [يعنى آشكارا كنيد] ﴿ شيأ ﴾ مما لاخير فيه كنكاحهن ۞ وفى التأويلات من ترك الادب وحفظ الحرمة وتعظيم شأنه صلى الله عليه وسلم ﴿ اوتخفوه ﴾ فى صدوركم : يعنى [بزبان نياريد زيرا كه نكاح عائشة رضى الله عنها دردل بعض گذشته بود و بزبان نياورده] كذا قال الكاشفى ﴿ فان الله كان بكل شئ عليما ﴾ بليغ العلم بظاهر كل شئ وباطنه فيجازيكم بماصدر عنكم من المعاصى البادية والخافية لامحالة وعم ذلك ليدخل فيه نكاحهن وغيره * قال فى كشف الاسرار [چون ميدانى كه حق تعالى براعمال واحوال تو مطلع است ونهان وآشكارای تو ميداند ومى بينند پيوسته بردركاه او باش افعال خودرا مهذب داشته باتباع علم وغذای حلال ودوام ورد واقوال خودرا رياضت داده بقراءت قرآن ومداومت عذر ونصيحت خلق واخلاق خود پاك داشته از هرچه غبار راه دين است وسد منهج طريقت چون بخل وريا وطمع است وآرايش سخا وتوكل وقناعت وكلمهٔ « لااله الاالله » برهر دوحالت مشتمل است « لااله » نفى آلايش است و« الاالله » اثبات وآرايش چون بنده كويد « لااله » هرچه آلايش است وحجاب راه ازبيخ بكند آنكه جمال « الاالله » روى نمايد وبنده را بصفات آرايش بيارايد واورا آراسته وپيراسته فرا مصطفى برد تا ويرا بامتى قبول كند واكر اثر « لااله » بروى ظاهر نبود وجمال خلعت « الاالله » بروى نبيند اورا بامتى فرا نپذيرد وكويد سبحق سبحقا] : قال المولى الجامى

« لا » نهنكيست كائنات آشام * عرش تا فرش اوكشيده بكام
هر كجا كرده آن نهنك آهنك * ازمن وما نه بوى مانده نه رنك
كرچه « لا » داشت تيركئ عدم * دارد « الا » فروغ نور قدم
چون كند « لا » بساط كثرت طى * دهد « الا » زجام وحدت مى
تا نسازى حجاب كثرت دور * ندهد آفتاب وحدت نور
كرزمانى زخود خلاص شوى * مهبط فيض نور خاص شوى
جذب آن فيض يابد استيلا * هم ز « لا » وار هى هم از « الا »
هركه حق داد نور معرفتش * كائن باثن بود صفتش
جان بحق تن بغير حق كائن * تن زحق جان زغير حق باثن

﴿ لاجناح عليهن فى آبائهن ﴾ استئناف لبيان من لايجب الاحتجاب عنهم ـ روى ـ انه لما نزلت

آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يارسول الله اونكلمهن ايضا اى كالاباعد من وراء حجاب فنزلت ورخص الدخول على نساء ذوات محارم بغير حجاب : يعنى [هيچ كناهى نيست برزنان درنمودن روى بپدران خويش] ﴿ ولا ابنائهن ﴾ [ونه بپسران خويش] ﴿ ولااخوانهن ﴾ [ونه ببرادران ايشان] ﴿ ولا ابناء اخوانهن ﴾ [ونه بپسران برادران ايشان] ﴿ ولا ابناء اخواتهن ﴾ [ونه بپسران خواهران ايشان] فهؤلاء ينظرون عند ابى حنيفة الى الوجه وألراس والساقين والعضدين ولاينظرون الى ظهرها وبطنها وفخذها وابيح النظر لهؤلاء لكثرة مداخلتهن عليهن واحتياجهن الى مداخلتهن وانما لم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمى العم ابا فى قوله ﴿ واله آبائك ابراهيم واسحق ﴾ اولانه كره ترك الاحتجاب منهما مخافة ان يصفاهن لابنائهما وابناؤهما غير محارم لجواز النكاح بينهم وكره وضع الخمار عندهما وقد نهى عن وصف المرأة لزوجها بشرة امرأة اخرى ومحاسنها بحيث يكون كأنه ينظر اليها فانه يتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة ﴿ ولانسائهن ﴾ يعنى المؤمنات فتنظر المسلمة الى المسلمة سوى مابين السرة والركبة وابوحنيفة يوجب ستر الركبة فالمراد بالنساء نساء اهل دينهن من الحرائر فلايجوز للكتابيات الدخول عليهن والتكشف عندهن اوالمراد المسلمات والكتابيات وانما قال ولانسائهن لانهن من اجناسهن فيحل دخول الكتابيات عليهن وقد كانت النساء الكوافر من اليهوديات وغيرهن يدخلن على نساء النبى عليه السلام فلم يكن يحتجبن ولاامرن بالحجاب وهو قول ابى حنيفة واحمد ومالك ﴿ ولاماملكت ايمانهن ﴾ من العبيد والاماء فيكون عبد المرأة محرما لها فيجوز له الدخول عليها اذا كان عفيفا وان ينظر اليها كالمحارم وقد اباحت عائشة النظر لعبدها وقالت لذكوان انك اذا وضعتنى فى القبر وخرجت فانت حر وقيل من الاماء خاصة فيكون العبد حكمه حكم الاجنبى معها * قال فى بحر العلوم وهو اقرب الى التقوى لان عبد المرأة كالاجنبى خصيا كان اوفحلا واين مثل عائشة واين مثل عبدها فى العبيد لاسيما فى زماننا هذا وهو قول ابى حنيفة وعليه الجمهور فلا يجوز لها الحج ولا السفر معه وقد اجاز رؤيته الى وجهها وكفيها اذا وجد الامن من الشهوة ولكن جواز النظر لايوجب المحرمية وقد سبق بعض مايتعلق بالمقام فى سورة النور فارجع لعلك تجد السرور ﴿ واتقين الله ﴾ فيما امرتن من الاحتجاب واخشين حتى لايراكن غير هؤلاء ممن ذكر وعليكن بالاحتياط ماقدرتن * قال الكاشفى [پس عدول كرد از غيبت بخطاب بجهت تشديد وامر فرمودكه اى زنان در پس حجاب قرار كيريد وبترسيد ازخداى وپردهٔ شرم ازپيش برنداريد] ﴿ ان الله كان على كل شئ شهيدا ﴾ لايخفى عليه خافية من الاقوال والافعال ولايتفاوت فى علمه الامكان والاوقات والاحوال

چونكه خدا شد بخفايا كواه * كرد شمارا همه لحظه نكاه
ديده بپوشيد زنا محرمان * دور شويد ازره وهم وكمان
درپس زانوى حيا ووقار * خوش بنشينيد بصبر وقرار

﴿ وفى التأويلات النجمية يشير بالآية الى تسكين قلوبهن بعد فطامهن عن مألوفات العادة ونقلهن الى معروف الشريعة ومفروض العبادة فمن عليهن وعلى اقربائهن بانزاله هذه الرخصة لانه ماأخرجهن وماخلى سبيل الاحتياط لهن مع ذلك فقال ﴿ واتقين الله ﴾ فيهن وفى غيرهن بحفظ الخواطر وميل النفوس وهمها ﴿ ان الله كان على كل شئ ﴾ من اعمال النفوس واحوال القلوب ﴿ شهيدا ﴾ حاضرا وناظرا اليها * قال ابو العباس الفاسى الشهيد هو الحاضر الذى لايغيب عنه معلوم ولامرئى ولامسموع ومن عرف انه الشهيد عبده على المراقبة فلم يره حيث نهاه ولم يفقده حيث امره واكتفى بعلمه ومشاهدته عن غيره فالله تعالى لايغيب عنه شئ فى الدنيا والآخرة وهو يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم

ذرة نيست درمكين ومكان * كه نه علمش بود محيط بر آن
عدد ريك دربيابانها * عدد برگها ببستانها
همه نزديك اوبود ظاهر * همه درعلم اوبود حاضر

* وخاصية هذا الاسم الرجوع عن الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ من الولد العاق من جبهته شعر وقرئ عليه اوعلى الزوجة كذلك الفا فانه يصلح حالها كما فى شرح الاسماء للفاسى نسأل الله سبحانه ان يصلح احوالنا واقوالنا وافعالنا ويوجه الى جنابه الكريم آمالنا ﴿ ان الله وملائكته ﴾ * اعلم ان الملائكة عند اهل الكشف من اكابر اهل الله على قسمين . قسم تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فلهم اجسام لطيفة كما ان للبشر اجساما كثيفة وهم المأمورون بسجود آدم عليه السلام ويدخل فيهم جميع الملائكة الارضية والسماوية اصاغرهم واكابرهم كجبريل وغيره بحيث لايشذ منهم فرد اصلا . وقسم بقوا فى عالم الارواح وتجردوا عن ملابس الجسمانية لطيفة كانت اوكثيفة وهم المهيمون الذين اشير اليهم بقوله تعالى ﴿ ام كنت من العالين ﴾ وهم غير مأمورين بالسجود اذليس لهم شعور اصلا لابانفسهم ولابغيرهم من الموجودات مطلقا لاستغراقهم فى بحر شهود الحق. والانسان افضل من هذين القسمين فى شرف الحال ورتبة الكمال لانه مخلوق بقبضتى الجمال والجلال بخلاف الملائكة فانهم مخلوقون بيد الجمال فقط كما اشير اليه بقوله

ملائك را چه سود ازحسن طاعت * چوفيض عشق بر آدم فرو ريخت

وذلك لان العشق يقتضى المحنة وموطنها الدنيا ولذا اهبط آدم من الجنة والمحنة من باب التربية وهى من آثار الجلال والمراد بالملائكة ههنا هو القسم الاول لانهم يشاركون مؤمنى البشر فى الجمال والوجود الجسمانى فكما ان مؤمنى البشر كلهم يصلون على النبى فكذا هذا القسم من الملائكة مع ان مقام التعظيم يقتضى التعميم كما لايخفى على ذى القلب السليم فاعرف واضبط ايها اللبيب الفهيم ﴿ يصلون على النبى ﴾ اى يعتنون بمافيه خيره وصلاح امره ويهتمون باظهار شرفه وتعظيم شأنه وذلك من الله تعالى بالرحمة ومن الملائكة بالدعاء والاستغفار . فقوله يصلون محمول على عموم المجاز اذ لايجوز ارادة معنيى المشترك معا فانه لاعموم للمشترك مطلقا اى سواء كان بين المعانى تناف املا * قال القهستانى الصلاة من الله

الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الانس والجن القيام والركوع والسجود والدعاء ونحوها ومن الطير والهوام التسبيح اسم من التصلية وكلاهما مستعمل بخلاف الصلاة بمعنى اداء الاركان فان مصدرها لم يستعمل فلا يقال صليت تصلية بل صلاة * وقال بعضهم الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة اغير النبي عليه السلام وبمعنى التشريف بمزيد الكرامة للنبي والرحمة عامة والصلاة خاصة كما دل العطف على التغاير في قوله تعالى ﴿اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة﴾ * وقال بعضهم صلوات الله على غير النبي رحمة وعلى النبي ثناء ومدحة قولا وتوفيق وتأييد فعلا وصلاة الملائكة على غير النبي استغفار وعلى النبي اظهار للفضيلة والمدح قولا والنصرة والمعاونة فعلا وصلاة المؤمنين على غير النبي دعاء وعلى النبي طلب الشفاعة قولا واتباع السنة فعلا ﴿ياايها الذين آمنوا صلوا عليه﴾ اعتنوا انتم ايضا بذلك فانكم اولى به ﴿وسلموا تسليما﴾ بان تقولوا اللهم صل على محمد وسلم اوصلى الله عليه وسلم بان يقال اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وسلم لقوله عليه السلام (اذا صليتم علي فعمموا) والافقد نقصت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما في شرح القهستاني * وقال الامام السخاوي في المقاصد الحسنة لم اقف عليه اى على هذا الحديث بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا علي وعلى انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني انتهى . وخص اللهم ولم يقل يارب ويارحمن صل لانه اسم جامع دال على الالوهية وعلامة الاسلام في قوله لااله الاالله فناسب ذكره وقت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام جامع لنعوت الكمال مشتمل على اسرار الجمال والجلال * وخص اسم محمد لان معناه المحمود مرة بعد اخرى فناسب مقام المدح والثناء . والمراد بآله الاتقياء من امته فدخل فيه بنوا هاشم والازواج المطهرة وغيرهم جميعا * قال في شرح الكشاف وغيره معنى قوله اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء دينه واعظام ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته واظهار فضله عن الاولين والآخرين وتقديمه على كافة الانبياء والمرسلين ولما لم يكن حقيقة الثناء في وسعنا امرنا ان نكل ذلك اليه تعالى فالله يصلي عليه بسؤالنا

سلام من الرحمن نحو جنابه * لان سلامي لايليق ببابه

* فان قلت فما الفائدة في الامر بالصلاة * قلت اظهار المحبة للصلاة كما استحمد فقال قل الحمد لله اظهارا لمحبة الحمد مع انه هو الحامد لنفسه في الحقيقة ومعنى سلم اجعله يارب سالما من كل مكروه كما قال القهستاني * وقال بعضهم [التسليم هنا بمعنى : آفرين كردن] ويجيء بمعنى آباك ساختن، وسپردن وفروتنى كردن وسلامت دادن] * وفي الفتوحات المكية ان السلام انما شرع من المؤمنين لان مقام الانبياء يعطي الاعتراض عليهم لامرهم الناس بما يخالف اهواءهم فكأن المؤمن يقول يارسول الله انت في امان من اعتراضي عليك في نفسي وكذلك السلام على عباد الله الصالحين وفقهم كذلك يأمرون الناس بما يخالف اهواءهم بحكم الارث للانبياء واما تسليمنا على انفسنا فان فينا مايقتضي الاعتراض واللوم مناعلينا فنلزم نفوسنا التسليم

فيه لنا ولانعترض كما يقول الانسان قلت لنفسي كذا فقالت لا ولم نقف على رواية عن النبي عليه السلام في تشهده الذي كان يقوله في الصلاة هل كان يقول مثلنا السلام عليك ايها النبي اوكان يقول السلام علي اوكان لايقول شيأ من ذلك ويكتفي بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فان كان يقول مثل ماامرنا نقول في ذلك وجهان . احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو مترجم عنه كما جاء في سمع الله لمن حمده . والوجه الثاني انه كان يقام في صلاته في مقام الملائكة مثلا ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه ايضا من كونه نبيا فيقول السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي فكأنه جرد من نفسه شخصا آخر انتهى كلام الفتوحات * قالوا السلام مخصوص بالحي والنبي عليه السلام ميت * واجيب بان المؤمن لايموت حقيقة وان فارق روحه جسده فالنبي عليه السلام مصون بدنه الشريف من التفسخ والانحلال حي بالحياة البرزخية ويدل عليه قوله (ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام) وفي الحديث (مامن مسلم يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام) ويؤخذ من هذا الحديث انه حي على الدوام في البرزخ الدنيوي لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي في ليل اونهار. فقوله رد الله علي روحي اي ابقى الحق في شعور خيالي الحسي في البرزخ وادراك حواسي من السمع والنطق فلاينفك الحس والشعور الكلي عن الروح المحمدي وليس له غيبة عن الحواس والاكوان لانه روح العالم وسره الساري * قال الامام السيوطي وللروح بالبدن اتصال بحيث يسمع ويشعر ورد السلام فيكون عليه السلام في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس مايعهد من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي موسى عليهما السلام ليلة المعراج قائما يصلي عليه وهو في الرفيق الاعلى ولاتنافي بين الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان ولولا لطافة الروح ونورانيتها ماصح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه اوالتابوت فانه لايمنعه شيء من ذلك عن قعوده وقد صح ان الانسان يمكن ان يدخل من الابواب الثمانية للجنة في آن واحد لغلبة الروحانية مع تعذره في هذه النشأة الدنيوية . وقد مثل بعضهم بالشمس فانها في السماء كالارواح وشعاعها في الارض وفي الحديث (مامن عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام) ولعل المراد ان يرد السلام بلسان الحال لابلسان المقال لانهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه * قال الشيخ المظهر التسليم على الاموات كالتسليم على الاحياء واما قوله عليه السلام (عليكم السلام تحية الموتى) اي بتقديم عليكم فمبني على عادة العرب وعرفهم فانهم كانوا اذا سلموا على قبر يقدمون لفظ عليكم فتكلم عليه السلام على عادتهم * وينبغي ان يقول المصلي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد باعادة كلمة على فان اهل السنة التزموا ادخال على على الآل ردا على الشيعة فانهم منعوا ذكر على بين النبي وآله وينقلون في ذلك حديثا وهو (من فصل بيني وبين آلي بعلي لم ينله شفاعتي) قاله القهستاني والعصام وغيرهما * وقال

محمد الكردى هذا غير ثابت وعلى تقدير الثبوت فالمراد به على بن ابى طالب بان يجعل عليا من آله دون غيرهم فيكون فيه تعريض للشيعة فانهم الذين يفصلون بينه وبين آله به لفرط محبتهم له ولذا قال عليه السلام لعلى (هلك فيك اثنان محب مفرط ومبغض مفرط) فالمحب المفرط الروافض والمبغض الخوارج ونحن فيما بين ذلك انتهى كلامه * ولا يقول فى الصلاة وارحم محمدا فانه يوهم التقصير اذ الرحمة تكون باتيان مايلام عليه وهو الاصح كما ذكره شرف الدين الطيبى فى شرح المشكاة * وقال فى الدر الصحيح انه يكره * قال الشيخ على فى اسئلة الحكم حرمت الصدقة على رسول الله وعلى آله لان الصدقة تنشأ عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد الله ان يكون مرحوم غيره ولهذا نهى بعض الفقهاء عن الترحم فى الصلاة عليه تأدبا لتلك الحضرة وان كانت الرواية وردت به كما ذكره صدر الشريعة * ويتصل به قراءة الفاتحة لروحه المطهرة فالشافعى واصحابه منعوا ذلك لروحه ولارواح سائر الانبياء عليهم السلام لان العادة جرت بقراءة الفاتحة لارواح العصاة فيلزم التسوية بارواحهم مع ان فى الدعاء بالترحم التحقير وجوزه ابو حنيفة واصحابه لانه عليه السلام دعا لبعض الانبياء بالرحمة كما قال (رحم الله اخى موسى . ورحم الله اخى لوطا) وقال بين السجدتين (اللهم اغفر لى وارحمنى) وقال فى تعليم السلام (السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته) فليس احد مستغنيا عن الرحمة . وايضا فائدة القراءة ونحوها عائدة الينا كما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر الصلاة على النبى فى الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصلى لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب وقد ورد فى الحديث الصحيح (ان من دعا لاخيه بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثله) وفى رواية (ولك بمثليه) فشرع ذلك رسول الله وامر الله به فى قوله ﴿يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه﴾ ليعود هذا الخير من الملك الى المصلى انتهى * وفى الدعاء ايضا حكمة جليلة * قال بعض الكبار اما الوسيلة فهى على درجة فى الجنة اى جنة عدن وهى لرسول الله حصلت له بدعاء امته فعلى ذلك الحق سبحانه حكمة اخفاها فانا بسببه نلنا السعادة من الله وبه كنا خير امة اخرجت للناس وبه ختم الله لنا كما ختم به النبيين وهو عليه السلام بشر كما امر ان يقول ولنا وجه خاص الى الله نناجيه منه ويناجينا وكذلك كل مخلوق له وجه خاص الى الله فامرنا عن امر الله ان ندعوله بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية ان فهمت ❀ قال فى التأويلات النجمية يشير بهذا الاختصاص الى كمال العناية فى حق النبى وفى حق امته . اما فى حق النبى فانه يصلى عليه صلاة تليق بتلك الحضرة المقدسة عن الشبه والمثال مناسبة لحضرة نبوته بحيث لا يفهم معناها سواها . واما فى حق امته فهو انه تعالى اوجب على امته الصلاة عليه ثم جازاهم بكل صلاة عليه عشر صلوات من صلاته وبكل سلام عشرا لان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذه عناية مختصة بالنبى وامته * ولصلاة الله على عباده مراتب بحسب مراتب العباد ولها معان كالرحمة والمغفرة والوارد والشواهد والكشوف والمشاهدة والجذبة والقرب والشرب والرى والسكر والتجلى والفناء فى الله والبقاء بالله فكل هذا من قبيل الصلاة على العبد * وقال بعضهم صلوات الله على النبى تبليغه الى المقام المحمود وهو مقام الشفاعة لامته وصلوات الملائكة دعاؤهم له بزيادة

مرتبته واستغفارهم لامته وصلوات الامة متابعتهم له ومحبتهم اياه والثناء عليه بالذكر الجميل وهذا التشريف الذي شرف الله به نبينا عليه السلام اتم من تشريف آدم عليه السلام بامر الملائكة بالسجود له لانه لايجوز ان يكون الله تعالى مع الملائكة فى هذا التشريف وقد اخبر تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي ثم عن الملائكة

عقل دوراندیش میداندکه تشریفی چنین * هیچ دین پرورندید وهیچ پیغمبر نیافت

یصلی علیه الله جل جلاله * بهذا بدا للعالمین کماله

بجامه خانهٔ دین خلعت درود وسلام * چوکشت دوخته برقامت تو آمدراست

نشان حرمت صلوا علیه بر نامت * نوشته اند وچنین منصبی شریف تراست

[بعد از نزول آیت صلوات هردو رخسار مبارك آن حضرت ازغایت مسرت برافروخته کشت وفرمودکه تهنیت کویید مرا که آیت برمن فرود آمدکه دوستراست نزدیك من از دنیا وهرچه دراوست]

نوری از روزن اقبال در آفتاد مرا * که ازان خانهٔ دل شد طرب آباد مرا

* عن الاصمعی قال سمعت المهدی علی منبر البصرة یقول ان الله امرکم بامر بدأ فیه بنفسه وثنی بملائکته فقال ﴿ان الله﴾ الخ آثره صلی الله علیه وسلم من بین الرسل واختصکم بها من بین الامم فقابلوا نعمة الله بالشکر وانما بدأ تعالی بالصلاة علیه بنفسه اظهارا اشرفه ومنزلته وترغیبا للامة فانه تعالی مع استغنائه اذا کان مصلیا علیه کان الامة اولی به لاحتیاجهم الی شفاعته وتقویة لصلوات الملائکة والمؤمنین فان صلاة الحق حق وصلاة غیره رسم والرسم یتقوی بمقارنة الحق

از کنه وصف توکه تواندکه دم زند * وصفی سزای تو نکند خدای تو

* واشارة الی انه علیه السلام مجلی تام لانوار الجمال والجلال ومظهر جامع لنعوت الکمال به فاض الجود وظهر الوجود * ثم ثنی بملائکة قدسه فانهم مقدمون فی الخلقة واهل علیین فی الصورة خائفون کبنی آدم من نوازل القضاء ومستعیذون بالله من مثل واقعة ابلیس وهاروت وماروت فاحتاجوا الی الصلاة علی النبی علیه السلام لیحصل لهم جمعیة الخاطر والحفظ من المحن والبلیات ببرکة الصلوات * وایضا لیظهر لصلوات المؤمنین رواج بسبب موافقة صلواتهم کماورد فی آمین * وایضا لما خلق آدم رأوا انوار محمد علیه السلام علی جبینه فصلوا علیه وقتئذ فلما تشرف بخلقة الوجود قیل لهم هذا هوالذی کنتم تصلون علیه وهو نور فی جبین آدم فصلوا علیه وهوموجود بالفعل فی العالم . ثم ثلث بالمؤمنین من بریة جنه وانسه فان المؤمنین محتاجون الی الصلاة علیه اداء لبعض حقوق الدعوة والابوة فانه علیه السلام بمنزلة الاب للامة وقد اجاد فی التعلیم والتربیة والارشاد وبالغ فی لوازم الشفقة علی العباد وثناء المعلم واجب علی المتعلم وشکر الاب لازم علی الابن

میان باغ جهان از زلال فیض حبیب * نهال جان مرا صدهزار نشو ونماست

* وایضا فی الصلوات شکر علی کونه افضل الرسل وکونهم خیر الامم * وایضا فیها ایجاب حق

الشفاعة على ذمة ذلك الجناب فان الصلوات ثمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا اليوم يرجى ان يحرزوا المثمن يوم القيامة

بضاعت بچندانكه آرى برى * اكر مفلسى شرمسارى برى
ألا ايها الاخوان صلوا وسلموا * على المصطفى فى كل وقت وساعة
فان صلاة الهاشمى محمد * تنجى من الاهوال يوم القيامة

وبقدر صلواتهم عليه تحصل المعارفة بينهم وبينه * وعلامة المصلى يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض . وعلامة التارك ان يكون لسانه اسود و بهما تعرف الامة يومئذ * وايضا فيها مزيد القربات وذلك لان بالصلوات تزيد مرتبة النبى فتزيد مرتبة الامة لان مرتبة التابع تابعة لمرتبة المتبوع كما اشار اليه حضرة المولى جلال الدين الرومى فى المعراجية بقوله

صلوات برتو آرم كه فزوده باد قربت * چه بقرب كل بكردد همه جزؤها مقرب

* وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيأ اكثر ذكره * قال بعضهم صيغة المضارع : يعنى (يصلون) [دلالت بر آن ميكند كه ملائكه پيوسته در كفتن صلواتند پس درود دهنده متشبه باشد بديشان و بحكم (من تشبه بقوم فهو منهم) از طهارت وعصمت كه لوازم ذات ملائكه است محتظى كردد و با عالم روحانى آشنايى يابد]

يا سيد انام درود و صلات تو * ورد زبان ماست مه وسال وصبح وشام
نزديك تو چه تحفه فرستيم ما زدور * دردست ما همين صلاتست والسلام

* قال سهل بن عبدالله التسترى قدس سره الصلاة على محمد افضل العبادات لان الله تولاها هو وملائكته ثم امر بها المؤمنين وسائر العبادات ليس كذلك يعنى ان الله تعالى امر بسائر العبادات ولم يفعله بنفسه * قال الصديق الاكبر رضى الله عنه الصلاة عليه احق للذنوب من الماء البارد للنار وهى افضل من عتق الرقاب لان عتق الرقاب فى مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام على النبى عليه السلام فى مقابلة سلام الله وسلام الله افضل من الف حسنة * قال الواسطى صل عليه بالاوقار ولا تجعل له فى قلبك مقدار اى لا تجعل لصلواتك عليه مقدرا تظن انك تقضى به من حقه شيأ بصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك به وفى الحديث (ان لله ملكا اعطاه سمع الخلائق وهو قائم على قبرى اذا مت الى يوم القيامة فليس احد من امتى يصلى علىّ صلاة الا سماه باسمه واسم ابيه قال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا ويصلى الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا) وفى الحديث (اذا صليتم علىّ فاحسنوا علىّ الصلاة فانكم تعرضون علىّ باسمائكم واسماء آبائكم وعشائركم واعمامكم) ومن احسان الصلوات حضور القلب وجمع الخاطر * وقد قال بعضهم انما تكون الصلوات على النبى طاعة وقربة ووسيلة واستجابة اذا قصدبها التحية والتوسل والتقرب الى حضرة النبوة الاحدية فانه بهذه المناسبة يحصل له التقرب الى الحضرة الاحدية ألا ترى ان التقرب الى القمر كالتقرب الى الشمس فانه مرآتها ومطرح انوارها وفى الحديث (من صلى واحدة امر الله حافظه ان لا يكتب عليه ثلاثة ايام) * ورأت امرأة ولدها بعد موته يعذب فحزنت لذلك

ثم رأته بعد ذلك فى النور والرحمة فسألته عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبى عليه السلام واهدى ثوابها للاموات فجعل نصيبى من ذلك المغفرة فغفر لى ـ وحكى ـ عن سفيان الثورى رحمه الله انه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ رأيت رجلا لا يرفع قدما الا وهو يصلى على النبى عليه السلام فقلت ياهذا انك تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلاة على النبى عليه السلام فهل عندك فى هذا شئ فقال من انت عافاك الله فقلت انا سفيان الثورى فقال لولا انك غريب فى اهل زمانك لما اخبرتك عن حالى ولا اطلعتك على سرى ثم قال خرجت انا وابى حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنا فى بعض المنازل مرض ابى ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون مات ابى فى ارض غربة هذه الموتة فجذبت الازار على وجهه فغلبتنى عيناى فنمت فاذا انا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا انظف ثوبا ولا اطيب ريحا فدنا من ابى فكشف الازار عن وجهه ومسح على وجهه فصار اشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم اراد ان ينصرف فقمت اليه فامسكت بردائه وقلت ياسيدى بالذى ارسلك الى ابى رحمة فى ارض غربة من انت فقال أوما تعرفنى انا محمد رسول الله كان ابوك هذا كثير المعاصى غير انه كان يكثر الصلاة علىّ فلما نزل به ما نزل استغاث بى فاغثته وانا غياث لمن يكثر الصلاة علىّ فى دار الدنيا فانتبهت فاذا وجه ابى قد ابيض وانتفاخ بطنه قد زال

يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
شفع نبيك فى ذلى ومسكنتى * واستر فانك ذو فضل وذو كرم

* قال كعب بن عجرة رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى ﴿ ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ قلنا اليه فقلنا اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك يارسول الله قال (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) كما فى تفسير التيسير وهى الصلاة التى تقرأ فى التشهد الاخير على ماهو الاصح ذكرها الزاهدى رواية عن محمد . والمعنى اللهم صل على محمد صلاة كاملة كما دل عليه الاطلاق . وقوله وعلى آل محمد من عطف الجملة اى وصل على آله مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا يشكل بوجوب كون المشبه به اقوى كما هو المشهور ذكره القهستانى * وقال فى الضياء المعنوى هذا تشبيه من حيث اصل الصلاة لا من حيث المصلى عليه لان نبينا افضل من ابراهيم فمعناه اللهم صل على محمد بمقدار فضله وشرفه عندك كما صليت على ابراهيم بقدر فضله وشرفه وهذا كقوله تعالى ﴿ فاذكروا الله كذكركم آباءكم ﴾ يعنى اذكروا الله بقدر نعمه وآلائه عليكم كما تذكرون آباءكم بقدر نعمهم عليكم وتشبيه الشئ بالشئ يصح من وجه واحد وان كان لا يشبهه من كل وجه كما قال تعالى ﴿ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم﴾ من وجه واحد وهو تخليقه عيسى من غير اب انتهى [ودر شرح مشكاة مذكور است كه تشبيهى كه در كما صليت واقع شده نه از قبيل الحاق ناقص است بكامل بلكه از باب بيان حال مالا يعرف است بما يعرف يعنى بسبب نزول

آیت ﴿ رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ﴾ درود ابراهيم وآل اومیان اهل ایمان اشتهار تام داشت وهمه دانسته بودند که خدای برابراهیم درود و برکت فرستاده پس حضرت پیغمبر فرمود که ازخدای درخواهید که فرستد برمن صلواتی مشهور ومعروف مانند صلوات ابراهیم وکوینند کاف درد کما» برای تأکید وجود آید نه برای قرآن دروقوع چنانچه ﴿ وقل رب ارحمهما کما ربیانی صغیرا ﴾ زیرا که تربیت واقعست از والدین ورحمت مطلوب الوقوع برای ایشان پس فائدهٔ کاف تأکیداست دروجود رحمت یعنی ایجاد کن رحمت ایشانرا ایجادی محقق ومقرراست پس میکوید ارسال کن صلوات را برحبیب خود ووجود ده آنرا همچنانچه قبل ازین وجود داده بودی برای خلیل خود] وهذا المعنی قریب مما فی الضیاء المعنوی کما سبق [وکفته اند حضرت پیغمبر درضمن این تشبیه مر امت خودرا طریق تواضع تعلیم فرموده و بتکریم آباء اشارتی نموده یعنی با آنکه صلوات من اکمل واشرفست از درود ابراهیم آنرا دررتبه اقوی وارفع میدارم وحرمت ابوت ویرا فرو نمی کذارم ومانند این درکسر نفس وتنی غائلهٔ تکبر بسیار ازان حضرت مروی ومذکور است چنانچه] (انا اول من ینشق عنه الارض ولافخر وانا حبیب ولافخروانا اکرم الاولین والآخرین علی الله ولافخر ولاتفضلونی علی موسی. ولاتخیرونی علی ابراهیم. ولاینبغی لاحد ان یقول انا خیر من یونس) وانما صلینا علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم لانه حین تم بناء البیت دعو للحجاج بالرحمة فکافأناهم بذلك * وقال الامام النیسابوری لانه سأل الله ان یبعث نبیا من ذریة اسماعیل فقال ﴿ ربنا وابعث فیهم رسولا منهم ﴾ ولذا قال علیه السلام (انا دعوة ابی ابراهیم) فکافأه وشکره واثنی علیه مع نفسه بالصلاة التی صلی الله وملائکته علیه وهذه الصلاة من الحق علیه هی قرة عین لانه اکمل مظاهر الحق ومشاهد تجلیاته ومجامع اسراره * وفی الخبر ان ابراهیم علیه السلام رأی فی المنام جنة عریضة مکتوب علی اشجارها لااله الاالله محمد رسول الله فسأل جبریل عنها فاخبره بقصتها فقال یارب اجر علی لسان امة محمد ذکری فاستجاب الله دعاءه وضم فی الصلاة مع محمد علیهما السلام * وایضا امرنا بالصلاة علی ابراهیم لان قبلتنا قبلته ومناسکنا مناسکه والکعبة بناؤه وملته متبوعة الامم فاوجب الله علی امة محمد ثناءه * یقول الفقیر کان ابراهیم علیه السلام قطب التوحید الذاتی وصلوات الله علیه اتم من صلواته علی سائر اصفیائه وکان امته اکثر استعدادا من الامم السالفة حتی بعث الله غیره الی جمیع المراتب من الافعال والصفات والذات وان لم یظهر حکمها تفصیلا کما فی هذه الامة المرحومة ولذا اختص ببناء الکعبة اشارة الی سر الذات ولذا لم یتکرر الحج تکرر سائر العبادات وامر نبینا باتباع ماته ای باعتبار الجمع دون التفصیل اذ لامتمم لتفاصیل الصفات الا هو ولذلك لم یکن غیره خاتما فلهذه المعانی خص ابراهیم بالذکر فی الصلاة وشبه صلوات نبینا بصلاته دون صلوات غیره فاعرف * ثم ان الآیة الکریمة دلت علی وجوب الصلاة والسلام علی نبینا علیه السلام وذلك لان النفس الانسانیة منغمسة غالبا فی العلائق البدنیة والعوائق الطبیعیة کالاکل والشرب ونحوهما وکالاوصاف الذمیمة والاخلاق

الرديئة والمفيض تعالى وتقدس فى غاية التنزه والتقدس فليس بينهما مناسبة والاستفاضة منه انما تحصل بواسطة ذى جهتين اى جهة التجرد وجهة التعلق كالحطب اليابس بين النار والحطب الرطب وكالغضروف بين اللحم والعظم وتلك الواسطة حضرة صاحب الرسالة عليه السلام حيث يستفيض من جهة تجرده ويفيض من جهة تعلقه فالصلاة عليه واجبة عقلا كما انها واجبة شرعا اى بهذه الآية لكن مطلقا اى فى الجملة اذ ليس فيها تعرض للتكرار كما فى قوله تعالى ﴿ واذكروا الله ذكرا كثيرا ﴾ * وقال الطحاوى تجب الصلاة عليه كلما جرى ذكره على لسانه اوسمعه من غيره * قال فى بحر العلوم وهو الاصح لان الامر وان كان لايقتضى التكرار الا ان تكرار سبب الشئ يقتضى تكراره كوقت الصلاة لقوله عليه السلام (من ذكرت عنده فلم يصل علىّ فدخل النار فابعده الله) اى من رحمته وفى الحديث (لايرى وجهى ثلاثة اقوام احدها العاق لوالديه والثانى تارك سنتى والثالث من ذكرت عنده فلم يصل علىّ) وفى الحديث (اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ وان يسمع النداء فلايشهد مثل يشهد المؤذن وان اذكر عنده فلايصلى علىّ) * فان قلت الصلاة على النبى لم تخل عن ذكره ولو وجبت كلما ذكر لم نجد فراغا من الصلاة عليه مدة عمرنا * قلت المراد من ذكر النبى الموجب للصلاة عليه الذكر المسموع فى غير ضمن الصلاة عليه * وقيل تجب الصلاة فى كل مجلس مرة فى الصحيح وان تكرر ذكره كما قيل فى آية السجدة وتشميت العاطس وان كان السنة ان يشمت لكل مرة الى ان يبلغ الى ثلاث ثم هو مخير ان شاء شمته وان شاء تركه * وكذلك تجب الصلاة فى كل دعا فى اوله وآخره وقيل تجب فى العمر مرة كما فى اظهار الشهادتين والزيادة عليها مندوبة والذى يقتضيه الاحتياط وتستدعيه معرفة علو شأنه ان يصلى عليه كلما جرى ذكره الرفيع كما قال فى فتح الرحمن المختار فى مذهب ابى حنيفة انها مستحبة كلما ذكر وعليه الفتوى * وفى تفسير الكاشفى [وفتوى برآنست كه نام آن حضرت هرچند تكرار يابد يك نوبت درود واجبست وباقى سنت] اى يستحب تكرارها كلما ذكر بخلاف سجود التلاوة فانه لايندب تكراره بتكرير التلاوة فى مجلس واحد . والفرق ان الله تعالى غنى غير محتاج بخلاف النبى عليه السلام كما فى حواشى الهداية للامام الخبازى ولو تكرر اسم الله فى مجلس واحد اوفى مجالس يجب لكل مجلس ثناء على حدة بان يقول سبحان الله اوتبارك الله اوجل جلاله اونحو ذلك فان تعظيم الله لازم فى كل زمان ومكان ولو تركه لايقضى بخلاف الصلاة على النبى عليه السلام لانه لايخلو عن تجدد نعم الله الموجبة للثناء فلايخلص للقضاء وقت بخلاف الصلاة على النبى فتبقى دينا فى الذمة فتقضى لان كل وقت محل للاداء * وفى قاضى خان رجل يقرأ القرآن ويسمع اسم النبى لاتجب عليه الصلاة والتسليم لان قراءة القرآن على النظم والتأليف افضل من الصلاة على النبى فاذا فرغ من القرآن ان صلى عليه كان حسنا وان لم يصل لاشئ عليه * اما الصلاة عليه فى التشهد الاخير كما سبق فسنة عند ابى حنيفة ومالك وشرط لجواز الصلاة عند الشافعى وركن عند احمد فتبطل الصلاة عندهما بتركها عمدا كان اوسهوا لقوله عليه

السلام (لاصلاة لمن لم يصل علىّ فى صلاته) قلنا ذلك محمول على نفى الكمال ولوكانت فريضة لعلمها النبى عليه السلام الاعرابى حين علمه اركان الصلاة * واما الصلاة على غير الانبياء فتجوز تبعا بان يقول اللهم صل على محمد وعلى آله. ويكره استقلالا وابتداء كراهة تنزيه كما هو الصحيح الذى عليه الاكثرون فلايقال اللهم صل على ابى بكر لانه فى العرف شعار ذكر الرسل. ومن هنا كره ان يقال محمد عزوجل مع كونه عزيزا جليلا ولتأديته الى الاتهام بالرفض لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم وفى الحديث (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايقف مواقف التهم) * واما السلام فهو فى معنى الصلاة فلايستعمل الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلايقال علىّ عليه السلام كما تقول الروافض وتكتبه وسواء فى هذا الاحياء والاموات. واما الحاضر فيخاطب به فيقال السلام عليك اوعليكم وسلام عليك اوعليكم وهذا مجمع عليه. والسلام على الاموات عند الحضور فى القبور من قبيل السلام على الحاضر وقد سبق * واما افراد الصلاة عن ذكر السلام وعكسه فقد اختلفت الروايات فيه منهم من ذهب الى عدم كراهته فان الواو فى وسلموا لمطلق الجمع من غير دلالة على المعية وعن ابراهيم النخعى ان السلام اى قول الرجل عليه السلام يجزى عن الصلاة على النبى عليه السلام لقوله تعالى ﴿قل الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ ولكن لايقتصر على الصلاة فاذا صلى اوكتب اتبعها التسليم * ويستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال ابوبكر وابوحنيفة رضى الله عنه اورحمه الله اونحوذلك فليس رضى الله عنه مخصوصا بالصحابة بل يقال فيهم رحمه الله ايضا. والارجح فى مثل لقمان ومريم والخضر والاسكندر المختلف فى نبوته ان يقال رضى الله عنه اوعنها ولوقال عليه السلام اوعليها السلام لابأس به * وقال الامام اليافعى فى تاريخه والذى اراه ان يفرق بين الصلاة والسلام والترضى والترحم والعفو. فالصلاة مخصوصة على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة. والترضى مخصوص بالصحابة والاولياء والعلماء. والترحم لمن دونهم. والعفو للمذنبين. والسلام مرتبة بين مرتبة الصلاة والترضى فيحسن ان يكون لمن منزلته بين منزلتين اعنى يقال لمن اختلف فى نبوتهم كلقمان والخضر وذى القرنين لالمن دونهم. ويكره ان يرمز للصلاة والسلام على النبى عليه الصلاة والسلام فى الخط بان يقتصر من ذلك على الحرفين هكذا «ع م» اونحو ذلك كمن يكتب «صلعم» يشير به الى صلى الله عليه وسلم. ويكره حذف واحد من الصلاة والتسليم والاقتصار على احدهما وفى الحديث (من صلى علىّ فى كتاب لم تزل صلاته جارية له مادام اسمى فى ذلك الكتاب) كما فى انوار المشارق لمفتى حلب

ثم ان للصلوات والتسليمات مواطن * فمنها ان يصلى عند سماع اسمه الشريف فى الاذان * قال القهستانى فى شرحه الكبير نقلا عن كنز العباد اعلم انه يستحب ان يقال عند سماع الاولى من الشهادة الثانية (صلى الله عليك يارسول الله) وعند سماع الثانية (قرة عينى بك يارسول الله) ثم يقال (اللهم متعنى بالسمع والبصر) بعد وضع ظفر الابهامين على العينين فانه صلى الله عليه وسلم يكون فداله الى الجنة انتهى * قال بعضهم [يشست ابهامين برچشم

مالیده این دعا بخواند (اللهم متعنی) الخ. ودر صلوات نجمی فرموده که ناخن هردوابهام‌را برچشم نهد بطریق وضع نه بطریق مد. ودر محیط آورده که پیغمبر صلی الله علیه وسلم بمسجد درآمد ونزدیك ستون بنشست وصدیق رضی‌الله عنه در برابر آن حضرت نشسته بود بلال رضی‌الله عنه برخاست وباذان اشتغال فرمود چون گفت اشهد ان محمدا رسول الله ابوبکر رضی‌الله‌عنه هردوناخن ابهامین خودرا برهردوچشم خود نهاده گفت «قرة عینی بك یارسول‌الله» چون بلال‌رضی‌الله عنه فارغ شد حضرت رسول صلی الله علیه وسلم فرموده که یا ابابکرهرکه بکند چنین‌که توکردی خدای بیامرزد گناهان جدید وقدیم اورا اگربعمد بوده باشد اگربخطا * وحضرت شیخ امام ابوطالب محمد بن علی المکی رفع الله درجته درقوت القلوب روایت کرده ازابن عینه رحمه الله که حضرت پیغمبر علیه الصلاة والسلام بمسجد در آمد دردهنهٔ محرم وبعد ازآنکه نماز جمعه ادا فرموده بود نزدیك اسطوانه قرار گرفت وابوبکر رضی‌الله عنه بظهر ابهامین چشم خودرا مسح کرد وگفت قرة عینی بك یارسول الله وچون بلال رضی الله عنه ازاذان فراغتی روی نمود حضرت رسول الله صلی الله علیه وسلم فرمودکه ای ابابکر هرکه بگوید آنچه توگفتی ازروی شوق بلقای من وبکند آنچه توکردی خدای درگذارد گناهان ویرا انچه باشد نووکهنه خطا وعمد ونهان واشکارا ومن درخواستکیم جرایم ویرا ودرمضمرات برین وجه نقل کرده] * وفی قصص الانبیاء وغیرها ان آدم علیه السلام اشتاق الی لقاء محمد صلی‌الله علیه وسلم حین کان فی‌الجنة فاوحی‌الله تعالی الیه هومن‌صلبك ویظهر فی‌آخرالزمان فسأل لقاء محمد صلی الله علیه وسلم حین کان فی‌الجنة فاوحی الله تعالی الیه فجعل الله النور المحمدی فی‌اصبعه المسبحة من‌یده الیمنی فسبح ذلك النور فلذلك سمیت تلك الاصبع مسبحة کما فی‌الروض الفائق. اواظهرالله تعالی جمال حبیبه فی‌صفاء ظفری ابهامیه مثل المرآة فقبل آدم ظفری ابهامیه ومسح علی عینیه فصار اصلا لذریته فلما اخبر جبرائیل النبی صلی الله علیه وسلم بهذه القصة قال علیه السلام (من‌سمع اسمی فی‌الاذان فقبل ظفری ابهامیه ومسح علی‌عینیه لم‌یرم ابدا) * قال الامام السخاوی فی‌المقاصد الحسنة ان هذا الحدیث لم‌یصح فی المرفوع والمرفوع من‌الحدیث هوما اخبر الصحابی عن قول رسول الله علیه السلام * وفی شرح الیمانی ویکره تقبیل الظفرین ووضعهما علی العینین لانه لم یرد فیه حدیث والذی فیه لیس بصحیح انتهی * یقول الفقیر قد صح عن‌العلماء تجویز الاخذ بالحدیث الضعیف فی‌العملیات فکون الحدیث المذکور غیر مرفوع لایستلزم ترك العمل بمضمونه وقد اصاب القهستانی فی‌القول باستحبابه وکفانا کلام الامام المکی فی‌کتابه فانه قد شهد الشیخ السهروردی فی‌عوارف‌المعارف بوفورعلمه وکثرة‌حفظه وقوة‌حاله وقبل‌جمیع ماورده فی‌کتابه قوت القلوب ولله در ارباب الحال فی‌بیان الحق وترك الجدال * ومنها ان یصلی بعد سماع الاذان بان یقول (اللهم‌رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسیلة والفضیلة والدرجة الرفیعة وابعثه مقاما محمودا الذی وعدته) فانه علیه السلام وعد لقائله الشفاعة العظمی

* ومنها ان يصلى عند ابتداء الوضوء ثم يقول (بسم الله) وبعد الفراغ منه فانه يفتح له ابواب الرحمة وفى المرفوع (لا وضوء لمن لم يصل على النبى عليه السلام) * ومنها ان يصلى عند دخول المسجد ثم يقول (اللهم افتح لى ابواب رحمتك) وعند الخروج ايضا ثم يقول (اللهم افتح لى ابواب فضلك واعصمنى من الشيطان) وكذا عند المرور بالمساجد ووقوع نظره عليها ويصلى فى التشهد الاخير كما سبق وقبل الدعاء وبعده فان الصلوات مقبولة لامحالة فيرجى ان يقبل الدعاء بين الصلاتين ايضا * وفى المصابيح عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال دخل رجل مسجد الرسول فصلى فقال اللهم اغفرلى وارحمنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عجلت ايها المصلى اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علىّ ثم ادعه) قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبى عليه السلام فقال له النبى عليه السلام (ايها المصلى ادع تجب) وفى الحديث (مامن دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء) ذكره فى الروضة وسره ماسبق من ان نبينا عليه السلام هو الواسطة بيننا وبينه تعالى والوسيلة ولابد من تقديم الوسيلة قبل الطلب وقد قال الله تعالى ﴿ وابتغوا اليه الوسيلة ﴾

بى بدرقهٔ درود او هيچ دعا * البته بمنزل اجابت نرسد

وقد توسل آدم عليه السلام الى الله تعالى بسيد الكونين فى استجابة دعوته وقبول توبته كما جاء فى الحديث (لما اعترف آدم بالخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد ان تغفرلى فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك اذ خلقتنى بيدك ونفخت فىّ من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لااله الاالله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الىّ فغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك) رواه البيهقى فى دلائله

از نسل آدمى تو ولى به ز آدمى * شك نيست اندراين كه بود در به از صدف

سلطان انبيا كه بدركاه كبريا * چون او نيافت هيچ كسى عزت وشرف

ويصلى بعد التكبير الثانى فى صلاة الجنازة على الاستحباب عند ابى حنيفة ومالك وعلى الوجوب عند الشافعى واحمد وكذا فى خطبة الجمعة على هذا الاختلاف بين الائمة وكذا فى خطبة العيدين والاستسقاء على مذهب الشافعى والامامين فانه ليس فى الاستسقاء خطبة ولااذان واقامة عند الامام بل ولاصلاة بجماعة وانما فيه دعاء واستغفار * ويصلى فى الصباح والمساء عشرا ومن صلى بعد صلاة الصبح والمغرب مائة فان الله يقضى له مائة حاجة ثلاثين فى الدنيا وسبعين فى الآخرة * وبعد ختم القرآن وهو من مواطن استجابة الدعاء ويصلى قبل الاشتغال بالذكر منفردا اومجتمعا فان الملائكة يحضرون مجالس الذكر ويوافقون اهله فى الذكر والدعاء والصلوات . وعند ابتداء كل امر ذى بال * وفى ايام شعبان ولياليها فانه عليه السلام اضاف شعبان الى نفسه لكثرة فيه امته الصلوات عليه [ودر آثار آمده كه در آسمان دريايست كه انرا دريای بركات گويند وبر لب آن دريا درختيست كه آنرا درخت تحيات خوانند وبران

درخت مرغیست که مسمی بمرغ صلوات واورا پر بسیارست چون بندهٔ مؤمن درماه شعبان برسید آخرالزمان صلوات فرستد آن مرغ بدان دریا فروشود وغوطه‌زده بیرون آید و بران درخت نشیند وپرهای‌خودرا بیفشاند حق تعالی ازهرقطرهٔ آب که از پروی بچکد فرشته بیافریند وآن همه بحمد وثنای حق تعالی مشغول گردند وثواب ایشان در دیوان عمل درود دهنده رقم ثبت یابد ودر خبر آمده که یك درود در ماه شعبان برابرست باده درود درغیر آن]

شعبان شهر رسول الله فاغتنموا * صیام ایامه الغر المیامین
صلوا علی المصطفی فی شهره وارجوا * منه الشفاعة یوم الحشر والدین

* ویصلی یوم الجمعة ولیلته فان الجمعة سیدالایام ومخصوص بسید الانام فالصلوات فیه مزیة وزیادة مثوبة وقربة ودرجة وفی الحدیث (ان افضل ایامکم یوم الجمعة خلق فیه آدم وفیه النفخة وفیه الصعقة فاکثروا علیّ من الصلاة فیه فان صلاتکم معروضة علیّ) قیل یارسول الله کیف تعرض علیك صلاتنا وقدرممت ای بلیت قال (ان الله حرم علی الارض ان تأکل اجساد الانبیاء) وفی الحدیث (من صلی علیّ یوم الجمعة ثمانین مرة غفرت له ذنوب ثمانین سنة ومن صلی علیّ کل یوم خمسمائة مرة لم یفتقر ابدا) [ودرازهار الاحادیث آیدکه حق تعالی بعضی ازملائکهٔ مقربین روز پنجشنبه ازدائرهٔ چرخ برین بمرکز زمین فرستد باصحیفها از نقره وقلمها اززر تا بنویسند صلواتی راکه مؤمنان درشب وروزجمعه برسیدعالمی فرستد]

بروز جمعه درود محمد عربی * زروی قدر زایام دیکر افزونست

وعن بعض الکبار ان من صلی علی النبی علیه السلام لیلة الجمعة ثلاثة آلاف رأی فی منامه ذلك الجناب العالی ذکره علی الصفی فی الرشحات * ویصلی عند الرکوب : یعنی [درهمه سفرها دروقت نشستن برمرکب بایدکفت که] بسم الله والله اکبر وصل علی محمد خیرالبشر ثم یتلو قوله تعالی ﴿سبحان الذی سخرلنا هذا وما کنا له مقرنین وانا الی ربنا لمنقلبون﴾ * ویصلی فی طریق مکة : یعنی [درراه حرم کعبه چون کسی خواهد که بر بلندی رود تکبیر باید کفت وچون روی بنشیب آرد صلوات باید فرستاد] * وعند استلام الحجر یقول (اللهم ایمانا بك وتصدیقا بکتابك وسنة نبیك) ثم یصلی علی النبی علیه السلام. ویصلی علی جبل الصفا والمروة وبعد الفراغ من التلبیة ووقت الوقوف عند المشعر الحرام * وفی طریق المدینة وعند وقوع النظر علیها وعند طواف الروضة المقدسة وحین التوجه الی القبر المقدس [هرکه نزدیك قبر آن حضرت ایستاده آیت ﴿ان الله وملائکته﴾ تا آخر بخواند وهفتاد باربکوید] صلی الله علیك یامحمد [فرشته ندا کندکه] صلی الله علیك یافلان [بخواه حاجتی کداری که هیچ حاجت تورد نمی‌شود] * ویصلی بین القبر والمنبر ویکبر ویدعو. ویصلی وقت استماع ذکره علیه السلام کما سبق. وکذا وقت ذکر اسمه الشریف وکتابته : یعنی [کاتب را صلوات باید فرستاد بزبان وبدست نیز باید نوشت] * ویصلی عند ابتداء درس الحدیث وتبلیغ السنن فیقول (الحمدلله رب العالمین اکمل الحمد علی کل حال والصلاة والسلام الاتمان

والاكملان على سيد المرسلين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل عليه وعلى آله وسائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين نهاية ماينبغى ان يسلكه السالكون) * ويصلى عند ابتداء التذكير والعظة اى بعد الحمد والثناء لانه موطن تبليغ العلم المروى عنه عليه السلام * ووقت كفاية المهم ورفع الهم * ووقت طلب المغفرة والكفارة فان الصلاة عليه محاء الذنوب * ووقت المنام والقيام منه * وحين دخول السوق لترتيج تجارة آخرته * وحين المصافحة لاهل الاسلام * وحين افتتاح الطعام فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وطيب ارزاقنا وحسن اخلاقنا * وفى الشرعة والسنة فى اكل الفجل بضم الفاء وسكون الجيم بالفارسية [ترب] ان يذكر النبى عليه السلام فى اول قضمة : يعنى [دراول دندان برو زدن] لئلا يوجد ريحه : يعنى [تادريافته نشود رايحهٔ آن] قال بعضهم المقصود الاصلى من الفجل ورقه كما قالوا المطلوب من الحمام العرق ومن الفجل الورق * ويصلى عند اختتام الطعام فيقول (الحمد لله الذى اطعمنا هذا ورزقناه من غير حول منا وقوة الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم * ويصلى عند قيامه من المجلس فيقول (صلى الله وملائكته على محمد وعلى انبيائه) فانه كفارة اللهو واللغو الواقعين فيه * ويصلى عند العطسة عند البعض وكرهه الاكثرون كما قال فى الشرعة وشرحها . ولايذكر اسم النبى عند العطاس بل يقول الحمد لله . ولاوقت الذبح حتى لوقال بسم الله واسم محمد لايحل لانه لايقع الذبح خالصا لله ولوقال بسم الله وصلى الله على محمد يكره . ولاوقت التعجب فان الذكر عند التعجب ان يقول سبحان الله * ويصلى عند طنين الاذن ثم يقول (ذكر الله بخير من ذكرنى) * وفى خطبة النكاح فيقول (الحمد لله الذى احل النكاح وحرم السفاح والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعى الى الله القادر الفتاح وعلى آله واصحابه ذوى الفلاح والنجاح) * وعند شم الورد وفى مسند الفردوس (الورد الابيض خلق من عرقى ليلة المعراج . والورد الاحمر خلق من عرق جبريل . والورد الاصفر خلق من عرق البراق) وعن انس رضى الله عنه رفعه (لما عرج بى الى السماء بكت الارض من بعدى فنبت الاصفر من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقى على الارض فنبت ورد احمر ألا من اراد ان يشم رائحتى فليشم الورد الاحمر) * قال ابو الفرج النهروانى هذا الخبر يسير من كثير مما اكرم الله به نبيه عليه السلام ودل على فضله ورفيع منزلته كما فى المقاصد الحسنة

زكيسوى او نافه بو يافته * كل از روى او آب رو يافته

[درخبر آمده كه هركل بوى كند وبرمن صلوات نفرستد جفا كرده باشد بامن] * ويصلى عند خطور ذلك الجناب بباله * وعند ارادة ان يتذكر ماغاب عن الخاطر فان بركة الصلوات تحضر على القلب * ومن آداب المصلى ان يصلى على الطهارة وقد سبق حكاية السلطان محمود عند قوله تعالى (ماكان محمد ابا احد) الخ الآية * وان يرفع صوته عند اداء الحديث [ودر آثار آمده كه برداريد آواز خودرا درادای صلوات كه رفع الصوت بوقت ادای درود صيقليست كه غبار شقاق وزنكار نفاق را از مرايا، قلوب مى زدايد

نام تو صيقليست كه دلهاى تيره را * روشن كند چو آينهاء سكندرى

وان يكون على المراقبة وهوحضور القلب وطرد الغفلة وان يصحح نيته وهو ان تكون صلواته امتثالا لامرالله وطلبا لرضاه وجلبا لشفاعة رسوله وان يستوى ظاهره وباطنه فان الذكر اللسانى ترجمان الفكر الجنانى فلابد من تطبيق احدهما بالآخر والافمجرد الذكر اللسانى من غير حضور القلب غيرمفيد * وان يتصلى ورسول الله صلى الله عليه وسلم مشهود لديه كما يقتضيه الخطاب فى قوله السلام عليك فان لم يكن يراه حاضرا وسامعا لصلاته فاقل الامران يعلم انه عليه السلام يرى صلاته معروضة عليه والانهى مجرد حركة لسان ورفع صوت * واعلم ان الصلوات متنوعة الى اربعة آلاف وفى رواية الى اثنى عشرالفا على مانقل عن الشيخ سعدالدين محمد الحموى قدس سره كل منها مختار جماعة من اهل الشرق والغرب بحسب ماوجدوه رابطة المناسبة بينهم وبينه عليه السلام وفهموا فيه الخواص والمنافع منها ماسبق فى اوائل الآية وهو قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم [درر رياض الاحاديث آورده كه پيغمبر عليه السلام فرمودكه در بهشت در خيتست كه آنرا محبوبه كويند ميوهٔ او خرد ترست ازانار وبزرگترست ازسيب وآن ميوه ايست سفيدتر ازشير وشيرين تر ازعسل ونرم تر ازمسكه نخورد ازآن ميوه الا كسى كه هرروز مداومت كند بركفتن] اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم * ومنها قوله (اللهم صل على محمد النبى كما امرتنا ان نصلى عليه وصل على محمد النبى كما ينبغى ان يصلى عليه وصل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد النبى بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد النبى كما تحب ان يصلى عليه) من صلى هذه الصلوات صعدله من العمل المقبول مالم يصعد لفرد من افراد الامة وامن من المخاوف مطلقا خصوصا اذا كان على طريق يخاف فيه من قطاع الطريق واهل البغى

هست از آفات دوران ومخافات زمان * نام اوحصن حصين وذكراو دار الامان

* ومنهاقوله (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات) من صلى هذه الصلوات كثرماله يومافيوما * ومنها قوله (اللهم صل على محمد وآله عدد ماخلقت اللهم صل على محمد وآله ملئ ماخلقت اللهم صل على محمد وآله عدد كل شئ اللهم صل على محمد وآله ملئ كل شئ اللهم صل على محمد وآله عددما احصاه كتابك اللهم صل على محمد وآله ملئ مااحصاه كتابك اللهم صل على محمد وآله عدد مااحاط به علمك اللهم صل على محمد وآله ملئ مااحاط به علمك) * قال الكاشفى [اين صلوات ثمانيه منسوبست بنجبا وايشان هشت تن اند درهرزمانى زياده وكم نشوند حضرت شيخ قدس سره در فتوحات فرمودكه ايشان اهل علم اند بصفات ثمانيه ومقام ايشان كرسى است يعنى كشف ايشان ازان تجاوز نتواند نمود ودرعلم تيسير كواكب ازجهت كشف واطلاع نه بروجه اصطلاح قدمى راسخ دارند وسلطان ابراهيم بن ادهم قدس سره ايشانرا درقبة الملائكة ديده درحرم مسجد اقصى وهريك يك كلمه ازين صلوات بوى آموخته اند فرموده كه ماراببركات اين كلمات تصرفات كلى هست واحوال ومواجيد بجهت اين ورد برماغلب مى كندو فوائد

این بسیارست نقلست که حضرت ابراهیم ادهم بقیهٔ عمر برادای این صلوات مواظبت می نموده * ومنها قوله (اللهم صل علی سیدنا محمد مفرق فرق الکفر والطغیان ومشتت بغاة جیوش القرین والشیطان وعلی آل محمد وسلم) [ازحضرت شیخ المشایخ سعدالدین الحموی قدس سره روایت کرده اندکه اگرکسی از وسوسهٔ شیطان ودغدغهٔ نفس وهوی متضرر باشد بایدکه پیوست بدین نوع صلوات فرستد تاازشر شیاطین وهمزات ایشان مأمون ومحفوظ باشد] * ومنها قوله (اللهم صل علی سیدنا محمد وآله وصحبه وسلم بعدد ما فی جمیع القرآن حرفا حرفا وبعدد کل حرف الفا الفا) من قاله من الحفاظ بعد تلاوة حزب من القرآن استظهر بیامنه فی الدنیا والآخرة واستفاد من فائدته صورة ومعنی * ومنها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد ما اختلف الملوان وتعاقب العصران وکرّ الجدیدان واستقل الفرقدان وبلغ روحه وارواح اهل بیته منا التحیة والسلام وبارك وسلم علیه کثیرا) * [آورده اندکه کسی نزد سلطان غازی محمود غزنوی آمد وگفت مدتی بودکه حضرت پیغمبر را علیه السلام میخواستم که درخواب ببینم وغمی که دردل دارم بآن دلدار غمخوار بازگویم]

همه شب دیده بعمدا نکشایم ازخواب * بوکه درخواب بدان دولت بیدار رسم

[قضارا سعادت مساعده نموده شب دوش بدان دولت بیدار رسیدم ورخسار جانفزای جهان آرایش «کالقمر لیلة البدر وکالروح لیلة القدر» دیدم چون آن حضرت را منبسط یافتم گفتم یارسول الله هزار درم قرض دارم ادای ویرا قادر نیستم ومی ترسم که اجل در رسد ووام درگردن من بماند حضرت پیغمبر علیه السلام فرمودکه نزد محمود سبکتکین رو واین مبلغ از وبستان گفتم یاسید البشر شاید ازمن باورنکند ونشانی طلبد گفت بگو بدان نشانی که دراول شب که تکیه میکنی سی هزار بار برمن درود می دهی وباخرشب که بیدار میشوی سی هزار نوبت دیگر صلوات می فرستی وام مرا ادا کن سلطان محمود بگریه درآمد واورا تصدیق کرده قرضش ادا کرد وهزار درم دیگرش بداد ارکان دولت متعجب شده گفتند ای سلطان این مردرا درین سخن محال که گفت تصدیق کردی وحال آنکه ما دراول شب وآخر باتوییم ونمی بینیم که بصلوات اشتغال میکنی واگرکسی بفرستادن درود مشغول گردد وبجدی وجهدی که زیاده ازان درحیز تصور نیاید درتمام اوقات وساعات شبانه روز شصت هزار بارصلوات نمیتواند فرستاد باندك فرصتی دراول وآخر شب چگونه این صورت تیسیرپذیر باشد سلطان محمود فرمودکه من ازعلما شنوده بودم که هرکه یکبار بدین نوع صلوات فرستدکه (اللهم صل علی سیدنا محمد ما اختلف الملوان الخ) چنان باشدکه ده هزار بارصلوات فرستاده باشد ومن در اول شب سه نوبت ودر آخرشب سه کرت این را می خوانم وچنان میدانم که شصت هزار صلوات فرستاده ام پس این درویش که پیغام سید انام علیه الصلاة السلام آورده است گفت آن گریه که کردم ازشادی بودکه سخن علما راست بوده وحضرت رسول علیه الصلاة والسلام بران گواهی داده] * ومنها قوله (اللهم صل علی محمد وآل محمد بعدد کل داء ودواء)

(مولانا)

[مولانا شمس الدين كيشى وقتى كه در ولايت وى وباى عام بوده حضرت رسالت را عليه السلام درواقعه ديده وكفته يارسول الله مرا دعايى تعليم ده كه ببركت آن ازبليهٔ طاعون ايمن شوم آن حضرت فرموده كه هركه بدين نوع برمن صلوات دهد ازطاعون امان يابد]

اكر زآفت دوران شكسته حال شوى * امان طلب زجناب مقدس نبوى
وكر سهام حوادث ترا نشانه كند * پناه بربحصار درود مصطفوى

* ومنها قوله (اللهم صل على محمد بعدد ورق هذه الاشجار . وصل على محمد بعدد الورد والانوار . وصل على محمد بعدد قطر الامطار . وصل على محمد بعدد رمل القفار . وصل على محمد بعدد دواب البرارى والبحار .) [در ذخيرة المذكرين آورده كه يكى از صلحاى امت درايام بهار بصحرا بيرون شد وسر سبز اشجار وظهور انوار وازهار مشاهده نمود كفت «يارب صل على محمد بعدد ورق الخ» هاتفى آوازداد كه اى درود دهنده دررنج انداختى كرام الكاتبين را بجهت نوشتن ثواب اين كلمات ومستوجب درجها بنوشتيدى كار ازسر كيركه هرچه ازبدى كرده بودى درين وقت بيامرزند] * ومنها قوله (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات . وتقضى لنابها جميع الحاجات . وتطهرنا بها من جميع السيآت . وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات . وتبلغنا بها اقصى الغايات . من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات .) [درشفاء السقم آورده كه فاكهانى درتكتاب فجرمنير ازشيخ ابوموسى ضرير رحمه الله نقل ميكند باجمعى مردم درتكتى نشسته بوديم ناكاه بادى كه اورا ريح اقلابيه كويند وزيدن آغاز كرد وملاحان مضطرب شدند چه اركشتى ازان بادسالم راندى ازنوادر شمردندى اهل كشتى ازين حال واقف كشت غريو وزارى دركرفتند ودل برمرك نهاده يكديكررا وصيت ميكردند ناكاه چشم من درخواب شد وحضرت رسالت را صلى الله عليه وسلم ديدم كه بكشتى درآمد وكفت يااباموسى اهل كشتى را بكو تاهزار بار صلوات فرستند بدين نوع كه (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الخ) بيدار شدم وقصه بايارن كفتم وآن كلمات برزبان من جارى بود باتفاق مى خواندىم نزديك بهسيصد عدد كه خوانده شد آن باد بيارميد وكشتى بسلامت بكذشت]

على المصطفى صلوا فان صلاته * امان من الآفات والخطرات
تحيته اصل المامن فاطلبوا * بها جملة الخيرات والبركات

* ومنها قوله (الصلاة والسلام عليك يارسول الله . الصلاة والسلام عليك ياحبيب الله . الصلاة والسلام عليك ياخليل الله . الصلاة والسلام عليك ياصفى الله . الصلاة والسلام عليك يانجى الله . الصلاة والسلام عليك ياخير خلق الله . الصلاة والسلام عليك يامن اختاره الله . الصلاة والسلام عليك يامن زينه الله . الصلاة والسلام عليك يامن ارسله الله . الصلاة والسلام عليك يامن شرفه الله . الصلاة والسلام عليك يامن عظمه الله . الصلاة والسلام عليك يامن كرمه الله . الصلاة والسلام عليك ياسيد المرسلين . الصلاة والسلام عليك ياامام المتقين . الصلاة والسلام عليك ياخاتم النبيين . الصلاة والسلام عليك ياشفيع المذنبين . الصلاة والسلام عليك يارسول

رب العالمين . الصلاة والسلام عليك ياسيد الاولين . الصلاة والسلام عليك ياسيد الآخرين . الصلاة والسلام عليك ياقائد المرسلين . الصلاة والسلام عليك ياشفيع الامة . الصلاة والسلام عليك ياعظيم الهمة . الصلاة والسلام عليك ياحامل لواء الحمد . الصلاة والسلام عليك ياصاحب المقام المحمود . الصلاة والسلام عليك ياساقى الحوض المورود . الصلاة والسلام عليك يا اكثر الناس تبعا يوم القيامة . الصلاة والسلام عليك ياسيد ولد آدم . الصلاة والسلام عليك يا اكرم الاولين والآخرين . الصلاة والسلام عليك يا بشير . الصلاة والسلام عليك يا نذير . الصلاة والسلام عليك يا داعى الله باذنه والسراج المنير . الصلاة والسلام عليك يا نبى التوبة . الصلاة والسلام عليك يانبى الرحمة . الصلاة والسلام عليك يامقفى . الصلاة والسلام عليك يا عاقب . الصلاة والسلام عليك ياحاشر . الصلاة والسلام عليك يامختار . الصلاة والسلام عليك ياماحى . الصلاة والسلام عليك ياحمد . الصلاة والسلام عليك يا محمد صلوات الله وملائكته ورسله وحملة عرشه وجميع خلقه عليك وعلى آلك واصحابك ورحمة الله وبركاته) [اين صلوات را صلوات فتح گويند چهل كلمه است صلواتى مباركست ونزد علما معروف ومشهور و بهر مرادى كه بخوانند حاصل كردد هركه چهل بامداد بعدازادای فرض بگويد كارفروبسته او بكشايد و بردشمن ظفر يابد واكر درحبس بود حق سبحانه وتعالى اورا رهايى بخشد وخواص او بسيارست * وحضرت عارف صمدانى اميرسيد على همدانى قدس سره بعضى ازين صلوات درآخر اوراد فتحيه ايراد فرموده اند وشرط خواندن اين صلوات آنست كه حضرت پيغمبررا صلى الله تعالى عليه وسلم حاضر بيند ومشافهه باايشان خطاب كند * ومنها قوله (السلام عليك يا امام الحرمين . السلام عليك ياامام الخافقين . السلام عليك يارسول الثقلين . السلام عليك ياسيد من فى الكونين وشفيع من فى الدارين . السلام عليك ياصاحب القبلتين . السلام عليك يانور المشرقين وضياء المغربين . السلام عليك ياجد السبطين الحسن والحسين عليك وعلى عترتك واسرتك واولادك واحفادك وازواجك وافواجك وخلفائك ونقبائك ونجبائك واصحابك واحزابك واتباعك واشياعك سلام الله والملائكة والناس اجمعين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين) [اين را تسليمات سبعه گويند كه هفت سلامست هركه بكارى درماند ومهمات اوفروبسته باشد هفت روزى بعدازنمازى يازده بارصلوات فرستد پس اين را تسليمات هفت بار بخواند مهم كفايت شود وحاجت روا كردد]

يا نبى الله السلام عليك * انما الفوز والفلاح لديك
بسلام آمدم جوابم ده * مرهمى بر دل خرابم نه
پس بود جاه واحترام مرا * يك عليك ازتوصد سلام مرا
زارئ من شنو تكلم كن * كريهٔ من نكر تبسم كن
لب بجنبان بى شفاعت من * منكر دركناه وطاعت من

* قال الكاشفى [فى تفسيره وفى تحفة الصلوات ايضا دركيفيت صلاة احاديث متنوعه وارد شده وامام نووى فرموده كه افضل آنست كه جمع نمايند ميان احاديث طرق مذكوره

چه اكثر آن بصحت پيوسته والفاظ وارده را بتمام بيارند برين وجه كه] (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد) ﴿ ان الذين يؤذون الله ﴾ يقال اذى يؤذى اذى واذية واذاية ولايقال ايذاء كما في القاموس ولكن شاع بين اهل التصنيف استعماله كما في التنبيه لابن كمال . ثم ان حقيقة التأذى وهو بالفارسية [آزرده شدن] في حقه تعالى محال فالمعنى يفعلون مايكرهه ويرتكبون مالايرضاه بترك الايمان به ومخالفة امره ومتابعة هواهم ونسبة الولد والشريك اليه والالحاد في اسمائه وصفاته ونفي قدرته على الاعادة وسب الدهر ونحت التصاوير تشبيها بخلق الله تعالى ونحو ذلك ﴿ ورسوله ﴾ بقولهم شاعر ساحر كاهن مجنون وطعنهم في نكاح صفية الهارونية وهو الاذى القولي وكسر رباعيته وشج وجهه الكريم يوم احد ورمي التراب عليه ووضع القاذورات على مهر النبوة * عبدالله بن مسعود [كفت ديدم رسول خدايرا عليه السلام درمسجد حرام درنماز بود سر بر سجود نهاده كه آن كافر بيامد وشكنبهٔ شتر ميان دوكتف وى فروكذاشت رسول همچنان درسجود بخدمت الله ايستاده وسراززمين برنداشت تاآنكه كه فاطمهٔ زهرا رضي الله عنها بيامد وآن از كتف مبارك وى بينداخت وروى نهاد درجمع قريش وآنچه سزاى ايشان بود كفت] ونحو ذلك من الاذى الفعلي ويجوز ان يكون المراد بايذاء الله ورسوله ايذاء رسول الله خاصة بطريق الحقيقة وذكر الله لتعظيمه والايذان بجلالة مقداره عنده وان ايذاءه عليه السلام ايذاء له تعالى لانه لما قال ﴿ من يطع الرسول فقد اطاع الله ﴾ فمن آذى رسوله فقد آذى الله * قال الامام السهيلي رحمه الله ليس لنا ان نقول ان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم في النار لقوله عليه السلام (لاتؤذوا الاحياء بسبب الاموات) والله تعالى يقول ﴿ ان الذين يؤذون الله ورسوله ﴾ الآية يعني يدخل التعامل المذكور في اللعنة الآتية ولايجوز القول في الانبياء عليهم السلام بشئ يؤدى الى العيب والنقصان ولافيمايتعلق بهم * وعن ابى سهلة بن جلاد رضي الله عنه ان رجلا ام قوما فبصق في القبلة ورسول الله ينظر اليه فقال عليه السلام حين فرغ (لايصل بكم هذا) فاراد بعد ذلك ان يصلي بهم فمنعوه واخبروه بقول رسول الله فذكر ذلك لرسول الله فقال (نعم) وحسبت انه قال انك آذيت الله ورسوله كما في الترغيب للامام المنذري * قال العلماء اذا كان الامام يرتكب المكروهات في الصلاة كره الاقتداء به لحديث ابى سهلة هذا وينبغي للناظر وولى الامر عزله لانه عليه السلام عزله بسبب بصاقه في قبلة المسجد وكذلك تكره الصلاة بالموسوس لانه يشك في افعال نفسه كما في فتح القريب * وانما يكره للامام ان يؤم قوما وهم له كارهون بسبب خصلة توجب الكراهة او لان فيهم من هو اولى منه واما ان كانت كراهتهم بغير سبب يقتضيها فلاتكره امامته لانها كراهة غير مشروعة فلاتعتبر * ومن الاذية ان لايذكر اسمه الشريف بالتعظيم والصلاة والتسليم : وفي المثنوى

آن دهان كژ كرد واز تسخر بخواند * مر محمد را دهانش كژ بماند

در اوائل دفتر يكم درميان كرمانذن آن شخص كه نام پيغمبر بتمسخر برد

باز آمد كاى محمد عفو كن * اى ترا الطاف عسلم من لدن
من ترا افسوس مى كردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب واهل
چون خدا خواهدكه پرده كس درد * ميلش اندر طعنهٔ پاكان برد
ورخدا خواهدكه پوشد عيب كس * كم زند در عيب معيوبان نفس

﴿ لعنهم الله ﴾ طردهم وابعدهم من رحمته ﴿ فى الدنيا والآخرة ﴾ بحيث لايكادون ينالون فيهما شيأ منها ﴿ واعدلهم ﴾ مع ذلك ﴿ عذابا مهينا ﴾ يصيبهم فى الآخرة خاصة اى نوعا من العذاب يهانون فيه فيذهب بعزهم وكبرهم ۞ قال فى التأويلات لما استحق المؤمنون بطاعة الرسول والصلاة عليه صلاة الله فكذلك الكافرون استحقوا بمخالفة الرسول وايذائه لعنة الله فلعنة الدنيا هى الطرد عن الحضرة والحرمان من الايمان ولعنة الآخرة الخلود فى النيران والحرمان من الجنان وهذا حقيقة قوله ﴿ واعدلهم عذابا مهينا ﴾ * قال فى فتح الرحمن يحرم اذى النبى عليه السلام بالقول والفعل بالاتفاق * واختلفوا فى حكم من سبه والعياذ بالله من المسلمين . فقال ابو حنيفة والشافعى هو كفر كالردة يقتل مالم يتب وقال مالك واحمد يقتل ولاتقبل توبته لان قتله من جهة الحد لامن جهة الكفر * واما الكافر اذا سبه صريحا بغير ما كفر به من تكذيبه ونحوه . فقال ابو حنيفة لايقتل لان ماهو عليه من الشرك اعظم ولكن يؤدب ويعزر . وقال الشافعى ينتقض عهده فيخير فيه الامام بين القتل والاسترقاق والمن والفداء ولايرد مأمنه لانه كافر لاامان له ولو لم يشترط عليه الكف عن ذلك بخلاف ما اذا ذكره بسوء يعتقده ويتدين به كتكذيب ونحوه فانه لاينتقض عهده بذلك الا باشتراط . وقال مالك واحمد يقتل مالم يسلم واختار جماعة من ائمة مذهب احمد ان سابه عليه السلام يقتل بكل حال منهم الشيخ تقى الدين بن تيمية وقال هو الصحيح من المذهب وحكم من سب سائر انبياء الله وملائكته حكم من سب نبينا عليه السلام * واما من سب الله تعالى والعياذ بالله من المسلمين بغير الارتداد عن الاسلام ومن الكفار بغير ما كفروا به من معتقدهم فى عزير والمسيح ونحو ذلك فحكمه حكم من سب النبى صلى الله عليه وسلم نسأل الله العصمة والهداية ونعوذ به من السهو والزلل والغواية انه الحافظ الرقيب ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات ﴾ يفعلون بهم مايتأذون به من قول اوفعل ﴿ بغير ما اكتسبوا ﴾ اى بغير جناية يستحقون بها الاذية وتقييد اذاهم به بعد اطلاقه فى الآية السابقة للايذان بان اذى الله ورسوله لايكون الا غير حق واما اذى هؤلاء فقد يكون حقا وقد يكون غير حق * والآية عامة لكل اذى بغير حق فى كل مؤمن ومؤمنة . فتشمل ماروى ان عمر رضى الله عنه خرج يوما فرأى جارية مزينة مائلة الى الفجور فضربها فخرج اهلها فآذوا عمر باللسان . وماروى ان المنافقين كانوا يؤذون عليا رضى الله عنه ويسمعونه مالا خير فيه . وما سبق من قصة الافك حيث اتهموا عائشة بصفوان السهمى رضى الله عنهما . وماروى ان الزناة كانوا يتبعون النساء اذا برزن بالليل لطلب الماء اولقضاء حوائجهن وكانوا لايتعرضون الا للاماء ولكن ربما كان يقع منهم التعرض للحرائر ايضا جهلا اوتجاهلا لاتحاد الكل فى الزى واللباس حيث كانت تخرج الحرة والامة فى درع

وخمار وماسيأتى من اراجيف المرجفين وغير ذلك مما يثقل على المؤمن ﴿ فقد احتملوا ﴾ الاحتمال مثل الاكتساب بناء ومعنى كما فى بحر العلوم * وقال بعضهم تحملوا لان الاحتمال بالفارسية [برداشتن] ﴿ بهتانا ﴾ افتراء وكذبا عليهم من بهته فلان بهتانا اذا قال عليه مالم يفعله : وبالفارسية [دروغى بزرك] ﴿واثما مبينا﴾ اى ذنبا ظاهرا * وقال الكاشفى : يعنى [سزاوار عقوبت بهتان ومستحق عذاب كناه ظاهر ميشوند] * واعلم ان اذى المؤمنين قرن باذى الرسول عليه السلام كما ان اذى الرسول قرن باذى الله ففيه اشارة الى ان من آذى المؤمنين كان كمن آذى الرسول ومن آذى الرسول كان كمن آذى الله تعالى فكما ان المؤذى لله وللرسول مستحق الطرد واللعن فى الدنيا والآخرة فكذا المؤذى للمؤمن — روى — ان رجلا شتم علقمة رضى الله عنه فقرأ هذه الآية * وعن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال خرج النبى عليه السلام على اصحابه فقال (رأيت الليلة عجبا رأيت رجالا يعلقون بألسنتهم فقلت من هؤلاء ياجبريل فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) وفى الحديث القدسى (من آذى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة) : يعنى [هركه دوستى را ازدوستان من بيازارد آن آزارنده جنك مراساخته واز آزار آن دوست جفاى من خواسته وهركه جنك مرا سازد ويرا بلشكر انتقام مقهور كنم واورا بخوارى اندر جهان مشهور سازم] — روى — ان ابن عمر رضى الله عنهما نظر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك واعظم حرمتك والمؤمن اعظم حرمة عند الله منك * واوحى الله الى موسى عليه السلام لو يعلم الخلق اكرامى الفقراء فى مجلى قدسى ودار كرامتى للحسوا اقدامهم وصاروا ترابا يمشون عليهم فوعزتى ومجدى وعلوى وارتفاع مكانى لاسفرن لهم عن وجهى الكريم واعتذر اليهم بنفسى واجعل شفاعتهم لمن برهم فى او آواهم فى ولو كان عشارا وعزتى ولا اعزنى وجلالى ولا اجل منى انى اطلب ثارهم ممن عاداهم حتى اهلكه فى الهالكين : قال الشيخ سعدى قدس سره

نكو كار مردم نباشد بدش * نورزد كسى بدكه نيك آيدش
نه هر آدمى زاده ازدد بهست * كه دد زآدمى زادهٔ بدبهست
بهست ازدد انسان صاحب خرد * نه انسان كه درمردم افتد چودد

يعنى خاصمه وافترسه كالاسد مثلا * قال فضيل رحمه الله والله لايحل لك ان تؤذى كلبا ولا خنزيرا بغير ذنب فكيف ان تؤذى مسلما وفى الحديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) بان لايتعرض لهم بما حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان فى الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها * واعلم ان المؤمن اذا اوذى يلزم عليه ان لايتأذى بل يصبر فان له فيه الاجر فالمؤذى لايسعى فى الحقيقة الا فى ايصال الاجر الى من آذاه ولذا ورد (واحسن الى من اساء اليك) وذلك لان المسيء وان كان مسيئا فى الشريعة لكنه محسن فى الحقيقة

بدى را بدى سهل باشد جزا * اكر مردى احسن الى من اساء

﴿ يا ايها النبى قل لازواجك ﴾ اى نسائك وكانت تسعا حين توفى عليه السلام وهن عائشة وحفصة وام حبيبة وام سلمة وسودة وزينب وميمونة وصفية وجويرية وقد سبق تفاصيلهن نسبا واوصافا واحوالا ﴿ وبناتك ﴾ وكانت ثمانى اربعا صلبية ولدتها خديجة وهى زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن متن فى حياته عليه السلام الافاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر. واربعا ربائب ولدتها ام سلمة وهى برة وسلمة وعمرة ودرة رضى الله عنهن ﴿ ونساء المؤمنين ﴾ فى المدينة ﴿ يدنين عليهن من جلابيبهن ﴾ مقول القول [والادناء :نزديك كردن] من الدنو وهو القرب. والجلباب ثوب اوسع من الخمار دون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ماترسله الى صدرها بالفارسية [چادر] ومن للتبعيض لان المرأة ترخى بعض جلبابها وتتلفع ببعض [والتلفع : جامه بسر تاپاى در كرفتن] والمعنى يغطين بها وجوههن وابدانهن وقت خروجهن من بيوتهن لحاجة ولا يخرجن مكشوفات الوجوه والابدان كالاماء حتى لايتعرض لهن السفهاء ظنا بانهن اماء * وعن السدى تغطى احدى عينيها وشق وجهها والشق الآخر الاالعين ﴿ ذلك ﴾ اى ماذكر من التغطى ﴿ ادنى ﴾ اقرب ﴿ ان يعرفن ﴾ ويميزن من الاماء والقينات اللاتى هن مواقع تعرض الزناة واذاهم كما ذكر فى الآية السابقة ﴿ فلايؤذين ﴾ من جهة اهل الفجور بالتعرض لهن * قال انس رضى الله عنه مرت لعمر بن الخطاب جارية متقنعة فعلاها بالدرة وقال يالكاع تتشبهين بالحرائر القى القناع ﴿ وكان الله غفورا ﴾ لما سلف من التفريط وترك الستر ﴿ رحيما ﴾ بعباده حيث يراعى مصالحهم حتى الجزئيات منها * وفى الآية تنبيه لهن على حفظ انفسهن ورعاية حقوقهن بالتصاون والتعفف. وفيه اثبات زينتهن وعزة قدرهن ﴿ ذلك ﴾ التنبيه ﴿ ادنى ان يعرف ﴾ ان لهن قدرا ومنزلة وعزة فى الحضرة ﴿ فلايؤذين ﴾ بالاطماع الفاسدة والاقوال الكاذبة ﴿ وكان الله غفورا ﴾ لهن بامتثال الاوامر ﴿ رحيما ﴾ بهن باعلاء درجاتهن كما فى التأويلات النجمية * واعلم انه فهم من الآية شيآن * الاول ان نساء ذلك الزمان كن لايخرجن لقضاء حوائجهن الا ليلا تسترا وتعففا واذا خرجن نهارا لضرورة يبالغن فى التغطى ورعاية الادب والوقار وغض البصر عن الرجال الاخيار والاشرار ولا يخرجن الا فى ثياب دنية فمن خرجت من بيتها متعطرة متبرجة اى مظهرة زينتها ومحاسنها للرجال فان عليها ماعلى الزانية من الوزر : قال الشيخ سعدى قدس سره

چوزن راه بازار كيرد بزن * وكرنه تودر خانه بنشين چوزن
زبيكانكان چشم زن كورباد * چو بيرون شداز خانه دركورباد

وعلامة المرأة الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون حسنها مخافة الله وغناها القناعة وحليها العفة اى التكشف عن الشرور والمفاسد والاجتناب عن مواقع التهم. يقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امراته بالثياب الفاخرة فلاتجلس فى البيت

چوبينى كه زن پاى برجاى نيست * ثبات ازخردمندى وراى نيست

كريزاز كفش در دهـان نهنـك * كه مردن به از زندكانى به ننك

قال الجامى

چومرداز زن بخوش خوبى كشبدبار * زخوش خوبى ببدبوبى كشـد كار
مكن بركار زن چنـد ان صبورى * كه افتد رخنه در رسـد غيورى

قيل لاخير فى بنات الكفرة وقديؤذى عليهن فى الاسواق وتمر عليهن ايدى الفساق يعنى انها فى الابتذال بحيث لايميل اليها اكثر الرجال والغالب عليها النظر الى الاجانب والميل الى كل جانب فأين نساء الزمان من رابعة العدوية رحمها الله فانها مرضت مرة مرضا شديدا فسئلت عن سببه فقالت نظرت الى الجنة فادبنى ربى وعاتبنى فاخذنى المرض من ذلك العتاب فاذا كان الناظر الى الجنة فى معرض الخطاب والعتاب لكونها مادون الله تعالى مع كونها دار كرامته وتجليه فما ظنك بالناظر الى الدنيا وحطامها ورجالها ونسائها * والثانى ان الدنيا لم تخل عن الفسـق والفجور حتى فى الصدر الاول فرحم الله امرأ غض بصره عن اجنبية فان النظرة تزرع فى القلب شـهوة وكفى بها فتنة * قال ابن سـيرين رحمه الله انى لأرى المرأة فى منـامى فاعلم انهـا لاتحل لى فاصرف بصرى فيجب ان لايقرب امرأة ذات عطر وطيب ولايمس يدها ولا يكلمها ولا يمازحها ولا يلاطفهـا ولايخلو بها فان الشيطان يهيج شـهوته ويوقعه فى الفاحشة وفى الحديث (من فاكه امرأة لم تحل له ولايملكها حبس بكل كلمة الف عام فى النار ومن التزم امرأة حراما) اى اعتنقها (قرن مع الشيطان فى سـلسلة ثم يؤمر به الى النار) والعياذ بالله من دار البوار ﴿ لئن لم ينته المنافقون ﴾ لام قسم والانتهاء الانزجار عما نهى عنه : وبالفارسية [بازايستيدن] والمعنى والله لئن لم يمتنع المنافقون عما هم عليه من النفاق واحكامه الموجبة للايذاء ﴿ والذين فى قلوبهم مرض ﴾ ضعف ايمان وقلة ثبات عليه اوفجور من تزلزلهم فى الدين ومايستتبعه مما لاخير فيه اومن فجورهم وميلهم الى الزنى والفواحش ﴿ والمرجفون فى المدينة ﴾ الرجف الاضطراب الشديد يقال رجف الارض والبحر وبحر رجاف والرجفة الزلزلة والارجاف ايقـاع الرجفة والاضطراب اما بالفعـل اوبالقول وصف بالارجاف الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت * وفى التاج [الارجاف : خبر دروغ افكندن] والمعنى لئن لم ينته المخبرون بالاخبـار الكاذبة فى الفريقين عما هم عليه من نشر اخبار السـوء عن سرايا المسلمين بان يقولوا انهزموا وقتلوا واخذوا وجرى عليهم كيت كيت واتاكم العدو وغير ذلك من الاراجيف المؤذية الموقعة لقلوب المسـلمين فى الاضـطراب والكسر والرعب ﴿ لنغرينـك بهم ﴾ جواب القسم المضمر [الاغراء : برانكيختن برچيز] يقال غرى بكذا اى لهج به ولصق واصل ذلك من الغراء وهو ما يلصق به وقد اغريت فلانا بكذا اغراء الهجته به والضـمير فى بهم لاهل النفـاق والمرض والارجاف اى لنأمرنك بقتالهم واجلائهم اوبما يضطرهم الى الجلاء ولنحرضنك على ذلك : وبالفارسـية [هر آينه ترا برگاريم بريشـان ومسلط سازيم وامر كنيم بقتل ايشـان] ﴿ ثم لايجاورونك فيها ﴾ عطف على جواب القسم وثم للدلالة على ان الجلاء ومفـارقه

جوار الرسول اعظم مايصيبهم اى لايساكنونك : وبالفارسية [پس همسايكى نكنند باتو در مدينه] فان الجار من يقرب مسكنه [والمجاورة : باكسى همسايكى كردن] ﴿ الاقليلا ﴾ زمانا اوجوارا قليلا ريثما يتبين حالهم من الانتهاء وعدمه * وفى بحر العلوم ريثما يرتحلون بانفسهم وعيالهم ﴿ ملعونين ﴾ مطرودين عن الرحمة والمدينة وهو نصب على الشتم والذم اى اشتم واذم اوعلى الحال على ان حرف الاستثناء داخل على الظرف والحال معا اى لايجاورونك الاحال كونهم ملعونين ﴿ اينما ثقفوا ﴾ فى أى مكان وجدوا وادركوا : وبالفارسية [هركجا يافته شوند] * قال الراغب الثقف الحذق فى ادراك الشئ وفعله يقال ثقفت كذا اذا ادركته ببصرك لحذق فى النظر ثم قد تجوز به فاستعمل فى الادراك وان لم يكن معه ثقافة ﴿ اخذوا ﴾ [كرفته شوند يعنى بايد كه بكيرند ايشانرا] ﴿ وقتلوا تقتيلا ﴾ [وكشته كردند يعنى بكشند كشتنى را بخوارى وزارى] يعنى الحكم فيهم الاخذ والقتل على جهة الامر فما انتهوا عن ذلك كما فى تفسير ابى الليث * وقال محمد بن سيرين فلم ينتهوا ولم يغر الله بهم والعفو عن الوعيد جائز لايدخل فى الخلف كما فى كشف الاسرار ﴿ سنة الله فى الذين خلوا من قبل ﴾ مصدر مؤكد اى سن الله ذلك فى الامم الماضية سنة وجعله طريقة مسلوكة من جهة الحكمة وهى ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا فى توهين امرهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ﴿ ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴾ تغييرا اصلا اى لايبدلها لابتنائها على اساس الحكمة التى عليها يدور فلك التشريع اولايقدر احد على ان يبدلها لان ذلك مفعول له لامحالة * وفى الآية تهديد للمنافقين عبارة ومن بصددهم من منافقى اهل الطلب من المتصوفة والمتعرفة الذين يلبسون فى الظاهر ثيابهم ويتلبسون فى الباطن بمايخالف سيرتهم وسرائرهم وانهم لو لم يمتنعوا عن افعالهم ولم يتغيروا عن احوالهم لاجرى معهم سنته فى التبديل والتغيير على من سلف من نظائرهم ولكل قوم عقوبة بحسب جنايتهم * مالك بن دينار رضى الله عنه [كفت كه ازحسن بصرى پرسيدم كه عقوبت عالم چه باشد كفت مردن دل كفتم مردن دل ازچه باشد كفت از جستن دنيا » فلابد من احياء القلب واصلاح الباطن » نقلست كه جنيد بغدادى قدس سره جامه بر سم علماى دانشمندان پوشيدى او را كفتند اى پير طريقت چه بود اكر براى اصحاب مرقع در پوشى كفت اكر دانشمندى بمرقع كار مى شود از آتش وآهن لباس ساختمى ودر پوشيدمى ولكن هرساعت درباطن من ندايى ميكنند كه « ليس الاعتبار بالخرقة انما الاعتبار بالحرفة »

اى درونت برهنه از تقوى * وز برون جامهٔ ريا دارى
پردهٔ هفت رنك در مكذار * تو كه در خانه بوريا دارى

نقلست كه وقتى نماز شام حسن بصرى بدرصومعهٔ حبيب اعجمى كذشت وى اقامت نماز شام كفته بودى و بنماز ايستاد حسن درآمد وشنيد كه « الحمد » را « الهمد » ميخواند كفت نماز اودرست نبود بدو اقتدا نكرد وخود نماز بكذارد چون شب بخفت حق را تبارك وتعالى بخواب ديد اى بارخدا رضاى تو در چه چيزاست كفت ياحسن رضاى من درتو

يافته بودى واين نماز مهر نمازهاى توخواسته بود اما تراسقم عبادت ازصحت نيت بازداشت بسى تفاوتست اززبان راست كردن تادل] فعلى العاقل ان لايميل الى الشقاوة والنفاق بل الى الاخلاص والوفاق * ويقال هاتان الآيتان فى الزنادقة تستثقلهم اهل كل ملة فى الدنيا كما فى كشف الاسرار . والزنديق هو الملحد المبطن للكفر * قال ابوحنيفة رضى الله عنه اقتلوا الزنديق وان قال تبت . قال بعضهم الزنديق من يقول ببقاء الدهر اى لايعتقد الها ولابعثا ولاحرمة شئ من المحرمات و يقول ان الاموال مشتركة * وفى قبول توبته روايتان والذى يرجح عدم قبولها قاتله الله ومن يليه من الملاحدة ولعنهم على حدة وحفظ الارض من ظهورهم وشرورهم ﴿ يسألك الناس عن الساعة ﴾ [مى پرسند ترا مردمان] عن وقت قيامها والساعة جزء من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيامة تشبيها بذلك لسرعة حسابها كما قال ﴿ وهو اسرع الحاسبين ﴾ كان المشركون يسألونه عليه السلام عن ذلك استعجالا بطريق الاستهزاء والتعنت والانكار واليهود امتحانا لما أن الله تعالى عمى اى اخفى وقتها فى التوراة وسائر الكتب ﴿ قل انما علمها عند الله ﴾ لايطلع عليه ملكا مقربا ولانبيا مرسلا [كويند ازخلفاى يكى بخواب ديد ملك الموت را ازو پرسيد كه عمر من چند مانده است او پنج انكشت اشارت كرد تعبير خواب از بسيار كس پرسيدند معلوم نشد امام اعظم ابوحنيفه را رضى الله عنه خواندند كفت اشارت بپنج علمست كه كس نداند وآن پنج علم درين آيتست كه الله تعالى كفت ﴿ ان الله عنده علم الساعة ﴾ الآية خلعت نيكو دادش اما نپوشيد] ﴿ وما يدريك ﴾ أى شئ يجعلك داريا وعالما بوقت قيامها اى لايعلمك به شئ اصلا فانت لاتعرفه وليس من شرط النبى ان يعلم الغيب بغير تعليم من الله تعالى : وبالفارسية [وچه چيز ترا دانا كرد بآن] ﴿ لعل الساعة ﴾ [شايد كه قيامت] ﴿ تكون ﴾ شيأ ﴿ قريبا ﴾ اوتكون الساعة فى وقت قريب فتكون تامة وانتصاب قريبا على الظرفية * وفيه تهديد للمستعجلين واسكات للمتعنتين * قالوا من اشراط الساعة ان يقول الرجل افعل غدا فاذا جاء غد خالف قوله فعله وان ترفع الاشرار وتوضع الاخيار ويرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنى والفجور ورقص القينات وشرب الخمور ونحو ذلك من موت الفجأة وعلو اصوات الفساق فى المساجد والمطر بلانبات * وفى الحديث (لاتقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وحتى يعبد الدرهم والدينار) الى غير ذلك وذكر امورا لم تحدث فى زمانه ولابعده وكانت اذا هبت ريح شديدة تغير لونه عليه السلام وقال (تخوفت الساعة) وقال (ما امتد طرفى ولاغضه الا واظن الساعة قد قامت) يعنى موته فان الموت الساعة الصغرى اى موت كل انسان كما ان موت اهل القرن الواحد هى الساعة الوسطى نسأل الله التدارك * قال المولى الجامى قدس سره

كار امروز را مباش اسير * بهر فردا ذخيرهٔ بركير
روز عمرت بوقت عصر رسيد * عصر تو تا نماز شام كشيد
خفتن خواب مرك نزديكست * موج كرداب مرك نزديكست

فانتبه قد انيمت الساعه * ان عمر الخلائق ساعه

﴿ ان الله لعن الكافرين ﴾ على الاطلاق لامنكرى الحشر ولامعاندى الرسول فقط اى طردهم وابعدهم من رحمته العاجلة والآجلة ولذلك يستهزئون بالحق الذى لابد لكل خلق من انتهائه اليه والاهتمام بالاستعداد له ﴿ واعدلهم ﴾ مع ذلك ﴿ سعيرا ﴾ نارا مسعورة شديدة الاتقاد يقاسونها فى الآخرة : وبالفارسية [آماده كرد براى عذاب ايشان آتشى افروخته] يقال سعر النار واسعرها وسعرها اوقدها ﴿ خالدين فيها ﴾ مقدّرا خلودهم فى السعير ﴿ ابدا ﴾ دائما : وبالفارسية [درحالتى كه جاويد باشند دران يعنى هميشه در آتش معذب مانند] اكد الخلود بالتأبيد والدوام مبالغة فى ذلك ﴿ لايجدون وليا ﴾ يحفظهم ﴿ ولانصيرا ﴾ يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه ﴿ يوم تقلب وجوههم فى النار ﴾ ظرف لعدم الوجدان اى يوم تصرف وجوههم فيها من جهة الى جهة كاللحم ليشوى فى النار او يطبخ فى القدر فيدور به الغليان من جهة الى جهة ومن حال الى حال او يطرحون فيها مقلوبين منكوسين وتخصيص الوجوه بالذكر للتعبير عن الكل وهى الجملة باشرف الاجزاء واكرمها ويقال تحول وجوههم من الحسن الى القبح ومن حال البياض الى حال السواد ﴿ يقولون ﴾ استئناف بيانى كأنه قيل فماذا يصنعون عندذلك فقيل يقولون متحسرين على ما فاتهم ﴿ ياليتنا ﴾ ياهؤلاء فالمنادى محذوف ويجوز ان يكون يا لمجرد التنبيه من غير قصد الى تعيين المنبه : وبالفارسية [كاشكى ما] ﴿ اطعنا الله ﴾ فى دار الدنيا فيما امرنا ونهانا ﴿ واطعنا الرسولا ﴾ فيما دعانا الى الحق فلن نبتلى بهذا العذاب ﴿ وقالوا ﴾ اى الاتباع عطف على يقولون والعدول الى صيغة الماضى للاشعار بان قولهم هذا ليس مسببا لقولهم السابق بل هو ضرب اعتذار ارادوا به ضربا من التشفى بمضاعفة عذاب الذين اقوهم فى تلك الورطة وان علموا عدم قبوله فى حق خلاصهم منها ﴿ ربنا ﴾ [اى پروردكارما] ﴿ انا اطعنا سادتنا وكبراءنا ﴾ يعنون قادتهم ورؤساءهم الذين لقنوهم الكفر والتعبير عنهم بعنوان السيادة والكبرا لتقوية الاعتذار والا فهم فى مقام التحقير والاهانة. والسادة جمع سيد وجمع الجمع سادات وقد قرئ بها للدلالة على الكثرة * قال فى الوسيط وسادة احسن لان العرب لاتكاد تقول سادات . والكبراء جمع كبير وهو مقابل الصغير والمراد الكبير رتبة وحالا ﴿ فاضلونا السبيلا ﴾ اى صرفونا عن طريق الاسلام والتوحيد بما زينوا لنا الكفر والشرك يقال اضله الطريق واضله عن الطريق بمعنى واحد اى اخطأ به عنه : وبالفارسية [پس كم كردند راه مارا يعنى مارا ازراه ببردند وبافسون وافسانه فريب دادند] والالف الزائدة فى الرسولا والسبيلا لاطلاق الصوت لان اواخر آيات السورة الالف والعرب تحفظ هذا فى خطبها واشعارها * قال فى بحر العلوم قرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وحفص والكسائى ﴿ واطعنا الرسول فاضلونا السبيل ﴾ بغير الف فى الوصل . وحمزة وابو عمرو ويعقوب فى الوقف ايضا والباقون بالالف فى الحالين تشبيها للفواصل بالقوافى فان زيادة الالف لاطلاق الصوت وفائدتها الوقف والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان مابعده مستأنف واما حذفها

فهو القياس اى فى الوصف والوقف ﴿ ربنا ﴾ تصدير الدعاء بالنداء المكرر للمبالغة فى الجؤار واستدعاء الاجابة ﴿ آتهم ضعفين من العذاب ﴾ اى مثلى العذاب الذى اوتيناه لانهم ضلوا واضلوا فضعف لضلالهم فى انفسهم عن طريق الهداية وضعف لاضلالهم غيرهم عنها ﴿ والعنهم لعنا كبيرا ﴾ اى شديدا عظيما واصل الكبير والعظيم ان يستعملا فى الاعيان ثم استعيرا للمعانى : وبالفارسية [وبرايشان راندن بزرك كه بآن خواندن نباشد ومقرراست كه هركرا حق تعالى براند ديكرى نتواند كه بخواند]

هركرا قهر تو راند كه تواند خواندن * وانكرا لطف تو خواند نتوانش راندن

وقرئ كثيرا اى كثير العدد اى اللعن على اثر اللعن اى مرة بعد مرة ويشهد للكثرة قوله تعالى ﴿ اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ﴾ * قال فى كشف الاسرار [محمد بن ابى السرى مردى بود از جملهٔ نيك مردان روزكار كفتا بخواب نمودند مرا كه درمسجد عسقلان كسى قرآن مى خواند بانجا رسيد كه ﴿ والعنهم لعنا كبيرا ﴾ من كفتم كثيرا وى كفت كبيرا باز نكرستم رسول خدايرا ديدم درميان مسجد كه قصد مناره داشت فرا پيش وى رفتم كفتم « السلام عليك يارسول الله استغفرلى» رسول ازمن بركشت ديكر بار ازسوى راست وى در آمدم كفتم «يارسول الله استغفرلى» رسول اعراض كرد برابروى بايستادم كفتم يارسول الله سفيان بن عيينه مرا خبر كرد از محمد بن المنكدر از جابر بن عبدالله كه هركز ازتو نخواستند كه كفتى «لا» چونست كه سؤال من رد ميكنى ومرادم نميدهى رسول خدا تبسمى كرد آنكه كفت (اللهم اغفرله) پس كفتم يارسول الله ميان من واين مرد خلافست اوميكويد ﴿والعنهم لعنا كبيرا﴾ ومن ميكويم ﴿كثيرا﴾ رسول همچنان برمناره ميشد وميكفت] (كثيرا كثيرا كثيرا) * ثم ان الله تعالى اخبر بهذه الآيات عن صعوبة العقوبة التى علم انه يعذبهم بها ومايقع لهم من الندامة على مافرطوا حين لاتنفعهم الندامة ولايكون سوى الغرامة والملامة

حسرت ازجان اوبر آرد دود * وان زمان حسرتش ندارد سود
بسكه ريزد زديده اشك ندم * غرق كردد زفرق تابقدم
آب چشمش شود دران شيون * آتشش را بخاصيت روغن
كاش اين كريه پيش ازين كردى * غم اين كار پيش ازين كردى
اى بمهد بدن چو طفل صغير * مانده دردست خواب غفلت اسير
پيش ازان كت اجل كند بيدار * كر بمردى زخواب سر بردار

اللهم ايقظنا من الغفلة وادفع عنا الكسر واستخدمنا فيما يرضيك من حسن العمل ﴿ ياايها الذين آمنوا لاتكونوا ﴾ فى ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم * قيل نزلت فى شأن زينب وماسمع فيه من مقالة الناس كماسبق * وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قسم النبى عليه السلام قسما فقال رجل ان هذه القسمة ماأريد بها وجه الله فاتيت النبى عليه السلام فاخبرته فغضب حتى رأيت الغضب فى وجهه ثم قال (يرحم الله موسى قد اوذى باكثر من هذا) ﴿ كالذين آذوا موسى ﴾ كقارون واشياعه وغيرهم من سفهاء بنى اسرائيل كماسيأتى ﴿ فبرأه الله

مما قالوا ﴿ اصل البراءة التفصى مما تكره مجاورته اى فاظهر براءة موسى عليه السلام مما قالوا فى حقه اى من مضمونه ومؤداه الذى هو الامر المعيب فان البراءة تكون من العيب لا من القول وانما الكائن من القول التخلص ﴿ وكان ﴾ موسى ﴿ عند الله وجيها ﴾ فى الوسيط وجه الرجل يوجه وجاهة فهو وجيه اذا كان ذا جاه وقدر * قال فى تاج المصادر [الوجاهة : خداوند قدر وجاه شدن] والمعنى ذا جاه ومنزلة وقربة فكيف يوصف بعيب ونقيصة * وقال ابن عباس رضى الله عنهما وجيها اى حظيا لا يسأل الله شيأ الا اعطاه * وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام كان فى الازل عند الله مقضيا له بالوجاهة فلا يكون غير وجيه بتعيير بنى اسرائيل اياه كما قيل

ان كنت عندك يا مولاى مطرحا * فعند غيرك محمول على الحذف

وفى المثنوى

كى شود دريا زپوزسك نجس * كى شود خورشيد از پف منطمس

وفى البستان

امين وبداند يش طشتند ومور * نشايد درو رخنه كردن بزور

* واختلفوا فى وجه اذى موسى عليه السلام فقال بعضهم ان قارون دفع الى زانية مالا عظيما على ان تقول على رأس الملأ من بنى اسرائيل انى حامل من موسى على الزنى فاظهر الله تزاهته عن ذلك بان اقرت الزانية بالمصانعة الجارية بينها وبين قارون وفعل بقارون ما فعل من الخسف كما فصل فى سورة القصص

كند ازبهر كليم الله چاه * درچه افتاد وبشد حالش تباه
چون قضا آيد شود تنك اين جهان * از قضا حلوا شود رنج دهان
اين جهان چون قحبهٔ مكاره بين * كس زمكر قحبه چون باشد امين
او بمكرش كرد قارون درزمين * شد زرسوايى شهير عالمين

* وقال بعضهم قذفوه بعيب فى بدنه من برص وهو حركة بياض يظهر فى ظاهر البدن لفساد مزاج او من ادرة وهى مرض الانثيين ونفختهما بالفارسية [مادخايه] وذلك لفرط تستره حياء فاطلعهم الله على براءته وذلك ان بنى اسرائيل كانوا يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعضهم اى فرجه وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده * قال ابن ملك وهذا مشعر بوجوب التستر فى شرعه * فقال بعضهم والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر على وزن افعل وهو من له ادرة فذهب مرة موسى يغتسل فوضع ثوبه على حجر قيل هو الحجر الذى يتفجر منه الماء ففر الحجر بثوبه اى بعد ان اغتسل واراد ان يلبس ثوبه فاسرع موسى خلف الحجر وهو عريان وهو يقول ثوبى حجر ثوبى حجر اى دع ثوبى يا حجر فوقف الحجر عند بنى اسرائيل ينظرون اليه فقالوا والله ما بموسى من بأس وعلموا انه ليس كما قالوا فى حقه فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فضربه خمسا اوستا اوسبعا اواثنتى عشرة ضربة بقى اثر الضربات فيه * قال فى انسان العيون كان موسى عليه السلام اذا غضب يخرج شعر رأسه من قلنسوته وربما اشتعلت قلنسوته نارا لشدة غضبه ولشدة غضبه لما فر الحجر بثوبه ضربه مع انه لا ادراك له

ووجه بانه لما فر صار كالدابة والدابة اذاجمحت بصاحبها يؤدبها بالضرب انتهى * يقول الفقير للجمادات حياة حقانية عند اهل الله تعالى فهم يعاملونها بها معاملة الاحياء : قال فى المثنوى

بادرا بى چشم اكر بينش نداد * فرق چون ميكرد اندر قوم عاد
كر نبودى نيل را آن نور ديد * ازچه قبطى را زسبطى ميكزيد
كرنه كوه وسنك باديدار شد * پس چرا داودرا آن يار شد
اين زمين را كرنبودى چشم جان * ازچه قارون را فرو خورد آنچنان

* وفى القصة اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام لابد وان يكونوا متبرئين من النقص فى اصل الخلقة وقد يكون تبريهم بطريق خارق للعادة كما وقع لموسى من طريق فرار الحجر كما شاهدوه ونظروا الى سوأته * وفى الخصائص الصغرى ان من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم ترعورته قط ولو رآها احد طمست عيناه * وقال بعضهم فى وجه الاذى ان موسى خرج مع هارون الى بعض الكهوف فرأى سريرا هناك فنام عليه هارون فمات ثم ان موسى لما عاد وليس معه هارون قال بنوا اسرائيل قتل موسى هارون حسدا له على محبة بنى اسرائيل اياه فقال لهم موسى ويحكم كان اخى ووزيرى أترونى اقتله فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا فنزل السرير الذى نام عليه فمات حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه وان هارون مات فيه فدفنه موسى فقيل فى حقه ماقيل كما ذكر حتى انطلق موسى ببنى اسرائيل الى قبره ودعا الله ان يحييه فاحياه الله تعالى واخبرهم انه مات ولم يقتله موسى عليه السلام وقد سبقت قصة وفاة موسى وهارون فى سورة المائدة فارجع اليها ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى هذه الامة بكلام قديم ازلى ان لايكونوا كامة موسى فى الايذاء فانه من صفات السبع بل يكونوا اشداء على الكفار رحماء بينهم ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم (لايؤمن احدكم حتى يأمن جاره بوائقه) وقال (المؤمن من امنه الناس) وقوله ﴿ لاتكونوا ﴾ نهى عن كونهم بنفى هذه الصفة عنهم اى كونوا ولاتكونوا بهذه الصفة لتكونوا خير امة اخرجت للناس فكانوا ولم يكونوا بهذه الصفة * وفيه اشارة الى ان كل موجود عند ايجاده بامر كن مأمور بصفة مخصوصة به ومنهى عن صفة غير مخصوصة به فكان كل موجود كما امر بامر التكوين ولم يكن كما نهى بنهى التكوين كما قال تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم ﴿ فاستقم كما امرت ﴾ بالاستقامة بامر التكوين عند الايجاد فكان كما امر وقال تعالى ناهيا له نهى التكوين ﴿ ولاتكونن من الجاهلين ﴾ فلم يكن من الجاهلين كما نهى عن الجهل ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ فى رعاية حقوقه وحقوق عباده فمن الاول الامتثال لامره ومن الثانى ترك الاذى لاسيما فى حق رسوله * قال الواسطى التقوى على اربعة اوجه . للعامة تقوى الشرك . وللخاصة تقوى المعاصى . وللخاص من الاولياء تقوى التوصل بالافعال . وللانبياء تقواهم منه اليه ﴿ وقولوا ﴾ فى أى شأن من الشؤون ﴿ قولا سديدا ﴾ مستقيما مائلا الى الحق من سد يسد سدادا صار صوابا ومستقيما فان السداد الاستقامة يقال سدد السهم نحو الرمية اذا لم يعدل به عن سمتها وخص القول الصدق بالذكر وهو ما اريد به وجه الله ليس فيه شائبة غير وكذب اصلا لان التقوى

صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك فلا يدخل فيها * وقال بعضهم القول السديد داخل فى التقوى وتخصيصه لكونه اعظم اركانها * قال الكاشفى [قول جامع درين باب آنست كه قول سديد سخنست كه صدق باشد نه كذب وصواب بود نه خطا وجد بود نه هزل چنين سخن كويند] والمراد نهيهم عن ضده اى عما خاضوا فيه من حديث زينب الجائر عن العدل والقصد : يعنى [دروغ مكوييد وناراستى مكنيد درسخن چون حديث افك] وقصة زينب وبعثهم على ان يسددوا قولهم فى كل باب لان حفظ اللسان وسداد القول رأس الخير كله - حكى - ان يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت من اكابر علماء العربية جلس يوما مع المتوكل فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال ايما احب اليك ابناى ام الحسن والحسين قال والله ان قنبرا خادم على رضى الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات فى تلك الليلة ومن العجب انه انشد قبل ذلك للمعتز والمؤيد وكان يعلمهما فقال

يصاب الفتى من عثرة بلسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته فى القول تذهب رأسه * وعثرته فى الرجل تبرا على مهل

﴿ يصلح لكم اعمالكم ﴾ يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها بالقبول والاثابة عليها ﴿ ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ ويجعلها مكفرة باستقامتكم فى القول والفعل * وفيه اشارة الى ان من وفقه الله لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له ذنوبه ﴿ ومن ﴾ [وهركه] ﴿ يطع الله ورسوله ﴾ فى الاوامر والنواهى التى من جملتها هذه التكليفات والطاعة موافقة الامر والمعصية مخالفته ﴿ فقد فاز ﴾ فى الدارين والفوز الظفر مع حصول السلامة ﴿ فوزا عظيما ﴾ عاش فى الدنيا محمودا وفى الآخرة مسعودا او نجا من كل مايخاف ووصل الى كل مايرجو ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الايمان لايكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عقدا وحفظ الحدود جهدا ولايحصل سداد اعمال التقوى الا بالقول السديد وهى كلمة لااله الاالله فبالمداومة على قول هذه الكلمة بشرائطها يصلح لكم اعمال التقوى فسداد اقوالكم سبب لسداد اعمالكم وبسداد الاقوال وسداد الاعمال يحصل سداد الاحوال وهو قوله ويغفر لكم ذنوبكم وهو عبارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية ومن يطع الله فيما امره ونهاه ويطع الرسول فيما ارشده الى صراط مستقيم متابعته فقد فاز فوزا عظيما بالخروج عن الحجب الوجودية بالفناء فى وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية انتهى * وقال بعضهم من يطع الله ورسوله فى التزكية ومحو الصفات فقد فاز بالتحلية والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم * وفى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه (اما بعد فان خير الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد) اى خير الارشاد ارشاده صلى الله عليه وسلم * واعلم ان اطاعة الله تعالى فى تحصيل مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات واطاعة الرسول بالاستمساك بحبل الشريعة فان النجاة من بحر الجحود وظلمة الشرك اما بنور الكشف او بسفينة الشريعة اما الاول فهو ان يعتصم الطالب فى طلبه بالله حتى يهتدى اليه بنوره ويؤتيه الله العلم من لدنه واما الثانى فهو ان

يكتفى بالاقرار بالوحدانية والايمان التقليدى والعمل بظواهر الشرع ـ روى ـ ان الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه لما راعى الشريعة بين جماعة كشفوا العورة فى الحمام قيل له فى المنام ان الله جعلك للناس اماما برعايتك الشريعة [نقلست كه در بغداد چون معتزله غلبه كردند كفتند ويرا تكليف بايد كردن تاقرآنرا مخلوق كويد پس عزم كردند واورا بسراى خليفه برندد سرهنكى بود بردرسراى كفت اى امام مردانه باش كه وقتى من دزدى كردم وهزار چوبم زدند ومن مقر نكشتم تاعاقبت رهايى يافتم من كه درباطل چنين صبر كردم توكه برحقى اوليترباشى بصبر كردن احمد كفت آن سخن او مرا عظيم يارى داد وتأثير كرد پس اورا مى برندند واوپير وضعيف بود دودستش ازپس برون كشيدند وهزار تازيانه بزدندش كه قرآنرا مخلوق كوى نكفت ودران ميان بند ازارش كشاده شد ودستش بسته بود درحال دودست ازغيب پديد آمد وبه بست وآن ازان بود كه يارى تنها درحرام بود خواست كه ازار بكشايد وبشويد آنرا ترك كرد ونكشود كفت اكر خلق حاضر نيست خداى تعالى حاضراست چون اين برهان ديدند بكذاشتند]

درره حق كشيده اند بلا * اين بلا شد سبب بقرب وولا
صبر وتقوى وطاعت مولى * نزد عارف زهر شرف اولى

﴿ انا ﴾ هذه النون نون العظمة والكبرياء عند العلماء فان الملوك والعظماء يعبرون عن انفسهم بصيغة الجمع ونون الاسماء والصفات عند العرفاء فانها متعددة ومتكثرة ﴿ عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ﴾ يقال عرض لى امر كذا اى ظهر وعرضت له الشئ اى اظهرته له وابرزته اليه وعرضت الشئ على البيع وعرض الجند اذا امرهم عليه ونظر ماحالهم والامانة ضد الخيانة * والمراد هنا ما ائتمن عليها وهى على ثلاث مراتب * المرتبة الاولى انها التكاليف الشرعية والامور الدينية المرعية ولذا سميت امانة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء * وفى الارشاد عبر عن التكاليف الشرعية بالامانة ، لانها حقوق مرعية اودعها الله المكلفين وائتمنهم عليها واوجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة والانقياد وامرهم بمراعاتها والمحافظة عليها وادائها من غير اخلال بشئ من حقوقها انتهى وتلك الامانة هى العقل اولا فانه به يحصل تمام كل مافى طوق البشر تعلمه وفعل مافى طوقهم فعله من الجميل وبه فضل الانسان على كثير من الخلائق ثم التوحيد والايمان باليوم الآخر والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وصدق الحديث وحفظ اللسان من الفضول ، وحفظ الودائع واشدها كتم الاسرار وقضاء الدين والعدالة فى المكيال والميزان والغسل من الجنابة والنية فى الاعمال والطهارة فى الصلاة وتحسين الصلاة فى الخلوة والصبر على البلاء والشكر لدى النعماء والوفاء بالعهود والقيام بالحدود وحفظ الفرج الذى هو اول ماخلق الله من الانسان وقال له هذه امانة استودعتكها والاذن والعين واليد والرجل وحروف التهجى كما نقله الراغب فى المفردات وترك الخيانة فى قليل وكثير لمؤمن ومعاهد وغير ذلك مما امر به الشرع واوجبه وهى بعينها المواثيق والعهود التى اخذت من الارواح فى عالمها ووضعت امانة فى

الجوهر الجمادى صورة المسمى بالحجر الاسود لسيادته بين الجواهر وألقمه الحق تلك المواثيق وهو امين الله لتلك الامانة * والمرتبة الثانية انها المحبة والعشق والانجذاب الالهى التى هى ثمرة الامانة الاولى ونتيجتها وبها فضل الانسان على الملائكة اذالملائكة وان حصل لهم المحبة فى الجملة لكن محبتهم ليست بمبنية على المحن والبلايا والتكاليف الشاقة التى تعطى الترقى اذ الترقى ليس الا للانسان فليس المحنة والبلوى الاله ألاترى الى قول الحافظ

شب تاريك وبيم موج وكردابى چنين هائل * كجا دانند حال ماسبكباران ساحلها

اراد بقوله « شب تاريك » جلال الذات وبقوله « بيم موج » خوف صفات القهر وبقوله « كرداب » در بحر العشق وهى الامتحانات الهائلة والبرازخ المخوفة وبقوله « سبكباران ساحل » الزهاد والملائكة الذين بقوا فى ساحل بحر العشق وهو بر الزهد والطاعة المجردة وهم اهل الامانة الاولى ومن هذا القبيل ايضا قوله

فرشته عشق نداند كه چيست قصه مخوان * بخواه جام كلابى بخاك آدم ريز

وقول المولى الجامى

ملائك را چه سود ازحسن طاعت * چو فيض عشق بر آدم فرو ريخت

[در لوامع آورده كه آن بو العجبى كه عشق را درعالم بشريتست درملكت ملكيت نيست كه ايشان سايه پرورد لطف وعصمت اند ومحبت بى دردرا قدر وقيمتى نيست عشق را طائفه در خورند كه صفت ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾ سرمايهٔ بازار ايشان وسمت ﴿انه كان ظلوما جهولا﴾ پيرايهٔ روزكار ايشانست ملكى را بينى كه اكر جناحى را بسط كند خافقين را در زير جناح خود آرد اماطاقت حمل اين معنى ندارد وآن بچاره آدمى زادى را بينى پوستى در استخوانى كشيده بيباك واز شراب بلا درقدح ولاچشيده ودروى تغير نيامده آن چراست زيراكه آن صاحب دلست] والقلب يحمل مالايحمل البدن * والمرتبة الثالثة انها الفيض الالهى بلا واسطة ولهذا سماه بالامانة لانه من صفات الحق تعالى فلا يتملكه احد وهذا الفيض انما يحصل بالخروج عن الحجب الوجودية المشار اليها بالظلومية والجهولية وذلك بالفناء فى وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية وهذه المرتبة نتيجة المرتبة الثانية وغايتها فان العشق من مقام المحبة الصفاتية وهذا الفيض والفناء من مقام المحبوبية الذاتية وفى هذا المقام يتولد من القلب طفل خليفة الله فى الارض وهو الحامل للامانة فالمرتبة الاولى للعوام والثانية للخواص والثالثة لاخص الخواص والاولى طريق الثانية وهى طريق الثالثة ولم يجد سر هذه الامانة الا من اتى البيت من الباب وكل وجه ذكره المفسرون فى معنى الامانة حق لكن لما كان فى المرتبة الاولى كان ظرفا و وعاء للامانة ولبه مافى المرتبة الثانية ولب اللب مافى المرتبة الثالثة ومن الله الهداية الى هذه المراتب والعناية فى الوصول الى جميع المطالب * ثم المراد بالسموات والارض والجبال هى انفسها اعيانها واهاليها وذلك لان تخصص الانسان بحمل الامانة يقتضى ان يكون المعروض عليه ماعداه من جميع الموجودات ايا ما كان حيوانا اوغيره وانما خص فى مقام الحمل ذلك لانه اصلب الاجسام واثبتها واقواها كما خص الافلاك فى

قوله (لولاك لما خلقت الافلاك) لكونها اعظم الاجسام ولهذا السر لم يقل فابوا ان يحملوها بواو العقلاء * فان قلت ماذكر من السموات وغيرها جمادات والجمادات لاادراك لها فما معنى عرض الامانة عليها * قلت للعلماء فيه قولان * الاول انه محمول على الحقيقة وهو الانسب بمذهب اهل السنة لانهم لايؤولون امثال هذا بل يحملونها على حقيقتها خلافا للمعتزلة * وعلى تقدير الحقيقة فيه وجهان احدهما ادق من الآخر * الاول ان للجمادات حياة حقانية دل عليها كثير من الآيات نحو قوله ﴿ ألم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ﴾ وقوله ﴿ائتيا طوعا اوكرها قالتا اتينا طائعين ﴾ وقوله ﴿ وان منها لما يهبط من خشية الله ﴾ وقوله ﴿ وان من شئ الا يسبح بحمده ﴾ وقوله ﴿ كل قد علم صلوته وتسبيحه ﴾ * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لاتعقل فوقفوا عند بصرهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبى اوولى ان حجرا كله مثلا يقولون خلق الله فيه العلم والحياة فى ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة سار فى جميع العالم وقد ورد (ان كل شى سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهد له) ولايشهد الامن علم وقد اخذ الله بابصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله كنحن واضرابنا فانا لانحتاج الى دليل فى ذلك لكون الحق تعالى قد كشف لنا عن حياتها واسمعنا تسبيحها ونطقها وكذلك اندكاك الجبل لما وقع التجلى انما كان ذلك منه لمعرفته بعظمة الله ولولا ماعنده من معرفة العظمة لما تدكدك انتهى * ومثله مارويناه ان حضرة شيخنا وسندنا روح الله روحه ووالى فى البرزخ فتوحه دعا مرة من عنده للافطار فجلس نائله وبين يديه ماء وكعك مبلول وكان لايأكل فى اواخر عمره الا الكعك المجرد فقال اثناء الافطار ان لهذا الخبز روحا حقانيا فظاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فيتقوى به الجسم والروح جميعا : وفى المثنوى

علم وحكمت زايد از لقمهٔ حلال * عشق ورقت آيد ازلقمهٔ حلال [١]

ثم قال ولكل موجود روح اما حيوانى اوحقانى فجسد الميت له روح حقانى غير روحه الحيوانى الذى فارقه ألاترى ان الله تعالى لو انطقه لنطق فنطقه انما هو لروحه وقد جاء ان كل شئ يسبح بحمده حجرا او شجرا او غير ذلك وما هو الا لسريان الحياة فيه حقيقة ولذا سبح الجبال مع داود وحمل الريح سليمان عليه السلام وجذبت الارض قارون وحن الجذع فى المسجد النبوى وسلم الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك مما لا يحصى : وفى المثنوى

چون شما سوى جمادى مى رويد * محرم جان جمادان چون شويد [٢]
از جمادى عالم جانها رويد * غلغل اجزاى عالم بشنويد
چون ندارد جان توقنديلها * بهر بينش كردهٔ تأويلها

* والوجه الثانى ان الله تعالى ركب العقل والفهم فى الجمادات المذكورة عند عرض الامانة

[١] در اواسط دفتر يكم در بيان تعظيم كردن ساحران موسى را الخ

[٢] در اوائل دفتر سوم در بيان حكايت مار كبرى كه اژدهاى افسردرا صيد پنداشت الخ

كمارکب العقل وقبول الخطاب فى النملة السليمانية والهدهد وغيرهما من الطيور والوحوش والسباع بل وفى الحجر والشجر والتراب فهن بهذا العقل والادراك سمعن الخطاب وانطقهن الله بالجواب حيث قال لهن أتحملن هذه الامانة على ان يكون لكن الثواب والنعيم فى الحفظ والاداء والعقاب والجحيم فى الغدر والخيانة ﴿ فابين ان يحملنها ﴾ الاباء شدة الامتناع فكل اباء امتناع وليس كل امتناع اباء ﴿ واشفقن منها ﴾ * قال فى المفردات الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف مايلحقه فاذا عدى بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلى فمعنى العناية فيه اظهر كما قال فى تاج المصادر [الاشفاق : ترسيدن ومهربانى كردن] ويعدى بعلى واصلهما واحد . والمعنى وحفن من الامانة وحملها وقلن يارب نحن مسخرات بامرك لانريد ثوابا ولاعقابا ولم يكن هذا القول منهن من جهة المعصية والمخالفة بل من جهة الخوف والخشية من ان لايؤدين حقوقها ويقعن فى العذاب ولوكان لهن استعداد ومعرفة بسعة الرحمة واعتماد على الله لما ابين وكان العرض عرض تخيير لاعرض الزام وايجاب لان المخالفة والاباء عن التكليف الواجب يوجب المقت والسقوط عن درجة الكمال ولم يذكر تعالى توبيخا على الاباء ولاعقوبة * والقول الثانى انه محمول على الفرض والتمثيل فعبر عن اعتبار الامانة بالنسبة الى استعدادهن بالعرض عليهن لاظهار مزيد الاعتناء بامرها والرغبة فى قبولهن لها وعن عدم استعدادهن لقبولها بالاباء والاشفاق منها لتهويل امرها ومزيد فخامتها وعن قبولها بالحمل لتحقيق معنى الصعوبة المعتبرة فيها بجعلها من قبيل الاجسام الثقيلة التى يستعمل فيها القوى الجسمانية التى هى اشدها واعظمها مافيهن من القوة والشدة فالمعنى ان تلك الامانة فى عظم الشأن بحيث لوكلفت هاتيك الاجرام العظام التى هى مثل فى الشدة والقوة مراعاتها وكانت ذات شهود وادراك لابين قبولها واشفقن منها ولكن صرف الكلام عن سننه بتصوير المفروض بصورة المحقق روما لزيادة تحقيق المعنى المقصود بالتمثيل وتوضيحه ﴿ وحملها الانسان ﴾ عند عرضها عليه كما قال الامام القشيرى [امانتها برانها عرض نمود وبرانسان فرض نمود آنجا كه عرض بود سرباز زدند واينجا كه فرض بود درمعرض حمل آمدند] والمراد بالانسان الجنس بدليل قوله ﴿انه كان ظلوما جهولا ﴾ اى تكلفها والتزمها مع مافيه من ضعف البنية ورخاوة القوة لان الحمل انما يكون بالهمة لابالقوة * قال فى الارشاد وهو اما عبارة عن قبولها بموجب استعداده الفطرى او عن اعترافه يوم الميثاق بقوله بلى ولما حملها قال الله تعالى ﴿ وحملناهم فى البر والبحر : هل جزاء الاحسان الا الاحسان ﴾ [واين را درظاهر مثالى هست درختانى كه اصل ايشان محكم ترست وشاخ ايشان بيشتر بار ايشان خردتر وسبكترباز درختانى كه ضعيف ترند وسست تر باراايشان شكرف تراست وبزرگتر چون خربزه وكدو ومانند آن ليكن اينجا لطيفه ايست آن درخت كه باراوشكرف تراست وبزرگتر طاقت كشيدن آن ندارد اورا كفتند بار كران از كردن خويش برفرق زمين نه تا عالميان بدانند كه هر كجا ضعيفى است مربى او لطف حضرت عزت است اينست سر] ﴿ وحملناهم فى البر والبحر ﴾ فالانسان اختص بالعشق وقبول الفيض بلاواسطة وحمله

من سائر المخلوقات لاختصاصه باصابة رشاش النور الالهى وكل روح اصابه رشاش نور الله صار مستعدا لقبول الفيض الالهى بلاواسطة وكان عرض العشق والفيض عاما على المخلوقات وحمله خاصا بالانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص فالعالم شخص وقلبه الانسان فكما ان عرض الروح عام على الشخص الانسانى وقبوله وحمله مخصوص بالقلب بلاواسطة ثم من القلب بواسطة العروق الممتدة يصل عكس الروح الى جميع الاعضاء فيكون متحركا به كذلك عرض العشق والفيض الالهى عام لاحتياج الموجودات الى الفيض وقبوله وحمله خاص بالانسان ومنه يصل عكسه الى سائر المخلوقات ملكها وملكوتها فاما الى ملكها وهو ظاهر الكون اعنى الدنيا فيصل الفيض اليه بواسطة صورة الانسان من صنائعه الشريفة وحرفه اللطيفة التى بها العالم معمور ومزين واما الى ملكوتها وهو باسرها كن باطن الكون اعنى الآخرة فيصل الفيض اليها بواسطة روح الانسان وهو اول شئ تعلقت به القدرة فيتعلق الفيض الالهى من امر كن اولا بالروح الانسانى ثم يفيض منه الى عالم الملكوت فظاهر العالم وباطنه معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا سر الخلافة المخصوصة بالانسان * وقال بعضهم المراد بالانسان آدم * وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال مثلت الامانة كالصخرة الملقاة ودعيت السماوات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لانطيق حملها وجاء آدم من غير ان دعى وحرك الصخرة وقال لو امرت بحملها لحملتها فقلن له احمل فحملها الى ركبتيه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها الى حقوه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان يضعها فقال الله مكانك فانها فى عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيامة

آسمان بارامانت نتوانست كشيد * قرعهٔ فال بنام من ديوانه زدند

* وفى كشف الاسرار [چون آسمان وزمين وكوهها بترسيدند ازپذيرفتن امانت وبازنشستند ازبرداشتن آن رب العزة آدم را كفت (انى عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وانت آخذها بما فيها قال يارب ومافيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت قال بين اذنى وعاتقى) يعنى آدم بطاعت وخدمت بنده وار درآمد وكفت برداشتم ميان كوش ودوش خويش رب العالمين كفت اكنون كه برداشت برادران معونت وقوت دهم] اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى مالا يحل لك فارخ حجابه واجعل للسانك لجين وغلقا فاذا خشيت ان تتكلم بمالا يحل فاغلقه واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ماحرمت عليك * شيخ جنيد قدس سره [فرموده كه نظر آدم برعرض حق بود نه برامانت لذت عرض ثقل امانت را بروفراموش كردانيد لاجرم لطف ربانى بزبان عنايت فرموده كه برداشتن ازتو ونكاه داشتن ازمن چون تو بطوع بارمرا برداشتى من هم ازميان همه تر برداشتم] ﴿ وحملناهم فى البر والبحر ﴾ ـ وروى ـ ان آدم عليه السلام قال احمل الامانة بقوتى ام بالحق فقيل من يحملها يحمل بنا فان ماهومنا لايحمل الابنا فحملها

راه اورا بدو توان پيمود * بار اورا بدو توان برداشت

قال بعضهم

آن بار كه ازبردن آن عرش ابا كرد * باقوت او حامل آن بار توان بود

ـ القصه ـ [خلعت حمل امانت جز برقامت باستقامت انسان كه منشور ﴿ انى جاعل فى الارض خليفة ﴾ اوبرنام نامى نوشته‌اند راست نيامد وچون كارى بدين عظمت وفهمى بدين ابهت نامزد اوشد جهت دفع چشم زخم حسود آن شياطين كه دشمن ديرينه‌اند سپند ﴿ انه كان ظلوما جهولا ﴾ بر آتش غيرت افكندند تا كور شود هر آنكه نتواند ديد] كما قال ﴿ انه ﴾ اى الانسان ﴿ كان ظلوما ﴾ لنفسه بمعصية ربه حيث لم يف بالامانة ولم يراع حقها ﴿ جهولا ﴾ بكنه عاقبتها يعنى [نادان بعقوبت خيانت اكر واقع شود] والظلم وضع الشئ فى غير موضعه المختص به اما بنقصان او بزيادة واما بعدول عن وقته اومكانه ومن هذا ظلمت السقاء اذا تناولته فى غير وقته ويسمى ذلك اللبن الظلم وظلمت الارض اذا حفرتها ولم تكن موضعا للحفر وتلك الارض يقال لها المظلومة والتراب الذى يخرج منها ظليم والظلم يقال فى مجاوزة الحد الذى يجرى مجرى النقطة فى الدائرة ويقال فيما يكثر ويقل من التجاوز ولذا يستعمل فى الذنب الصغير والكبير ولذا قيل لآدم فى تقدمه ظالم وفى ابليس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد * قال بعض الحكماء الظلم ثلاثة . احدها بين الانسان وبين الله واعظمه الكفر والشرك والنفاق . والثانى ظلم بينه وبين الناس . والثالث ظلم بينه وبين نفسه وهذه الثلاثة فى الحقيقة للنفس فان الانسان اول مايهم بالظلم فقد ظلم نفسه

اول بظالمان اثر ظلم ميرسد * پيش ازهدف هميشه كمان تار ميكند

* والجهل خلو النفس من العلم وهو على قسمين ضعيف وهو الجهل البسيط وقوى وهو الجهل المركب الذى لايدرى صاحبه انه لايدرى فيكون محروما من التعلم ولذا كان قويا * قال فى الارشاد وقوله انه الخ اعتراض وسط بين الحمل وغايته للايذان من اول الامر بعدم وفائه بماعهده وتحمله اى انه كان مفرطا فى الظلم مبالغا فى الجهل اى بحسب غالب افراده الذين لم يعملوا بموجب فطرتهم السليمة اوعهودهم يوم الارواح دون من عداهم من الذين لم يبدلوا فطرة الله وجروا على ما اعترفوا بقولهم بلى * وقال بعضهم الانسان ظلوم وجهول اى من شأنه الظلم والجهل كما يقال الماء طهور اى من شأنه الطهارة * واعلم ان الظلومية والجهولية صفتا ذم عند اهل الظاهر لانهما فى حق الخائنين فى الامانة فمن وضع الغدر والخيانة موضع الوفاء والاداء فقد ظلم وجهل * قال فى كشف الاسرار [عادت خلق آنست كه چون امانتى عزيز بنزديك كسى نهند مهرى بروى نهند وآن روز كه باز خواهند مهررا مطالعت كنند اكر مهر برجاى بود اورا ثناها كويند امانتى بنزديك تونهادند از عهد ربوبيت ﴿ ألست بربكم ﴾ ومهرى كه بروى نهادند چون عمر بآخر رسد وترا بمنزل خاك برند آن فرشته در آيد وكويد « من ربك » آن مطالعت كه ميكند تا مهرروز اول برجاى هست يا نه] قال الحافظ

از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستى ومهر بر يك عهد ويك ميثاق بود

* وقال اهل الحقيقة هما صفتا مدح اى فى حق مؤدى الامانة فان الانسان ظلم نفسه بحمل الامانة لانه وضع شيأ فى غير موضعه فافنى نفسه وازال حجبها الوجودية وهى المعروفة بالانانية

وجهل ربه فانه فى اول الامر يحب هذه البهيمية التى تأكل وتشرب وتنكح وتحمل الذكورية والانوثية اللتين اشترك فيهما جميع الحيوانات ومايدرى ان هذه الصورة الحيوانية قشر وله لب هو محبوب الحق الذى قال ﴿يحبهم﴾ وهو محب الحق الذى قال ﴿يحبونه﴾ فاذا عبر عن قشر جسمانية الظلمانية ووصل الى لب روحانية النورانية * ثم علم ان هذا اللب النورانى ايضا قشر فان النبى صلى الله عليه وسلم قال (ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة) فعبر عن القشر الروحانى ايضا ووصل الى لبه الذى هو محبوب الحق ومحبه فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لاشرك فيه وجهل ماسوى الله تعالى بالكلية وايضا ان الجهول هو العالم لان نهاية العلم هو الاعتراف بالجهل فى باب المعرفة والعجز عن درك الادراك ادراك قال المولى الجامى قدس سره

غير انسان كسش نكرد قبول * زانكه انسان ظلوم بود وجهول
ظلم او آنكه هستئ خود را * ساخت فانى بقاى سرمدرا
جهل او آنكه هرچه جزحق بود * صورت آن زلوح دل نزدود
نيك ظلمى كه عين معدلتست * نغز جهلى كه مغز معرفتست
اى نكرده دل از علائق صاف * مزن از دانش خلائق لاف
زانكه در عالم خدا دانى * جهل علمست علم نادانى

فلو لم يكن للانسان قوة هذه الظلومية والجهولية لما حمل الامانة وبهذا الاعتبار صح تعليل الحمل بهما * وقال بعض اهل التفسير وتبعهم صاحب القاموس ان الوصف بالظلومية والجهولية انما يليق بمن خان فى الامانة وقصر عن حقها لا بمن يحملها ويقبلها فمعنى حملها الانسان اى خانها والانسان الكافر والمنافق من قولك فلان حامل للامانة ومحتمل لها بمعنى انه لايؤديها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته ويخرج من عهدتها بجعل الامانة كأنها راكبة للمؤتمن عليها كما يقال ركبته الديون فما يحمل اذا كناية عن الخيانة والتضييع والمعنى انا عرضنا الطاعة على هذه الاجرام العظام فانقادت لامر الله انقيادا يصح من الجمادات واطاعت له اطاعة تليق بها حيث لم تمتنع عن مشيئته وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية على هيآت مختلفة واشكال متنوعة كما قال ﴿ اتينا طائعين ﴾ والانسان مع حياته وكمال عقله وصلاحه للتكليف لم يكن حاله فيما يصح منه ويليق به من الانقياد لاوامر الله ونواهيه مثل حال تلك الجمادات بل مال الى ان يكون محتملا لتلك الامانة مؤديا اياها ومن ثم وصف بالظلم حيث ترك اداء الامانة وبالجهل حيث اخطأ طريق السعادة فى هذا التمثيل تشبيه انقياد تلك الاجرام لمشيئة الله ايجادا وتكوينا بحال مأمور مطيع لايتوقف عن الامتثال فالحمل فى هذا مجاز وفى التمثيل السابق على حقيقته وليس فى هذا المعنى حذف المعطوف مع حرف العطف بخلافه فى محل الحمل على التحمل فان المراد حينئذ وحملها الانسان ثم غدر بالحمل حتى يصح التعليل بقوله انه كان الخ فاعرف هذا المقام والقول ما قالت حذام * قال فى الاسئلة المقحمة كيف عرض الامانة عليه مع علمه بحاله من كونه ظلوما جهولا والجواب هذا سؤال طويل

الذيل فانه تعالى قدبعث الرسل مبشرين ومنذرين الى جميع الخلق ليدعوهم الى الايمان مع علمه السابق بان يؤمن بعضهم ويكفر بعضهم والخطاب عم الكل مع علمه باختلاف احوالهم فى الايمان والكفر فهذا من قبيله وسبيله فانه مالك الاعيان والآثار على الاطلاق * وقدقال ابن عباس رضى الله عنهما كان ظلوما بحق الامانة جهولا بمايفعل من الخيانة يعنى لم تكن الخيانة عن عمد وقصد بل كانت عن جهل وسهو كما قال ﴿ فنسى ولم نجدله عزما ﴾ والسهو والنسيان مغفور والجهل فى بعض المواضع معذور الهنا اصنع بنا ما انت اهله ولاتصنع بنا مانحن اهله : قال الشيخ سعدى قدس سره

بر در كعبه سائلى ديدم * كه همى گفت ميگريستى خوش
من نكويم كه طاعتم بپذير * قلم عفو بر گناهم كش

﴿ ليعذب الله المنافقين والمنافقات ﴾ الذين ضيعوا الامانة بعد ما قبلوها ﴿ والمشركين والمشركات ﴾ الذين خانوا فى الامانة بعدم قبولها رأسا * قال فى الارشاد اشارة الى الفريق الاول اى حملها الانسان ليعذب الله بعض افراده الذين لم يراعوها ولم يقابلوها بالطاعة على ان اللام للعاقبة فان التعذيب وان لم يكن غرضا له من الحمل لكن لما ترتب عليه بالنسبة الى بعض افراده ترتب الاغراض على الافعال المعللة بها ابرز فى معرض الغرض اى كان عاقبة حمل الانسان لها ان يعذب الله هؤلاء من افراده لخيانتهم الامانة وخروجهم عن الطاعة بالكلية * قال فى بحر العلوم ويجوز ان تكون اللام علة لعرضنا اى عرضنا ليظهر نفاق المنافقين واشراك المشركين فيعذبهما الله ﴿ ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ﴾ الذين حفظوا الامانة وراعوا حقها * قال فى الارشاد اشارة الى الفريق الثانى اى كان عاقبة حمله لها ان يتوب الله على هؤلاء من افراده اى يقبل توبتهم لعدم خلعهم ربقة الطاعة عن رقابهم بالمرة وتلافيهم لما فرط منهم من فرطات قلما يخلوعنها الانسان بحكم جبليته وتداركهم لها بالتوبة والانابة والالتفات الى الاسم الجليل اولا لتهويل الخطب وتربية المهابة والاظهار فى موضع الاضمار ثانيا لابراز مزيد الاعتناء بامر المؤمنين توفية لكل من مقامى الوعيد والوعد حقه ﴿ وكان الله غفورا رحيما ﴾ مبالغا فى المغفرة والرحمة حيث تاب عليهم وغفر لهم فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم ۞ وفى التأويلات النجمية هذه اللام لام الصيرورة والعاقبة يشير الى ان الحكمة فى عرض الامانة ان يكون الخليفة فى امرها على ثلاث طبقات . طبقة منها تكون الملائكة وغيرهم ممن لم يحملها فلايكون لهم فى ذلك ثواب ولاعقاب . وطبقة منها من يحملها ولم يؤد حقها وقد خان فيها وهم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات الذين حملوها بالظلومية على انفسهم وضيعوها بجهولية قدرها فما رعوها حق رعايتها فحاصل امرهم العذاب المؤبد . وطبقة منها من يحملها ويؤدى حقها ولم يخن فيها ولكن اثقل الحمل وضعف الانسانية يتلعثم فى بعض الاوقات فيرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهال معترفا بالذنوب وهم المؤمنون والمؤمنات فيتوب الله عليهم لقوله ﴿ ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ﴾ والحكمة فى ذلك ليكون كل طبقة من الطبقات الثلاث مرآة يظهر فيها جمال

صفة من صفاته . فالطبقة الاولى اذا لم يحملوا الامانة وتركوا نفعها لضرها فهم مرآة جمال، صفة عدله. والطبقة الثانية اذ حملوها طمعا فى نفعها ولم يؤدوا حقها وقد خانوا فيها بان باعوها بعوض من الدنيا الفانية فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فهم مرآة يظهر فيها جمال صفة قهره . والطبقة الثالثة اذ حملوها بالطوع والرغبة والشوق والمحبة وادوا حقها بقدر وسعهم ولكن كما قيل لكل جواد كبوة وقع فى بعض الاوقات قدم صدقهم عند ربهم فى حجر بلاء وابتلاء بغير اختيارهم ثم اجتباهم ربهم فتاب عليهم وهداهم بجذبات العناية الى الحضرة فهم مرآة يظهر فيها جمال فضله ولطفه وذلك قوله تعالى ﴿ وكان الله غفورا رحيما ﴾ للمؤمنين بفضله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى * قال بعض العارفين الحكمة الالهية اقتضت ظهور المخالفة من الانسان ليظهر منه الرحمة والغفران : قال الحافظ

سهو وخطاى بنده كرش نيست اعتبار * معنىٔ عفو ورحمت آمرزكار چيست

وفى الحديث القدسى (لو لم تذنبوا لذهبت بكم وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون فاغفر لهم) وفى الحديث النبوى (لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد من الذنب ألا وهو العجب) ولهذه الحكمة خلق الله آدم بيديه اى بصفاته الجلالية والجمالية فظهر من صفة الجلال قابيل والمخالفة ومن صفة الجمال هابيل والموافقة وهكذا يظهر الى يوم قيام الساعة وليس الحديثان المذكوران واردين على سبيل الحث على الذنب فان قضية البعثة اصلاح العالم وهو لا يوجد الا بترك الكفر والشرك والمعاصى ولكن على سبيل الحث على التوبة والاستغفار * ابراهيم ادهم قدس سره [كفت فرصت مى جستم تا كعبه را خالى يابم از طواف وحاجتى خواهم هيچ فرصتى نيافتم تا شبى باران عظيم بود كعبه خالى ماند طواف كردم ودست در حلقه زدم وعصمت خواستم ندا آمد كه چيزى مى خواهى كه كسى را نداده ام اكثر من عصمت دهم آنكاه در پاى غفارى وغفورى ورحمانى ورحيمىٔ من كجا شود پس كفتم «اللهم اغفر لى ذنوبى» آوازى شنودم كه از همهٔ جهان با ما سخن كوى واز خود مكوى كه سخن تو ديكران كويند ودر مناجات كفت يارب العزة مرا ازذل معصيت باعز طاعت آور وديكر كفت الهى آه «من عرفك لم يعرفك فكيف حال من لم يعرفك» آه آنكه ترا مى داند ترا نمى داند پس چكونه باشد حال كسى كه ترا نميداند ابراهيم كفت پانزده سال مشقت كشيدم تا ندايى شنودم كه] كن عبدا فاسترح يعنى ليست الراحة الا فى العبودية للمولى والاعراض عن الهوى من الادنى والاعلى فلا راحة لعبد الدنيا ومادون المولى لا فى الاولى ولا فى العقبى فاذا وقع تقصير او سهو او نسيان فالله تعالى يحكم اسميه الغفور الرحيم بمحوه ويعرض عنه ولا يثبته فى صحيفة ولا يناقش عليه ولا يعذب به بل من العصاة من يبدل الله سيآتهم حسنات هذا * قال ابىّ بن كعب رحمه الله كانت سورة الاحزاب تقارب سورة البقرة او اطول منها وكان فيها آية الرجم وهى «اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله العزيز الحكيم» ثم رفع اكثرها من الصدور ونسخ وبقى مابقى وفى الحديث (من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت يمينه اعطى الامان من عذاب القبر)

اللهم اختم لنا بالخير واعصمنا من كل سوء وضير وآمنا من البلايا وفتنة القبر ومحاسبة الحشر تمت سورة الاحزاب بعون الله الوهاب يوم الاحد الثامن عشر من شهر الله المحرم سنة عشر ومائة والف

تفسير سورة سبأ اربع وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحمد لله ﴾ الالف واللام لاستغراق الجنس واللام للتمليك والاختصاص اى جميع افراد المدح والثناء والشكر من كل حامد ملك لله تعالى ومخصوص به لاشركة لاحد فيه لانه الخالق والمالك كما قال ﴿ الذى له ﴾ خاصة خلقا وملكا وتصرفا بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة ﴿ مافى السموات ومافى الارض ﴾ اى جميع الموجودات فاليه يرجع الحمد لا الى غيره وكل مخلوق اجرى عليه اسم المالك فهو مملوك له تعالى فى الحقيقة وان الزنجى لايتغير عن لونه لان سمى كافورا والمراد على نعمه الدنيوية فان السموات والارض ومافيها خلقت لانتفاعنا فكلها نعمة لنا دينا ودنيا فاكتفى بذكر كون المحمود عليه فى الدنيا عن ذكر كون الحمد ايضافيها وقد صرح فى موضع آخر كما قال ﴿ له الحمد فى الاولى والآخرة ﴾ وهذا القول اى الحمد لله الخ وان كان حمدا لذاته بذاته لكنه تعليم للعباد كيف يحمدونه ﴿ وله الحمد فى الآخرة ﴾ بيان لاختصاص الحمد الاخروى به تعالى اثر بيان اختصاص الدنيوى به على ان الجار متعلق اما بنفس الحمد اوبما تعلق به الخبر من الاستقرار واطلاقه عن ذكر مايشعر بالمحمود عليه ليعم النعم الاخروية كما فى قوله ﴿ الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء ﴾ وقوله ﴿ الذى احلنا دار المقامة من فضله ﴾ الآية ومايكون ذريعة الى نيلها من النعم الدنيوية كما فى قوله ﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا ﴾ اى لما جزاؤه هذا من الايمان والعمل الصالح * يقال يحمده اهل الجنة فى ستة مواضع * احدها حين نودى ﴿ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ﴾ فاذا يميز المؤمنون من الكافرين يقولون ﴿ الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين ﴾ كما قال نوح عليه السلام حين انجاه الله من قومه * والثانى حين جاوزوا الصراط قالوا ﴿ الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ﴾ * والثالث لما دنوا الى باب الجنة واغتسلوا بماء الحياة ونظروا الى الجنة قالوا ﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا ﴾ * والرابع لما دخلوا الجنة واستقبلتهم الملائكة بالتحية قالوا ﴿ الحمد لله الذى احلنا دار المقامة ﴾ * والخامس حين استقروا فى منازلهم قالوا ﴿ الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض ﴾ * والسادس كلما فرغوا من الطعام قالوا ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ * والفرق بين الحمدين مع كون نعمتى الدنيا والآخرة بطريق التفضل ان الاول على نهج العبادة والثانى على وجه التلذذ كما يتلذذ العطشان بالماء البارد لاعلى وجه الفرض والوجوب وقد ورد فى الخبر (انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النَفَس) [وكفته اند مجموع اهل آخرت مرورا حمد كويند دوستان اورا بفضل ستايند ودشمنان بعدل] * يقول الفقير فيه نظر لان الآخرة المطلقة كالعاقبة الجنة مع ان المقام يقتضى ان يكون ذلك من ألسنة اهل الفضل اذلا اعتبار بحال اهل